۲٤ صفحة

صوت الشعب

چاپ دوم
السنة الأولى، العدد الثاني، السبت ٢٤ جمادي الثاني ١٤٢١، ٢٣ أيلول ٢٠٠٠ ـ ١٥٠ تومان

النسبة العالية للبطالة تهدّد الأمن الاجتماعي في المحافظة

ص ٢

محمد صادق الحسيني:

الأصلاحات الخاتمية بين المشايخ و الأفندية

ص ٣

كيف نكتب لغتنا الدارجة؟

ص ٦

وداعاً مَدْرَسَتي

ص ٨

أهواز قبلة اشواقي و ملهمتي

اسكنتك القلب يا روحي و ياسكني

ص ١٠

فهرست — صفحه

سرمقاله

دو نکته

۱ـ اختصاص دو در هزارم فروش نفت به مناطق نفت‌خیز، مسئله‌ای است که در ماه گذشته بحث‌های زیادی را برانگیخت و آراء و نظرات مختلفی را مطرح کرد. از میان این دیدگاه‌ها، برخی از نمایندگان محترم استان در مجلس شورای اسلامی، مسئله چگونگی مصرف کردن آن را مورد بررسی قرار دادن. آنچه بسیار حائز اهمیت است و باید در اینجا مطرح شود، آن است که نخست همه تلاش‌ها باید در جهت گرفتن مبلغ تعیین شده صورت پذیرد و سپس به کجا مصرف کردن آن بیندیشیم. چون سابقه نشان می‌دهد، بسیاری از مبالغ تصویب‌شده فقط در سطح نوشته‌ای بر روی کاغذ باقی ماند و به مرحله عمل نرسید. از جمله این مصوبه‌ها، اختصاص یک درصد از درآمد پالایشگاه آبادان به شهرداری آن شهر می‌باشد. دوّم، سهم استان خوزستان از مبلغ مذکور برابر $\frac{1}{6}$ هزینه طرح اصلاح فاضلاب شهر تهران است و نباید تصور کرد که با چنین مبلغی، بتوانیم همه مشکلات استان را حل نماییم. ارتباط دادن مسائل بزرگی چون اشتغال‌زایی با این مبلغ اندک راه به‌جایی نمی‌برد. آنچه باید برای مسائل بیکاری و اشتغال صورت گیرد، تلاش برای ایجاد یک سرفصل خاص در کل بودجه کشور است که درصد آنرا می‌توان از طریق سهم استان در کل درآمد کشور به‌دست آورد. مردم خوزستان خواستار چیزی بیش از میزان مشارکت خود در ایجاد درآمد برای کل کشور، نیستند.

۲ـ خبرگزاری جمهوری اسلامی و خبرگزاری دانشجویان ایران (ایسنا) گزارش کرده‌اند که سینما افریقای اهواز (اکسین سابق) آتش گرفت. این عمل در حالی صورت گرفته که فیلم «عروس آتش» زمان اکران خود را بر پرده این سینما سپری می‌کرد.

بخشی از این اخبار، چنین عملی را به عده‌ای از مردم متعصب نسبت داده است.

مردم باید توجه کنند که اگر چنین خبری صحت داشته باشد، مرتکبین در حال انجام همان اعمالی هستند، که آقای خسرو سینایی در فیلم خود به‌نمایش گذاشته است. البته من مطمئن هستم که آدم‌های بی‌منطق و خشونت‌گرا تعداد اندکی بیش نیستند و اکثریت مردم خوزستان خواهان آرامش، رعایت اصول منطقی و به‌کارگیری روش‌های قانونی هستند. مردم عرب خوزستان بهتر از هر کسی می‌دانند که آنچه آنها را به اهداف خود که همانا اعتلای فرهنگی و پیشرفت اقتصادی است، خواهد رساند، به‌کارگیری رفتارهای منطقی و روش‌های قانونی است و مطمئن باشند که حکومت قانون از آنچنان صلابتی برخوردار است که عرصه را بر افراد متخلف تحت هر عنوان که بخواهند به فرهنگ مردم توهین کنند یا جایی را به آشوب بکشانند، تنگ خواهد کرد.

والعاقبة للمحسنین

حسن هاشمیان

النسبة العالية للبطالة تهدّد الأمن الاجتماعي في المحافظة

تشير الاحصائيات الموجودة في منظمة البرمجة والميزانية (الممدمجة حالياً في منظمة البرمجة والادارة) تشير الى وجود نسبة عالية من البطالة في المحافظة تنذر بتحليق الأخطار على الأمن الاجتماعي الأمر الذي يتخوّف منه المسؤولون والمواطنون الآخرون على حد سواء

تفيد الدراسات والاحصائيات الرسمية الموجودة في المؤسسة المذكورة أعلاه انّ ۵۰/۰۲ بالمئة من ابناء المحافظة في اعمار مابين ۲۵ و ۲۹ سنة يعانون من البطالة. و بما انّ الدراسات الاجتماعية تؤكّد على انّ سنّ مابين ۲۵ و ۲۹ هو السن الذي تُحدّد فيه ميزات حياة الأشخاص وملامحها الرئيسية، أي انّ الانسان يكسب عادة في هذا السن استقلاليته الذاتية ويتزوّج ويحاول الحصول على السكن المناسب له ولاسرته ويسعىٰ في ادّخار شيئاً لمستقبله ومستقبل اسرته. فالشخص الذي يرى نفسه محروماً من الحصول على هذه الامكانات (وبل الأمنيات) في ظلّ البطالة وهو في السن المذكور، يصبح مستعداً لارتكاب شتّى انواع المشاكسات وبل الجرائم الاجتماعية. ولانستغرب الامراذ رأينا ارتفاعاً بارزاً في نسبة الجرائم المرتكبة في المحافظة في شتّى المجالات كالإدمان بالمخدرات والسرقة والقتل والانتحار والطلاق والاعمال السيئة الأخرى، لأنّ خمسة من عشرة شباب في محافظتنا يفتقدون العمل في الوقت الذي تقدّم المحافظة ثلاثة مليارات دولار كايرادات (عوائد نفطية و ۴۱۶ مليار ريال كضرائب للخزانة الحكومية سنوياً.

فنحن نلفت انظار المسؤولين وجميع المهتمين بمصالح البلاد والحارصين على امن المجتمع واستقراره من مدنيين و حكوميين الى الاخطار التي تحلّق فوق رؤوسنا بسبب ارتفاع البطالة.

كتابان جديدان للكاتب العربي الايراني يوسف عزيزي بني‌طرف

□ صدر مؤخرا عن دار نشر «علمي و فرهنگي» في العاصمة طهران، كتاب باللغة الفارسية تحت عنوان «انديشه‌ها و جنبش‌هاى نوين سياسى اجتماعى در جهان عرب» وهو ترجمة لكتاب الباحث الروسي ز.ا.ليفين. وتقدم توزيع الكتاب اولاً في معرض طهران الدولي للكتاب في شهر ارديبهشت (مايو/ايار) الماضي و ثانياً في كافة انحاء ايران و منها محافظة خوزستان و مدنها.

اما الكتاب الثانى هو مجموعة مقالات سياسية وادبية وثقافية و مقابلات اجراها الكاتب مع شخصيات ايرانية بارزة او مقابلات اجرتها الصحافة العربية معه.

وسوف تطبع المقالات التي سبق وان طبعت في الصحافة العربية (في لندن و الكويت و عمان) سوف تطبع بشكل كتاب تنشره احدى دور النشر اللبنانية خلال الاشهر القادمة.

هذا وقد نشرت «دارالكنوز الادبية» في بيروت قبل ثلاثة اعوام كتاب «القبائل والعشائر العربية في خوزستان» المترجم الى العربية حيث تم توزيعه في معظم الدول العربية وبعض الدول الاوروبية والولايات المتحدة. وقد عرض الكتاب ايضا للبيع في معرض طهران الدولي للكتاب في الشهر الثاني من العام الايراني الحالي.

وذكر مسؤول في الدار ان الكتاب نفد في الدول الخليجية حيث هناك طلبات متزايده له خاصة في الكويت والامارات العربية المتحدة.

يذكران النص الفارسي لكتاب «القبائل والعشائر العربية في خوزستان» ايضاً نفد في عام ۱۳۷۲ شمسى بعد توزيع عشرة الاف نسخة منه في ايران (وخوزستان خاصة) وبعض الدول الاوروبية واميركا.

زيارات و محاضرات ثقافية و دينية

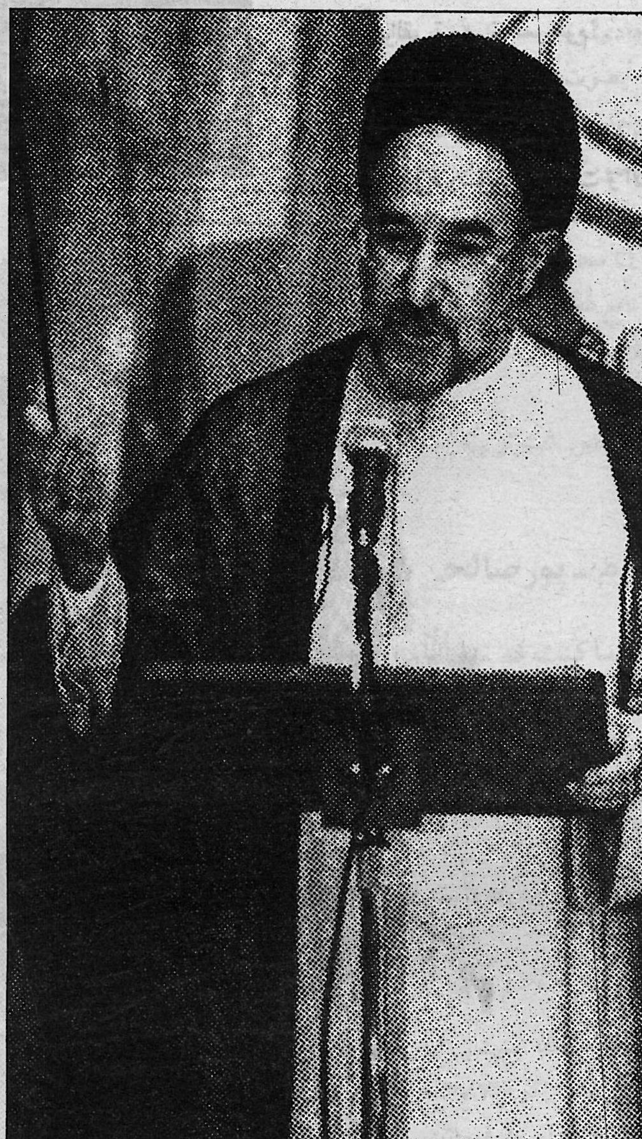
زار مدينة خرمشهر فى شهر صفر الماضى الاستاذان المصرى صالح الوردانى و العراقى علي الشيخ حيث حلاً ضيفين على سماحة السيد على العدنانى و قد القياماحاضرتين فى ليلتين على التوالى فى المدرسة المدنانية. حيث تطرق فى الليه الاولى الاستاذ الوردانى الى جذور التشيع فى مصر و اقبال الشباب و المثقفين المصريين على اعتناق هذا المذهب و قد استغرقت محاضرته حوالى ساعة اعقبتها اسئلة من بعض الحضّار.

والجذير بالذكر هوان الاستاذ الوردانى احد الكتاب المصريين المعروفين و تدألف اكثر من عشرين كتاباً منها: السيف والسياسة، الحركة الاسلامية فى مصر، الخدعة، مصر و ايران صراع الامن و السياسة، و غيرها من الكتب القيمة.

كما الاستاذ العراقي علي الشيخ القى محاضرة قيمة فى الليلة الثانية تطرق فيها الى رحلته العقائدية من النصرانية الى التشيع و ذكر ما يرد على المسيحية من اشكالات و ايرادات خصوصاً فى مفهوم الثالوث و انه كيف توصل فى مسيرته تلك الى الحقيقة الناصعه باعتناقه مذهب اهل البيت و قد الّف كتاباً اسماه «هبة السماء» بهذا المجال و قد لاقت هاتان المحاضرتان استقبالاً جماهيراً جيداً خصوصاً فى الاوساط المثقفة. هذا و قد سبقت هذه المناسبة مناسبة اخرى فى العام الماضى حيث زار المدينة استاذان من تونس و اليمن ممن استبصروا و اعتنقوا مذهب اهل البيت(ع) و قد القيا كذلك محاضرات فى هذا الموضوع.

الاصلاحات الخاتمية بين المشايخ والافندية

محمدصادق الحسيني



بين مشروطة النائيني في بداية القرن العشرين وحركة الاصلاح الخاتمية في نهاية القرن المذكور وبداية الالفيه الثالثة بون واسع في الزمان والظروف والحيثيات، لكن مايجمع بينهما من توق للاصلاح واعتناق لفكرة "الدستورية" ومقولاتها المترتبة على حركة الاصلاح العامة تجعل بعض المقارنة ممكناً.

فحركة العلامة النائيني والثورة الدستورية التي انبثقت من توق الامة لاصلاح امورها في بدايات القرن العشرين، وحركة الرئيس محمد خاتمي الحالية الداعية للتحلق حول القانون والدستور باعتباره العماد الوحيد الذي يكفل وفاقاً وطنياً جامعاً حول ثورة الخميني وتوق الامة الجامح مع دخول الالفية الثالثة لاصلاح ماافسده بعض مدراء البلاد في العقدين الماضيين بسبب سوء الاداء أوالادارة يجعل منهما حركتان اصلاحيتان متشابهتان في المنحى العام رغم اختلاف ظروف الزمان وشكل الحكم وآليات التغيير المطلوبة.

وفي نظرة مقارنة تاريخية سريعة ولكن ملحّة تبدو الاحداث التي تمربها ايران في المشهد السياسي الحالي حيث السنة الاخيرة من ولاية الرئيس محمد خاتمي الاولى، تدفع بقوة الى مقارنة مطلوبة بالحاح في بعد واحد شديد الحساسية يطفو على السطح اليوم بشكل قوي ولافت وهذا البعد هو الاختلافات المتزايدة والمتنامية في الظاهر على الاقل بين من يمكن اطلاق صفة "الافندية" عليهم أي «المدنيين» من ابناء الحركة الاسلامية الايرانية وبين من يمكن اطلاق صفة «الروحانيين» عليهم من ابناء الحركة الاسلامية الايرانية. و«المدنيون» هنا جزء من طبقة المثقفين الدينيين، و«الروحانيون» هنا جزء من طبقة رجال الدين الحركيين والذين جمعتهم بالاصل بوتقه الاصلاح والتغيير ثم فرقت بينهم نفس المقولات في مرحلة متقدمة سواء كان ذلك في سياقات الثورة الدستورية الاولى في العالم ١٩٠٦م و ما بعدها، أو سياقات حركة الاصلاح الدستورية التي انطلقت في العام ١٩٩٧م مع معركة رئاسة محمد خاتمي ومابعدها.

في مشروطة النائيني الشهيرة افرز الانشقاق الحاصل بين «الافندية» و «الروحانيين» آنذاك عن احباط شديد اصاب الحركة الاصلاحية رواداً وجماهير وتالياً سقوط النهضة وبروز ماعرف فيما بعد «بالاستبداد الصغير» ونهاية صعود ديكتاتورية رضاشاه.

ثمة من يتخوّف حالياً وان اختلفت الظروف والحيثيات كما ذكرنا ان يؤدي السجال الساخن القائم حالياً بين من يمكن وصفهم «بالافندية» و «الروحانيين» الى طلاق نهائي داخل الحركة الاسلامية التي تقبض على مفاتيح السلطة وصناعة القرار في النظام السياسي الاسلامي الراهن القائم في طهران وتالياً الى تداعيات شبيهة بتداعيات اوائل القرن العشرين.

أياً يكن حجم تلك التخوفات الّا انّ القدر المتيقن منها هو ان السجال الساخن جداً القائم حالياً بين اقطاب «حركة مجاهدي الثورة الاسلامية» (وهو الحزب الحليف للرئيس محمد خاتمي في جبهة ٢ خرداد في تكتل الاصلاح والتغيير) وبالمناسبة فهو تنظيم يخلو كلياً في اقطابه وكوادره من وجود اي رجل ديني معمم داخله، وبين اقطاب تكتل اليمين المحافظ المتشكل بشكل رئيسي من «جمعية المؤتلفة الاسلامية» و «رابطة رجال الدين - روحانيت» التي تقع وراءها يشبه بنظر العديد من المحللين السياسيين السجال الذي كان قائماً في عصر المشروطة الاول أي عصر النائيني والحركة الدستورية لعام ١٩٠٦م.

فاقطاب بالمنظمة «المدنية» المتحالفة مع محمد خاتمي في حركة الاصلاح تتهم اساساً «الروحانيين» من تكتل اليمين المحافظ بمنظريهم المعممين وغيرالمعممين بالترويج لثقافة ومنهج اقصاء «الافندية» والتحكم بمفاتيح السلطة ووضعها جمعاً بيد طبقة رجال الدين التقليديين. في حين يتهم اقطاب «الروحانيين» من تكتل اليمين المحافظ المنظمة المذكورة بشكل خاص والاصلاحيين عموماً بالتنظير لاقصاء رجال الدين وفقهاء الامة وتالياً الاطاحة بولاية الفقيه.

وابرز النقاشات الدائرة حالياً في البلاد سواء من على المنابر أو على صفحات ماتبقى من وسائل الاعلام المكتوبة هو فيما اذا قد تحول الدين الذي تقدمه المؤسسة الرسمية الحاكمة فعلاً «افيوناً للشعوب والحكومات» في ظل احتكار فئة من رجال الدين له الى جانب احتكارها للثروة والسلطان ايضاً كما يقول ويروج الفريق الاول في ادبياته؟ أم ان الدين لايزال «سفينة الخلاص

الأخبار بأختصار

□ عارض النائب د. محمدعلي شيخ ممثل أهالي شوشتر التصويت لصالح الطرح الاجمالي لـ"منع دخول القوات المسلحة الى حرم الجامعات ومراكز التعليم العالية" معتبراً إيّاه اهانة لقوى الشرطة ومضيفاً بأنّ "التعبير عن منع الدخول هنا يبادر الى الأذهان منع دخول الاعداء الى الجامعات".

□ وفاة شاب في مياه بهمنشير: توفي الشاب احمد قيم نجل السيد عذاب في الأسبوع الماضي إثر سقوطه في مياه نهر بهمنشير. كان قد ذهب هذا الشاب المؤسف عليه في اواسط الليل بذورقه لاصطياد السمك ولكن الذورق انقلب به في وسط المياه وأغرقه ولم يحصل سكان المنطقة على جثمانه إلا بعد ثلاثة أيام.

□ حصلت حكومة الرئيس خاتمي على زيادة في العوائد (الايرادات) النفطية مقدارها ٦ مليارات دولار و تفيد التقارير انّ الرئيس يحاول انفاق هذا المبلغ في سبيل توسيع فرص العمل وتشغيل اليد العاملة بما ان يسعى بعض النّواب في مجلس الشورى الاسلامي الى تخصيص المبلغ المذكور اعلاه في مجال التعويض عن الجفاف في بعض المناطق.

□ قذارة المياه والصعوبة في الحصول على مياه الشفة (أي المياه الصالحة للشرب) أدّى الى استهلاك قارورات المياه المعدنية بمقدار ١٠ آلاف قارورة يومياً في مدينتي ابادان وخرمشهر خاصة من قبل اولئك الذى يأتون من محافظات أخرى. والجدير بالذكر ان قيمة القارورة الواحدة هي ١٧٠ الى ٢٠٠ تومان.

□ أعلنت وكالة الطّلاب الجامعيين للأنباء (ايسنا) انّ سينما افريقيا في مدينة الاهواز تعرّضت في الساعة الثانية من صباح يوم الثلاثاء ٧٩/٦/٢٢ (١٢ سبتمبر) لحريق أضرمه شخص أو اشخاص مجهولون.

أفاد تقرير هذه الوكالة انّ السينما المذكورة اعلاه كانت تعرض خلال الاسبوع الماضي "فلم عروس النار" كما انّه افاد نقلا عن مدير السينما انّ باب السينما وواجهتها تعرّضا للحريق.

هذا وتقرير آخر نشرته وكالة الجمهورية الاسلامية للانباء يفيد بأنّ مدير السينما اعتبر الحريق ناتجاً عن وقوع اشكال في اسلاك الكهرباء مقدّراً الاضرار المادية بعشرة ملايين ريال و مضيفاً بأن الحريق لم يؤدِ الى اضرار في الأنفس.

□ أنهى اعماله المؤتمر الثاني للرابطة العالمية للخريجين الجامعيين لعرب ايران في هولندا وطلب في خطابه النهائي التمسّك بدستور الجمهورية الاسلامية وتعميق الصلات الثقافية بين ابناء الامّة الايرانية ووعد بمساندة الجهود الثقافية والاكادمية في الداخل كما أكدّ على ضرورة العمل بالمادة ١٥ من الدستور.

صوت الشعب

صحيفة إجتماعية - شهرية

صاحب الامتياز والمديرالعام

حسن هاشميان

إشراف: رياسة التحرير

طهران - صندوق بريد ١٧٨-١٤٥١٥

رقم الهاتف والفاكس: ٤٠٧٧٧٢٤-٠٢١

الوحيدة من احتمالات السقوط في مخالب القوى المادية والهيمنية الغربية والتي لن يضمن سلامة وصولها الى الساحل الّا على يد قيادة علماء الدين وفي اطار القراءة الرسمية المعروفة لنظرية ولاية الفقيه الحاكمة فعلياً» كما يقول اقطاب الفريق الثاني ويروج في ادبياته؟ لاسيما في ظل مايتزايد من تحليلات تقدمها صحافته المكتوبة ووسائل اعلامه المختلفة التى تتحدّث عن مخططات ومؤامرات تُعد للثورة والبلاد في اطار ما تسميه بخطر افشال تجربة الحكم الديني اصلاً تحت راية الاصلاحات.

بين مزاعم الفريق الاول ودعاوي الفريق الثاني تبرز الحاجة الى مراجعة من يعتبر المرجع الملزم والمؤسس لتوليفة النظام الحاكم اكثرمن اي وقت مضى للكوادر الحائرة على جانبي المعركة الساخنة.

يقول الامام الخميني بهذا الصدد وفي هذا السياق أمرين هامين. الاول وهو مايبدو موجهاً للأفندية إذ جاء في احدى خطبه:

«جربوا ماشئتم ان تغلقوا مدينة أو تفتحوها. ان تدعوا الى اضراب عام فيها أو في بازارها أو تمنعوا وقوعه فانكم لن تفلحوا، كونوا مطمئنين بأن ذلك لن يحدث لذلك اقول لكم بانّ ذلك غيرممكن لوحدكم. اذا كنتم تبحثون عن اصلاح امور بلادكم فانّ مثل هذا الاصلاح غيرممكن من دون المشايخ وعلماء الدين...»

في حين جاء في الثانية وهو خطاب موجه الى المشايخ تحديداً اذ يقول فيه: من جهة اخرى فانّ المشايخ اذا ارادوا ان يقولوا بعدم الحاجة الى الجامعة والحركات السياسية فان ذلك ليس صحيحاً ايضاً. فاذا كنتم خبراء في الشؤون الاسلامية وهذا صحيح لكن بعض القضايا السياسية بحاجة الى خبراء سياسة لاتستطيعون انتم حلها، انتم بحاجة في دوائر الحكم، في الجيش وفي مختلف مناحي الادارة والحكم الى الطلاب والخبراء و...».

ثم يختم حديثه بالتحذير الذي يبدو انه يصلح للوقت الراهن ايضاً بالقول: «انكم بحاجة الى بعضكم البعض واختلافكم انتحار ومعاركم انتحار».

وهنا ثمة من بدأ يتخوّف جدياً في اروقة صناعة القرار الايراني من استمرار السجالات الساخنة وبالطريقة التي بدأت تنتقل الى الشارع بين الحين والآخر وبدأ يقارن أكثر فأكثر بين اجواء وفضاءات نهضة النائيني الدستورية في بداية القرن الميلادي المنصرم واجواء وفضاءات نهضة الاصلاح الدستورية الحالية مطالباً بصورة متنامية بضرورة تدرّج الاصلاحات وضرورة تعريفها في اطار الدستور ودولة المؤسسات وضرورة احترامها والتزامها «بالخطوط الحمراء» التي ينبغي الالتزام بها باعتبارها «منجزاً دستورياً مهماً للاصلاحات» بمافيه نظرية «ولاية الفقيه المطلقة» باعتبارها «مقولة تقدمية للامام الخميني مقابل النظرية التقليدية والرجعية المتزمتة في اطار الاسلام الفقهي الجامد» كما يقول المهندس بهزاد نبوي شيخ الافنديه في تكتل الاصلاح والتغيير والذي هو بالمناسبة عضو بارز في منظمة مجاهدي الثورة الاسلامية الآنفة الذكر، وذلك في آخر تصريحات له.

يبقى السؤال فيما اذا لاتزال الفرصة قوية لردم الهوة واعادة وصل ما افسده الدهر أم ان خطر تكرار تجربة مشروطة النائيني لاتزال قائمة؟!

لغز من التراث

مزارع تقدّم به العمر، فمرض ومات، وخلّف لأولاده الثلاثة تسع عشر بقرة، ولكنّه قبل وفاته أوصى أن تقسم الأبقار بين أولاده على النحو التالي:

- الابن الأكبر يأخذ نصف البقرات التسع عشرة.
- الابن الأوسط يأخذ ربع البقرات التسع عشرة.
- الابن الأصغر يأخذ خمس البقرات التسع عشرة.

وتحيّر الأولاد في تنفيذ الوصية، لأن العدد (١٩) لا يقبل القسمة على (٢) وعلى (٤) ولا على (٥)، فقصدوا حكيم القرية، وعرضوا عليه وصية والدهم ورجوه المساعدة في تنفيذها، فكر حكيم القرية قليلاً ثم قال لهم: «المسألة بسيطة،... سأساعدكم على تنفيذ وصية والدكم - رحمهالله - وستكونون جميعاً راضين.» والسؤال: كيف نفّذ حكيم القرية وصية المرحوم؟

***

الإجابة: تدّم حكيم القرية من عنده بقرة على سبيل الإعارة، فصار عدد البقرات عشرين، عندئذ أعطى الأكبر (١٠) بقرات والأوسط (٥) بقرات و الأصغر (٤) بقرات، ثم استعاد بقرته.



في تعاون الرسول الكريم(ص)

كان النبي صلى الله عليه و آله وسلّم في سفر مع جماعة من أصحابه، فأرادوا أن يذبحوا شاة ليأكلوها، فاتفقوا على أن يتعاونوا فيما بينهم في إعداد تلك الشاة، وأن يكون لكل واحد دور في إعدادها. فقال أحد الصحابة: عليّ ذبح الشاة. وقال الآخر: وأنا عليّ سلخها. وقال الثالث: وأنا عليّ طبخها. فأحب النبي صلىالله عليه وآله وسلّم أن يشاركهم العمل، فقال: «وانا عليّ جمع الحطب». فقال الصحابة: يا رسول‌الله، نحن نكفيك ذلك. فقال صلىالله عليه و آله وسلّم: «وأنا اعلم أنكم تكفونني، ولكنّي لا أحب أن أتميّز عليكم. فإن‌الله - تعالى - لايحب من عبده أن يتميّز على أصحابه».

الاستشارة والمشاركة

علم الرسول صلى‌الله عليه وآله وسلّم بقدوم جيوش قريش وحلفائها لغزو المدينة، فجمع صحابته واستشارهم في هذا الأمر، فأشار عليه سلمان الفارسي - رضي‌الله عنه - بحفر خندق حول المدينة لحمايتها من جيش قريش، فوافق الرسول صلى‌الله عليه وآله وسلّم صحابته في العمل، فكان يحمل التراب على كتفه.

وانتهى المسلمون من حفر الخندق في أيام قليلة بفضل تعاونهم جميعاً، وحفظ الله المدينة من جيش المشركين.

طرائف وابتسامات

الكذب بدون ذاكرة

أمّ الخطيبة: أتقسم أنّك لم تتزوّج حتى الآن

الخطيب: نعم سيدتي... أقسم بحياة طفليّ الصغيرين

العذاب والشقاوة

الطفلة: لماذا شعركِ فيه بعض الشعر الأبيض يا أُمي؟

الأُم: بسبب شقاوتك.

الطفلة: ولما ذا شعر جدّتي كلّه أبيض؟!

وعود لم تحقق

الموجر: كلّما آتي لأخذ الأجرة تقول لي سأدفع قيمة الإيجار عند استلامي الراتب؟ متى تستلمه وتُريحني؟

المستأجر: عندما أحصل على عمل وأتوظّف.

ملاعق الدواء

الطبيب يقول للصغير المريض: حالتك صعبة ولابد أن تتناول من هذا الدواء ٥ ملاعق يومياً.

المريض: لكنّه لايوجد لدينا في البيت سوى ٣ ملاعق يا دكتور، ملعقة أُمي وملعقة أبي وملعقة لي.

الـو... صوت الشعب / رأی ملّت

٠٢١-٤٠٧٧٧٢٤

□ علاء عبيات من مدينة الاهواز بارک لنا بهذين البيتين من المرحوم حمد العطوي

جـواد الخيـل أبـرُنّه و نـعله
وسّب العـاش بـذلّة ونـعله
حـاتم بـالكرم عـالي و نـعله
أبخُل لوطلبوا الصاحب عليه

* * *

خـراب الدهـر جـوهرنه و سَـنّه
أخـونه و نـعرف الطـاعة و سنه
وحگ أحـمد نـبي الشيعه و سنه
الدهـر وامكـار بـاهنّه تـحبه

□ ابراهيمی از شادگان:

در هر هکتار زمین می‌توان ۲۰۰ نخل خرما کاشت که درآمد آن ۵۰/۰۰۰/۰۰۰ ریال خواهد بود و ۱/۶۵۰/۰۰۰ دلار ارز وارد کشور می‌کند، اما در صفحه ۲۱ نشریه شما ۲۰ نخل نوشته شده است. لطفاً آنرا صلاح کنید.

□ علي عباسی من مدينة اصفهان:

وقفتُ و عـيني تـبكي مـن مسـراتـها
أمـام شـعب مـن الـأفـراحِ عـجّاجا
أمـام بـحر مـن الافكـار مـضطرب
أمـام بيت مـن الاصـوات رجـراجـا
أن الشـعوبَ أذا هـاجت عـواطـفها
كـالبحر يـضربُ أمـواجاً بأمـواجـا

○ صوت الشعب: نتمنى أن تهيج عواطف الشعوب في مسيرة أعمار الوطن و الطرق السلمية والعقلية لدفع بلدنا ايران الى مستوٍ عالٍ من الحضارة والتنمية ان شاءالله.

□ ابونزار من مدينة ألاهواز:

اجت بشرىٰ تبشرنه جريده النه اجت هليوم
بيهه اخبار ديرتنه وتشاركنه ابكثير اهموم
بيهه اخبار ديرتنه واسوالف حلوه اهوايه
ادب وابيات شعريه نثر و افكار بنّايه
الفت مبروك هذا اليوم لأصدار الشعب رايه
رأى الشعب رايتنه عساها ابخير دايم دوم
رأى الشعب منعدنه شمس النه تجيب النور
عرب احنه ووطنه ايران ومجدنه بالكتب مذكور
ذول احنه النصرنه الدين تعالو واسئلو المنيور
حراس الوطن والدّين وما بينه اليرد مهضوم
اجت بشرىٰ تبشرنه جريده النه اجت هليوم
بيهه اخبار ديرتنه وتشاركنه ابكثير اهموم

□ ابوسمير الناصري قرية قلعة كنعان من مدينة الاهواز:

عِن يا گلب علمضه واذكر زمان الراح
و خليني اذوگ العمر شمعه و دمع و نياح
عاشگ اسوالف درب و درب العشگ ذبّاح
وِن يا گلب لاتمل واصبر على اللسعات
ضمد اجروحک و لک تجربة الاهات
لاتشكی ضيمک لخد و تهمّل الطفات
مرخوص كلشي الک بس لا تبوس الراح

□ مجيد علی‌پور از چوئبدة:

اگر وضعیت شوری آب بهمنشیر به همین شکل باقی‌بماند، تا آینده نزدیک شاهد از بین رفتن نخلستان‌ها و دام‌ها خواهیم بود و معیشت و زندگی مردم منطقه از بین خواهد رفت. از مسئولین می‌خواهم به این مسئله توجه کنند.

□ هادی رزاق عساكرة من مدينة شادگان:

أبصوت الشعب يا ناس حققت ألآمال
جابتلي فرحه وعيد وي راحة البال
صوت الشعب ياناس أحسن جريدة
مسكنهه بلدلال اهيه الوحيدة

□ محمد عرفاني زادة من مدينة مشهد بارک لنا بهده الهوسة من نافع شاخوره:

يسلاح الملاعب كـلكم الطـيبين
يا عز و فخر لديارنه ابكـل حـين
اتشوف ابن العشائر بيه تغرالعـين
«مـــتقلد بســــلاح أجـــداده»

□ م - پورصالحي من مدينة بندرعباس:

أينما كنت لم تزل بأمان
أيها الراحل المقيم بقلبي
ليت شعري بأي أرض و مغنى
انت مستوطن بدار و شعب
و لک الله حيث أمسيت جاراً
منقذاً من صروف دهر و خطب

□ حادثه منطقه سپیدار را دریابید - بدون نام (تماس ۲ بار)

رأی ملت: اگر اطلاعات مستندی در این باره دارید (و نه شایعات) حتماً برای ما ارسال فرمائید.

□ الحاج عمران العبادي

والفجر ٨

لاشك ان هذا العنوان يثير الاهتمام والذاكرة منذ ان اعلنت الجمهورية الاسلامية أبان الحرب المفروضة انّ مدينة الفاو قد تحرّرت بعمليات والفجر ٨ عن طريق (اروندكنار) ولم ننس ان هذه المنطقة اعطت المزيد من الخسائر في الاموال ودور السكن والمحال التجارية والمراسي والسفن والنخيل وخاصة الارواح الطاهرة فان اهالي هذه المنطقة كانوا ومازالوا يفتخرون بمشاركتهم في الحرب حتى ومازال قسم كبير منهم يمارس المهام العسكرية. كانت منطقتنا همزة وصل بين آبادان المحاصرة آنذاك من قبل العدو والقوات المدافعة في ميناء الامام الخميني. وقد وضع مدافعو المنطقة ارواحهم جسوراً لنقل المئون والمستلزمات العسكرية وتعرضّوا للقصف المكثّف أرضاً وجواً وتحملّوا كل هذا دفاعاً عن الاسلام والثورة وقد بلغ تخريب بيوتهم الى ان البعض لم يكن يستطع التعرف على هوية منزله.

ولكن مع‌الاسف لم تحصل هذه المنطقة على نصيبها من الإعمار وبقيت منسية لسوءالحظ. حتى وان مياهها الآن لم تعد صالحة للشرب، بل و للشؤون الزراعية. فقد انتهى دور الزراعة هنا اخيراً ببركة المياه المرّة!

ارجو من مسؤولينا الأعزاء ان يأخذوا بالجد اعمار المنطقة وبناء المستشفيات والمصّحات وتوسيع الخدمات الاجتماعية وخاصة ارجو من الاصلاحيين وممثلينا في مجلس الشورى الاسلامي الاهتمام الاوسع.

القراء الاعزاء الذين ارفدونا بآرائهم القيّمة و نتاجاتهم الجيدة مشكورين و سوف ننشر النتاجات بقدر الامكان و شيئاً فشيئاً فی الاعداد القادمة

الاخوات الفاضلات: فاطمة تميمی، الدكتورة سهيلا عزيزی و فريبا عذاری من مدينة الاهواز، باسمة حسين من مدينة آبادان، عواطف حيدری من مدينة الشوش.

الاخـوة الافـاضل: حـبيب صـياحی، محمد موسوی، محمدحسن الشبری، عزيز الساعدی، حاج جبار الطائی، حيدر الرحمه‌المشعلی و اسماعيل عيدان مشرّف من مدينة الاهواز، مرتضی القيّم من مدينة شيراز، جاسم بانوئی من مدينة خرمشهر، راضی آل بوخنفر و هادی رزاق عساكرة من مدينة شادگان، عبدالعلی ديلمی من مدينة شوشتر، محمد صالح الموسوی من مدينة آبادان

الاخوة الاعزاء الذين شاركونا فرحة أصدار الصحيفة بارسال رسائل التهنئة مشكورين.

□ من مدينة الاهواز:

سعيد آل كثير، ماجد مهناوي و زوجته، عبدالرحيم شافعي، هادي سواري، ابراهيم ابوخليل، جاسم دارمي، حسن عبدالخاني، سمير شريفي و زوجته، ساجدة موسويان، ناصر حلافي، جليل عبيات، فؤاد عليزادة، محسن عليزادة، علي اسدي، علي سياحي، سهام سجيرات، رضا احمدي سياهپوش و زوجته و محمود باوي و زوجته.

□ من مدينة آبادان:

عليرضا اقبالی، محمود قيم، ناصر هلالي، علی غانمي، محمد فاخر احمديان، هدی كاشاني، رضا فقيرزادة، هناء معرفي‌پور، قاسم خالدي، عبدالرزاق آلبوديرة، رحيم صفری، داود احمدزاده و سعيد فرحاني

□ من مدينة سوسنگرد:

احمد نيسی ستودة، عبدالله نيسی ستوده، ابراهيم نگراوي، صالح عبيات و مجيد رستمی

□ من مدينة شادگان:

مصطفی دورقي، آل‌بوغبيش، رحمان خنافري و علی رضا زادة

□ من مدينه شوشتر:

ناصر احمدي، جبار حسين زادة، خلف طعمه‌پور و عبدالعلي ديلمي

□ من مدينة ماهشهر

ميلاد هاشمی، رحيم عبادي، حسن دشتی و سعيد آل‌بوغبيش

□ من مدينة طهران:

علي انديشبه، ملودي عجم، سهيلا منتظري، زهرا فيضي، بهرام قديمي، ناصر اقبالي، عزيز خاني، ملک محمدي، عبدالسيد قيم، حاجيه قيم، اعظم عباسي، فريبا دانش، عليرضا پوركاشمر، منصور مشرّف، اشكان قوشچي، ناديا عبا، رسول كريمی و فرشته نير.

نعتذر من‌الاخوة الاعزاء الذين إتصلوا بنا من مُدُن اصفهان، شيراز، قزوين، بوشهر و بندرعباس و باركوا لنا اصدار صحيفتهم هذه، لان المجال لايسمح لنشر جميع الاسماء

الأخ العزيز السيد صالح آل بوغبيش

بقلب مشوبٍ بالحزن ومليءٍ بالأسى تلقينا خبر وفاة والدكم الكريم. "اناالله وانا اليه راجعون" ولاريب اننا نشاطركم بهذا المصاب الجلل ونرجو من البارئ أن يلهمكم الصبر والسلوان ويسكن فقيدنا جنّاتن الرحمة والرضوان.

أخوكم الحاج جبار الطائي

كيف نكتب لغتنا الدارجة؟!



منصور مشرّف

لاشك انّ العربية الفصحىٰ تصعب قراءتها على الكثير من أبناء شعبنا وتصعب كتابتها على الأكثرمنهم. ومعلوم انّ اللغات التى ينسىٰ اهلها كتابتها وقراءتها ستضعف وتضمحل كما لايختلف اثنان في انّ ضعف اللغة يعني ضعف الفكر وانحطاط الثقافة والهويّة.

هناك من يعارض اللغة العربية في ايران بصفتها لغة الحضارة الاسلامية وهناك من يعارض جميع اللغات و الثقافات التي تُعتبر "جانبية وهامشية" بذريعة وجوب الدفاع عن الوحدة الوطنية، وهناك من يتخوّف من كل تحرّك حتى ولو كان ثقافياً بحتاً. فبالنسبة للقسم الاول ممن ذكرتهم أقول: "انّ للبيت ربّ يحميه" وتجاه القسم الثاني اقول: لاداعي للتمويع والتضييع لأنّ جمال الحديثة من تنوّع ازهارها وغزارة النهرمن كثرة سواقيه. واما للقسم الثالث اقول: انّ الحياة حركة ونشاط ولم ولن تنفجر المجتمعات الّا بعد السكون. ولكن بالله عليكم ماذا نستطيع ان نقوله لابناء جلدتنا ولغتنا ومُدُننا الذينهم يتهربون ويتخلون عن النطق بلغة الآباء والاجداد بذرائع غير مقنعة ك "عشائرية العربية وتأخرّها" أو ك «صعوبتها وخشونتها». انّ هؤلاء قليلون ويَقِلّون في المجتمع بقدر ما نبتعدِ عن زمن الشاه وعنصرية كيانه و بقدر ماتنمو وتتوّسع الثقافة وتستقر الحريّة ويعمّ الانفتاح. مع هذا، يجب ان نصرّح لهؤلاء انّ "العشائرية" ليست هي صفة اللغة بل هي نمط من الحياة لدى اوساط من الشعب. فانّ التفكير العشائري لايبقى في المجتمع الذي يتصّل مثقفوه بعامّة ابناءه. علينا ان نسأل انفسنا: ماذا فعلنا لمكافحة التأخر والأُميّة؟ هل اكتفينا بارتداء الملابس الاروبية وتغيير اللسان أم حاولنا اصلاح مجتمعنا عبر شتّى الطرق؟ وهل يمكن ان يحترمنا الآخرون دون ان نحترم انفسنا و نحافظ على حيثياتنا؟

انّ المشكلة ليست هي تأخّر اللغة العربية أو صعوبتها أو هجرها و غرابتها. لأنّ العربية كانت لغة العلم والمنطق والتجارة حينما كانت اروبا تعيش الجهل والتأخّر والحروب الطائفية الطاحنة ولأنّ مبادئ العربية تمكّن الانسان من صوغ وفهم عشرات وبل مئات المفردات من جذر واحد ولأنّ العربية هي احدى اللغات الخمس في اليونسكو ومن اهم لغات الصحافة والاعلام في العالم ولأنّها لغة العالم العربي والأُمّة الاسلامية واللغة الثانية في ايران حسب الدستور. المشكلة بالنسبة لنا هي عدم تدريس لغتنا في مدارسنا الابتدائية الى جانب الفارسية أي غياب اجراء مبدأ الخامس عشر من مبادئ الدستور. ولهذا السبب نرى الانسان العربي الاهوازي لايستخدم لغة الأمّ عند ما يكتب رسالة الى الأمّ نفسها، ومن هنا يأتي الابتعاد والاغتراب والانشقاق والتخلّف. هل يصلح مثل هذا الانسان لأن يخدم ثقافة الآخرين؟!

ارجو ان يتفهم الآخرون مشكلتنا وان يتركوا الاتهامات الزائفة. المطالبة بالحقوق الشرعية شيء والاخوة الوطنية شيء آخر. فمن الممكن ان تحبّ وبل تعشق اعضاء اسرتك وتضحّى من اجلهم وللنّك في نفس الوقت تطالبهم باجراء الحق والانصاف. اننّا في حاجة ماسّة الى تطوير ثقافتنا وتقدّم مجتمعنا عبر تعلّم لغتنا وتطويرها وعبر ممارسة الحوار بين اوساط مجتمعنا وعبر تاسيس المؤسسات و نشر الصحف و تشكيل الاجتماعات. هذه الحاجة يعرفها و يشعر بها جميع ابناء شعبنا و محبّوهم و معاشروهم.

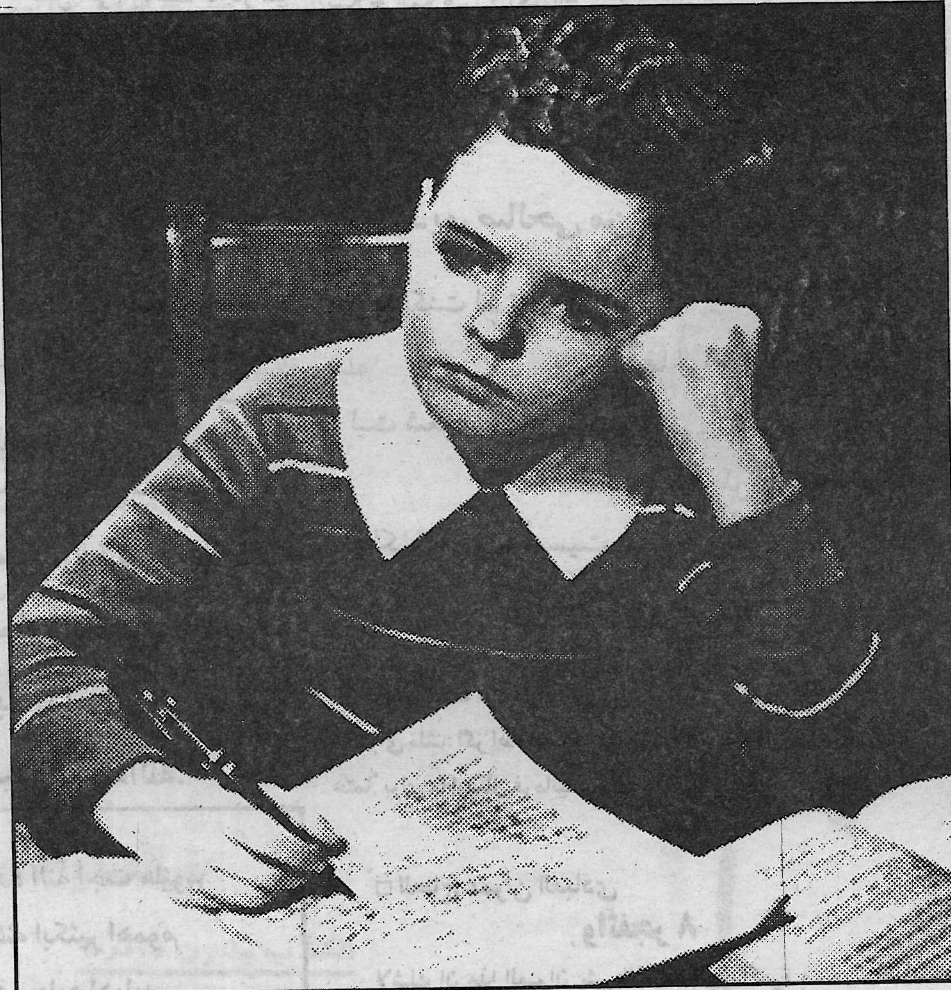
اللغة هي الوسيلة الاولى والاهم في ترابط و تماسك المجتمعات و تقدّم الحضارات فإني ادعو جميع اخوتي و اخواتي الى تعلّم اللغتين العربية والفارسية واتقانهما. يقول الشاعر:

بِقَدر لغاتِ المرء يكثر نفعه
فتلك لك عند الشدائد اعوانُ
تهافتْ على حفظ اللغات مجاهداً
فكل لسان في الحقيقة انسانُ

نعم "كل لسان انسان" و نحن لهذا السبب نستطيع ان نكون أُناساً ناشطين ناجحين في المجتمَعين الفارسي والعربي و ان نكون مفيدين للثقافتَين.

ولكن قد نتساءل هنا " من اين نبدأ و ماهي نقطة الانطلاق؟

ربّما لايصحّ استخدام مفردة "الانطلاق" لأنّ الجهود في مجال الحفاظ على اللغة وتطوير الثقافة كانت ومازالت مستمرة في مجتمعنا طوال السنين و عبر شتّى الاساليب الشعبية والمثقفيّة. ولكن بما ان ظروفنا الآن حساسة و مصيرية أودّ ان استخدم مفردتَي "الانطلاق" و "الاندفاع" واركّز على الحاجة لهما لأننّا يا احبّائي و اعزّائي مطالَبون بمواكبة ركب التقدّم البشري ومطالبون بشق الطريق الى الأمام و اجتياز الموانع و تقليص الفجوات و تقصير المسافات. يجب علينا الانطلاق والاندفاع في تطوير لغتنا وثقافتنا وحوارنا ونشاطنا خدمة لكل مقدّسات العالم من دين ووطن واخلاق وحريّة وتقدّم وعدالة وبشريّة.



الانقطاع من الشعب خيانة وخذلان لغة الشعب يعني حرمان الشعب من مثقفيه أي الانقطاع المميت. لايصّح ولايحقّ لي ان اترك لغة شعبي امام المصير المجهول بذريعة انّ دراستي علّمتني لغة اخرى. هل مقدّر على شعبنا ان يبقى محروماً من مثقفية؟ وهل يمكن لى ان اعتبر نفسي مثقفاً بلاجذور ولاعلاقات شعبية ولانشاط ثقافي؟!

قد يقول البعض: انّ "لغة الكتاب" تختلف عن "لغة الشارع" وهذا الاختلاف يصعّب تعلّم اللغة العربية علينا. ولكنني اسأل هولاء: هل تعرفون لغة لايكون فيها هذا الاختلاف؟ في الفارسية نقول "ميخام برم خونه" ونكتب "مى‌خواهم به‌خانه بروم". في سوريا يقولون: «شوبتا كلي» و يكتبون «أي شي تأكلين» و يقولون: «اوْل ادّيش» أي «قُل بكم» و «مُزوّزة» أي «متزوجة» و «هون» أي «هُنا» وفي مصر يقولون: «اللي ما معوش مايلزموش» أي «الشخص الذي ليس معه شيء لايتعرض له احد» و يقولون «اللي مالوش قديم مالوش جديد» كما نحن نقول: «اللي ماله اوّل ماله تالي» أو «اللي ماله عتيق ماله جديد».

أودّ أن اتطرّق من هنا الى لغتنا الدارجة وكيفية كتابتها حرصاً وحفاظاً عليها و على تماسك مجتمعنا وديمومة سيره في طريق التقدّم والازدهار.

انّ لغتنا الدراجة كما قال عنها الاستاذ الكاتب يوسف عزيزي بني طُرُف في كتاب «نسيم كارون» الاوّل (صفحه ٣٢): «هي من اقرب اللهجات الى اللغة الفصحى وكلام القرآن». وعليه فلايعاني المرء كثيراً في كتابة «الدارجة» و قراءتها خاصة اذا تعرّف بقدرٍ ما على مبادئ العربية الفصحىٰ وحاول تقريب لغته الدارجة اليها.

ولابدّ ألّا ننسى في انّ الدول العربية نفسها تجيز استخدام لغاتها الدارجة في بعض الحصف والكتب حفاظاً على الفولكلور والأدب الشعبي أو من أجل الطرافة والنقد الساخر أو في نقل اقوال عامة الناس فيالروايات والتقارير. فنحن لابأس علينا في ان نكتب لغتنا كما ننطق بها. ولكن من اجل توحيد أو تقريب اساليب الكتابة بيننا من الافضل ان ننتبه الى الملاحظات التابية:

١ـ نحن نغيّر احياناً في كلامنا بعض الحروف الى حروف اخرى كما يفعل المصريون والسعوديون والشاميون والعراقيون والمغاربة ايضاً. فمثلاً نحن نقول: اگُلّچ گلبي يوِيعني - طبعاً الاملاء هنا فارسية لأنّ في الدول العربية تُستخدم الـ«غ؛ الغين ذات ثلاث نقاط» بدل الـG و «تش» بدل الـCH ولكن الصحيح هو ان نكتب هذه الجملة هكذا: «اقل لِك قلبي يوجعني». فبهذه الكتابة نحن نراعي استقلالية الكلمات واصالتها ونسعى للتقرّب الى الفحصى. وليس هناك مشكلة في ان نقرأ كتابتنا كما نحاور في شارعنا. فإنّ المصريين يكتبون: «جمال دخل المجلس وقال...» ولكن يتلفّظون الجيم G والقاف A والخليجيين يكتبون: «في الحقيقة، الثوب ما ينشق بين عاقل و مجنون» ولكنّهم يتلفّظون - بالكتابة الفارسية - هكذا: «في الحگيگة، الثوب ماينشگ بين عاجل ومَينون». فلماذا نحن نصعّب الامر على انفسنا خاصة واننّا نستطيع ايضاً استخدام الكاف الفارسية (گ) والجيم ذات ثلاثة نقاط (چ) ايضاً بيننا و في اوساطنا.

٢ـ من الافضل ان نحذف الهمزة التي نتلفظّها عادةً في بداية بعض المفردات ك: ايداوي، ايعمّر، امفتّش، ابكثر، ابغير، ابلا، اتخالف، فالصحيح هو: يداوي، يعمّر، مفتّش، بكثر، بغير، بلا، تخالف. في هذه الحالة يمكن ان نضع علامة السكون على الحرف الاول من الكلمة

على الرغم من حظر الابتداء بالساكن في الفصحى. مثال: يْداوي، بْبيت.

٣ـ في الفارسية تُكتب الياء بدون نقطتين في آخر الكلمة ک: على، قاضی. وتُكتب الالف المقصورة على كرسي الياء ک: موسىٰ، عيسىٰ. ولكن في العربية من الافضل وضع النقطتين في الحالة الاولى ولاحاجة لوضع علامة الالف المقصورة فوق الياء في الحالةالثانية. مثال: لافتى الّا على.

۴ـ علينا ان نتجنّب كتابة «الهاء غير الملفوظة» في آخر الكلمات التى تفتقد التاء المدورّة وهاء الضمير والهاء الأصلية. فمن الأفضل ان نكتب «انَا، هَلا، هٰذا، جمالهَا، عليّ، سماء، طوى» بدل أن نكتب «آنه، هله، هاذه، جمالهه، عليّه، سمه، طوه». اما التاء المدورّة وهاء الضمير والهاء الأصلية فلا مشكلة في كتابتهنّ:

قراءة، امرأة، درسه، امواله، مياه، افواه.

٥ـ يجب ان نعتبر (ال) بمعنى «الذي» أو «التي» كلمة مستقلة. فلا يجوز الصاقها الى المفردة التي تليها خاصة عند ما تكون الأخيرة «فعلاً». مثال: الراده كلّه فاته كلّه ـ ال راده...، الگدّر ما گدر ـ ال تدّر ما قدر، الگص بزورته ما ثخن فيّه ـ ال گص...، الماعنده ـ ال ما عنده، العنده ـ ال عنده.

٦ـ من الافضل ان نكتب الكلمات حسب اصولها. واذا حصلت مشكلة في التلفظ فمن الممكن ان نستعين بالحركات والسكون. فمثلاً نحن نقول «بلا آيّ» بمعنى «بدون» او «بلا ايّ» فلايصحّ كتابة هذه العبارة «بليه» لأنّ القارىء قديقرأها «بليّة» أي بلاء وبلواء. وهكذا عبارة «كأنّه» لايصح كتابتها «چَنّه» لأنّها تشابه في هذه الحالة «الجنّة» و«الكنّة». فالأحسن ان نكتبها «كآنّه».

٧ـ هناك مفردات تجري على لسان بعضنا ليست عربية ولافارسية ک: هَسِتْ بمعنى «موجود أو يوجد» و «تِگَزَز» بمعنى «تسير الأوضاع أو الامور تجري» و شَوَّت بمعنى «رَمىٰ الكرة» و فَنَّش بمعنى «استقال أو أُقيل». انّ هذه الكلمات لها جذور فارسية أو انكليزية ـ كما ذكرها الاخ يوسف عزيزي في المصدر الآنف الذكر ـ ولافائدة لاستخدامها فيجب استبدالها بالطبع.

٨ـ في الفارسية تستعمل الافعال المركّبة كثيراً ولغتنا الدارجة المتأثرة بافارسية ايضاً نجد فيها مثل هذه التركيبات وننسى احياناً انّ الكلام الفصيح في هذه الحالات ابسط مما ننطق به خطأً. على سبيل المثال نذكر بعض هذه التركيبات هنا:

الاصل الفارسى	التعبير الدارج	التعبير الصحيح
دورى زد	طگ دور	طاف، تجّول، جال
بيرون رفت	طلع بَرَّة	خرج، طلع، غادَر
ناراحت شد	صار ناراحت	انزعج، استاء، تكدّر
عجله كرد	سوّى عجله	عجَّل، أسرع، استعجل

الافعال المركبة في الفارسيه عادة مايكون الجزء الثاني منها احدى المفردات التالية: كرد (عَمَلَ)، شُد (صار)، زد (ضرب)، خورد (اكل) وگرفت (اخذ) فعند ما نعبّر عن افعال مستخدمين كلمات سَوّى (أي عمل) و صار و طگ (أي ضرب) واكل وكظّ (بمعنى أخذ أو حصل على) يجب علينا التدقيق والتصحيح. فمثلاً عبارة «سوّى تأييد» يجب ان تُصحّح الى «أيّد» و «أكل گول» يجب ان تصحّح الى «خسر هدفاً» و «كَظ سبقة» يجب أن تصحّح الى «سبق».

٩ـ صحيح انّ الكلام الفصيح جميل ولكن لايصحّ ولايمكن للمثقفين ان يتركوا اللغة الدارجة دون حماية و تطوير بحجة التركيز على الفصحى. لأنّ المثقف في حاجة ماسّة الى التواجد بين اوساط الشعب وشرائحة ومشاركة ابناء الشعب في تنمية الثقافة وتلطيف الحياة ولأنّ المجتمع ايضاً يحتاج الى اللغة والتقدّم معاً. فمن الافصل ان نكتب و ننشر القصائد والمسرحيات والحكايات الشعبية وغيرها بلغة أو لهجة يفهمها العوام و يستحسنها الخواص. انّ الممارسة احذق المعلمين و «التجربة فوق العلم». و لعلّنا تعلمنا الكثير في فترة قصيرة في ظلّ الانفتاح الذي نشارك في بسطه واستقراره.

وفي النهاية اقول؛ ان كتابة لغتنا تعني كل شىء بالنسبة لنا. فاذا عبّرنا عن آلامنا وآمالنا باللغة الدارجة أو باللغة الفصحى لقد نجيّنا انفسنا وشعبنا من الاندثار ووضعنا هذا الشعب في موضع الاخوّة والمساواة مع الشعوب الايرانية الاخرى. انّ الأمّة الايرانية تسير (أو ان الشعب الايراني الكبير يسير) نحو الازدهار والتقدم فلنكن من دعاة التقدّم وانصار الازدهار بكل ما نملك من طاقات و منها «الكتابة والنشر».

المجتمع الاسلامي يسير نحو التقّدم عبر العلم والثقافة

خرمشهر ـ على الموسوي

لاشك في ان كل مجتمع يسعى نحو التقدم والرقي الحضاري لابد له ان يتسلح بسلاح العلم والمعرفة وفي سبيل ذلك لامحيص له من عمل جا دفى توفير امكانات واسباب المعرفة للوصول الى الهدف المنشود والغاية المأمولة ومن اهم تلك السبل هو تهيئة مراكز علمية وثقافية وعلى رأسها تأسيس مكتبات عامة تحتوى على امهات الكتب والنشريات تسهل للراغبين فى نيل العلوم السبل حدالامكان ومن اهم هذه المراكز العلمية التى اهتمت بدعم الحركة الشقافيه فى البلاد هي مكتبة (الحسنين) العامة التى اسست بمساعي بعض المؤمنين واشراف من العلامة الحجة السيد على العدنانى حفظه‌الله سنة ١۴١٧ فى مدينة خرمشهر.

وهذه المكتبة المتكونة من طابقين هي من اغنى المكتبات فى المنطقة وارقاها لانها تجمع فى مخازنها اهم المصادر لشتى العلوم والفنون كالادب والتاريخ والعقائد والتفسير والحديث والفقه والطب والسياسة وغيرها.

ومما يلفت الانتباه في هذه المكتبة هوتنوع كتبها من حيث الكيفيه لاحتواءها على كتب الّفت من قبل مدارس فكرية ومذاهب مختلفة فقد يجد الباحث في هذا المركز العلمي اهم مصادر الفريقين السني والشيعي مثلاً كمايرى الكتب الجديدة الى جنب كتب القدماء مما يوفر لطالب الحقيقه انفتاحاً ثقافياً يدعوه الى التمعن واختيارالطريق الصواب.

كما ان المركز اهتم بتوفير الكتب والمصادر العربية خاصة الادبية منها دعماًومساعدة لطلاب كلية الاداب التابعة لجامعة خرمشهر ـ آبادان الحرة بعد ان كانت تشكو من قلة المصادر وكما قام المركز المذكور بتنظيم صفوف لتعليم النحو والصرف وعلوم البلاغة من قبل الاستاذ الفاضل سماحة السيد على العدناني.

هذا بالاضافة الى الكثير من الخدمات العلمية والانشطة الفكرية والتى نامل ان تكثرو تتنوع بحضور ومشاركة الشباب المتعطش لاسيما طلاب الجامعات والطبقة المثقفة.

خطأكبير؛

اذا نسيت أو تناسيت حقوقك الإنسانية كحق الحريّة في الفكر وإبداء الرأي وحق النموّ والتقدّم والإزدهار. فانّك لاتظلم نفسك فحسب بل تظلم أُسرتك ومجتمعك من الانتفاع بانسان حرّ متقدم.

قائد الثورة:

إن تقوىٰ‌الله تهدينا الىٰ عدم الأنخداع بحِيَل العدو وعدم التسليم لتحميلاته. إن العدو ينوي إثارة الخلافات بيننا. إنه يرنو الىٰ حدوث خلاف بين المسؤولين. إنه يأمل في نشوب حرب أهلية في ايران. إن العدو لايطيق مشاهدة الجمهورية الأسلامية وهي تحتفظ بلبلاد آمنةً مستقرةً.

وداعاً مَدْرَسَتي

عبدالعلي ديلمي

ـ عندما أخذ الصيف القاسي يجرّ بأذياله ليتركَ مكانه لفصل الخريف المتذبذب حرّاً و برداً و عاصفة و هدوءاً، بدأت «زنّوبة» تشعر بفرح و سرور مفعم بقلق و اضطراب، لأنّها كانت تستعد لتذهب الى الصف الثالث من المدرسة الاعداديّة.

ـ فى تلك المرحلة من حياتها أصبحت «زنّوبة» تحمل شعوراً جديداً تجاه الحياة؛ مِن بلوغها الجسمي الذى جعلها خجلة مُتعفّفة الى معلوماتها المدرسيّة و ما اكتسبته و من هنا وهناك و من افواه الناس، كل هذا جعلها تنظر الى الحياة نظرة جديدة و تتلقاها بقراءة و رؤية لم تكن لديها فى السابق. انّها ككل الشابات من أترابها بدت تطمح لتصل و لتحصل على أهداف و امنيّات فى الحياة، و هذا الشعور يبدو أكثر وضوحاً عندما تُفصح عمّا يختلج فى صدرها و يكمن فى ضميرها و بذلك تتقاسم الالم أو الشوق مع صديقاتها أو ربّما فى سجن الاسرة لامّها و أخواتها. ذكاءها الحادّ فى الدرس يزيدها أكثرأملاً و يجعلها أكثر تطلّعاً الى ماترمواليه فى المستقبل، و نظرات الحنان والاستحسان والاعجاب التى تتسابق اليها من قبل معلماتها و زميلاتها فى المدرسة أعطتها حيويّة ودلالاً و غروراً و شوقاً لامثيل له، و لقد زاد من اعجاب الاخرين و غبطتهم اليها جمالها المصحوب بالسمرة.

ـ هذه المواصفات المتواجدة عند «زنّوبة» ساقت أبناء عشيرتها أن يلفتوا الانظار الى الاسرة التى تضمُّها و طالما تهامس الاولاد حول مكانتها الجماليّة والاخلاقيّة، أمّا أُسرتها التقليديّة القاطنة فى مدينة «شوش» البعيدة عن الحُداثة و ما يتعلّق بها تتكون من أب يحمل أفكاراً طائفيّة و عصبيّة عمياء. ولو أنّه يتمسّك بقشور مِن الدين و قيود شرعيّة ملائمة لمصالحه الفرديّة، لكنّه بعيد كل البعد عن الاهداف النبيلة والسامية للدين الحنيف.

اضافة على هذا، الصرامة و الفلاظة المعهودة عنه جعلته عندالتحكّم على أُسرته أن يكون بلامنازع و لارادع. أما الركن الثانى مِنالاسرة و هى الامّ التى تبدو فقيرة أكثر ممّايكون، لااجادة لها للقراءة والكتابة ولامعرفة بمبادئ التربيّة والتعليم و ليس لها أى دور فى تزويج البنات أو الابناء، و لكن الشىء الذى عندها هو حنان و محبّة للاولاد و عاطفة جيّاشة منقطعة النظير؛ العاطفة والاحاسيس التى جعلتها تجيدالشعرأحسن اجادة و تنظمه أحسن تنظيماً. و مَن يدرى، لعلّ الذكاء والحيوية والتماسک الاسرىّ الذي يسود أفراد الاسرة ينبع من كلام موزون و لسان عذب لامّ حنون تصرف كل طاقاتها و تبذل كل الذى تجره من أجل زوج وأولاد أصبحوا جزأ لايتجزّأ من كيانها و مسير حياتها. هذه الام التى تبدو كالطائر الحنون على أفراخه، أنجبت لزوجها حتى الان سبعة أولاد، تزوّج اثنان و بقى ابن مع أربعة من أخواته أكبر هنّ «زنّوبة»

ـ لم يبق لبداية السنة الدراسيّة الاّ أيّام قليلة و كلّما يقرب الذهاب الى المدرسة، كلّما يستولي الشوق والسرور على قلب «زنّوبة»، لأنّها سوف تبتعد عن سجن الاسرة و لوساعات قليلة و تتّصل مع عالم مُتفتّح بالنسبة لاسرتها ما أكثرما تلقّت فيه معلومات عن الحياة و سرحت حرّة وسط مئات الطالبات و نشطت رياضة و بذلك زالت كثيراً من الهموم و الضغوط النفسية التى كثيراً ما هزت كيانها العصبى بين أفراد أُسرتها.

ـ أجل، فى خضمّ هذا العالم المليء بالشوق و أُمنيّات المستقبل جاء اليوم الذى أودى بحياة «زنّوبة» العلميّة؛ جماعة من أقاربها طرقوا البيت ضيوفاً ليخطبوها لابن خالتها.

ـ حقّاً، لقدخان الدهربها عند ما جعل لها أبا متصرّما و ثلاث أخوات و أُمّاً لا تهتلک من أمر ابنتها شيئاً، و خالة تخطب و هى لا تعيرأىّ اهتمام لمستقبلها العلمىّ.

ـ هذه أشياء اجتمعت كلّها على حساب «زنّوبة» لتجعلها من غداة يوم الخطبة أن تكون كئيبة متغلغلة فى نفسها تجرّ الحسرات على ما خسرته فىالحياة و أُجبرت و هى لاتمتلک أى قدرة ولاتعرف أى مستصرخ ليُقنع أباها أن يؤجّل زواجها لسنوات قليلة حتىَ تبلغ الغاية التى كانت ترمواليها.

ـ دموعها الحزينة ونظراتها المليئة بالحسرة التى تحكى عن عدم ارتباحها لهذه الخطبة و لهذا الزواج لم تُفلح لها مِن شىء الاّ أن أُجّل زواجُها بمقدار عدّة شهور لتتّم الصف الثالث. و سرعان ما انفضت الشهور و جاء يوم الزفاف.

ـ زُفّت «زنّوبة» و الكلّ فرحون، بين مَن يعزف و بين من يُغنّى و بين مَنْ يرقص، و لكن «زنّوبة» هىالتى تذوب حسرة تحت و طأة الهمّ على قلبها، و كأنّى بهاحين زُفّت و عَبَرَ موكب زفافها أمام مدرستها، تنظر الى المدرسة و دموعها كاللآلي تنساب على و جنتيها و تقول: و داعاً مدرستي! و داعاً مدرستي!



الامثال الشعبيه في خوزستان

.... الحاج عمران العبادي

١ـ غيض الرقّة (السلحفاة) على الماى

وذلك عند مايكون سوءتفاهم بين شخصين ويسبب الزعل بينهما ولم يتباطأ الزعل بينهما يعبر هذا التعبير حيث لا يمكن للرقّه (السحلفات) ان تعيش بدون الماء مطلقاً.

٢ـ اسمه بالحصاد او منجله مكسور

يعبّر هذا المثل عن الشخص الذي لايمكنه تقييم عمله والذى لايمارس التفكير الصحيح سيقع في وحلةٍ مركبة وسيخسر.

٣ـ السبع اذاكبر تضحك عليه الواويّة

يعبر هذا المثل عن الانسان الذي ادركه العجز في البدن ومال الىٰ الشيخوخه والهرم بعد ان كان هذا الانسان يُسمع قوله ابّان شبابه والناس بحاجته.

٤ـ اذا ردت صاحبك دوم حاسبه كل يوم

ترجع القضيّه الىٰ حسن معاشرة الانسان وطيب معاملته مع الناس والاّ صاحب المعامله السيّئه لايمكنه استمرار العمل مع الناس مطلقاً.

٥ـ البعير هم اجبير

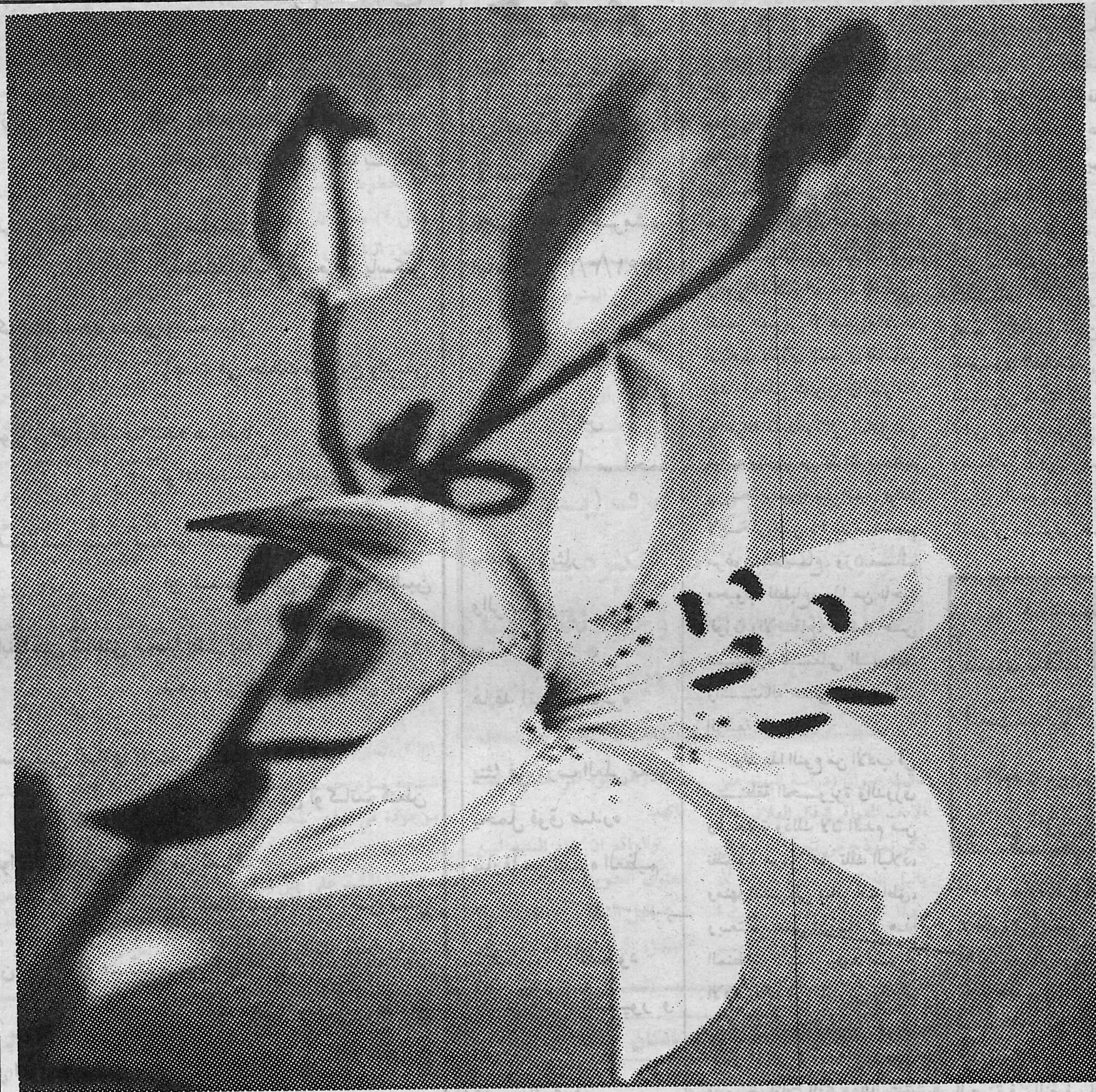
يعبر هذا المثل لمن يتكبّر على بنى جنسه مدعياً امّا بزعامته لشىءٍ ما اولكبر سنه اولانتمائه لانه من بيت فلان متناسياً ان الكبرياءلله فقط لالغيره.

مثل في الشعر»

اسمع هالشعر لا تبگه بالحيره
الواجب كل شخص يتحله بالغيره
الواجب كل شخص عنده افعال ارجال
يوچب مايميل او يه الهوه لدمال
من يگعد ابمجلس يضرب الامثال
ترا الگلت تدابيره حنطة تاكل اشعيره

«كانَ نَصيبي مِنْ كُتبُ الدَّرسِ نُقْطَةً أضَعْتُها تَحْتَ بَاء الْحُبْ»

للشاعر: محمد فاخر احمديان



يَا فَاتِحَةَ التَّاريخِ
عَلىٰ أرْضِ أشواقي
سَيْطَرْتي عَلىٰ دَفاتِرِ أشْعاري
وَعَلىٰ قِصَصِ الْعِشْقِ الَّتي أرْويها
فأرْضِ يَدَيْكِ مَطرُوزةٌ بِزهورِ الْياسَمينْ
وَيَداي تَبَعَّدَتْ عَنْها
مُنْذُ يَوْمَ وِلادَتي
أمْطارُ الْحَنينْ

٢

إمْتَلِكيني يَا مَالِكتاً أيّام الطُّفولَة
وَغُوصي في شَرايِيني
واكْسِري أبْوابَ جُنوني
وَخُني فِي أبْياتِ شِعْري
كُلَّ أدْوار الْبُطولَة
أيا مَنْ سَكَنَتْ في رُوحِ إحْساسي
إرْحَميني مِنْ نَظَاراتِ عَيْنَيْكِ
لِكَي لاَ أفقِدَ أمَامَكِ
كلِّ إحِساسِ الرُّجُولَة

٣

فَيَا حَبيبَتي كُلُّ مَالديَّ أضَعْتُهُ
تَحْتَ إشراقاتِ ضَوْئكِ
وَأضَعْتُهُ فِي سَبيلِ الْحُبْ
فَقَدْ كَانَ نَصيبي مِنْ كُتُبِ الْدرِسِ نُقْطَةً
أضَعْتُها تَحْتَ باء الْحُبْ
وَمِنْ السِّنينِ كَانَ نضيبي إمْرَأةٌ
قُتِلَتْ بِحُجَّةِ الْحُبْ

٤

إنَّكِ إمرأةٌ تُساوي ألافَ الْفَراشاتْ
ألاف الْبُحيْراتْ
وألافَ الشجَرْ
امرأةٌ يَلْهُو ضِيَائها
فِيِ سَمَائي
تَحْتَ أضْواء الْقَمَرْ
عَانِقيني

يَامَنْ كَتَبَ اللهُ إسْمَهَا عَلىٰ جَبِينى
وَيامَنْ إلىٰ الجَّنَةَ وَالْجَحيمْ
بِيَدَيها كُلَّ جَوازاتِ السَّفَرْ

٥

أشْرِقي بَذْراً تَحْتَ أفاقِ سَمَائي
وَأصنِفي الْحُبَّ بَحْراً فِي دِمائي
وَاسْكُنيني
عُصْفُورَةً...
فَراشَةً...
وَأميرةً لِمَمْلِكَةِ النّساء
وَضَعي لِلْحُبِّ فِي قَلبي نُقاطاً
وُلِلَّهْفَةِ فِي رُوحي إشِيتاقاً
لأقْذِفَ مُنْذُ الْيومِ إلىٰ البَحْرِ مَفَاتِيحَ الْبُكاءِ

٦

أيَامَنْ تُمْطُرُ مِنْ شَفَتَيْهَا
السُّكّرَ
وَالْخُوخَ
وَالْعِنَبْ
وَتَصنَعُ مِنْ قَلْبي بِنَظَراتِ عَيْنَيْهَا
ألافَ اللُّعَبْ
حَرِّريني مِنْ قُيودي
وَمِنْ يَدا أبي لَهَبْ
وَالْبِسيني مِعْطَفاً
فِي مَوْعِدِ غَرامٍ
قَدْيَكونُ أو انّهُ إقْتَرَبْ

٧

فَوْجودُكِ حَضَارةُ حُبٍ عَظيمَة
وُسُلالَةَ وَرْدٍ عَظيمَة
وَنَظَراتُ شوقٍ عَظيمَة
فَأعْطني شَيْئاً مِنْ هَذا الْجَديدُ
أعْطِني حُبّاً جَديدْ
أعْطِني لَوْناً جَديدْ
فَقَدْ أصْبَحَتْ كُلَ عاداتي وألْواني قَديمَة
وُتَلاشَتْ قِصَصُ الْوُرْدِ في ذَاكِرَتي
وَبَاتَتْ عَصافيري عَقيمَة

٨

فَأمطِري عِشْقاً
عَلىٰ أرْضِ رِواياتي الْأليمَة
وأنْبُتي قَمْحاً
بِحقولٍ
بَعْدَ ألافِ السِّنينْ
سُلِبَتْ مِنْها الْعَزيمَة
أيَاسَوْقَ لَيالي الْحُبِّ فِي قَلْبي
ويَاضِلّ وَصَلاتِ الْغَيْمِ في دَرْبي
إحْضِنيني
قَبّليني
وَأبْعِديني
عَنْ الأرضِ
بُعْدَ الشَّمْسِ
لأسْوار المَدِينَة... بُعْدَ الشَّمْسِ لأسْوار المدينة

❋ «الاهواز» ❋

شعر: السيد محمدحسن الشبري

خريج الادب العربي

مازلت اشدو بها في السروالعلن
لاخير في عيش من يحيا بلاوطنِ

اهواز قبلة اشواقي و ملهمتي
اسكننك القلب يا روحي و ياسكني

فكم سكبت لك دمعي و محبرتي
وجدت في حفظك بالروح والبدنِ

اهواز ان اشرقت فالمجد عادتها
او ادلجت ساعة فالعين في الوسنِ

اهوازنا جنة تدعوا احبتها
ان اقدموا ان لي نهرا من اللبنِ

وابنوا على شاطئي مجداً اطل به
ازهو و ان اخفقت غيري من المدنِ

تشع في آفاقها الايات باهرةً
من شاعر مبدع او كاتب فطنِ

اهواز كم لك في التاريخ من شرف
وكم لاهلك عند الناس من منن

وان اهلك لو عدّت محاسنهم
لما تركت لاهل الارض من حسنِ

ان البغاة دعوابل و دعوا شططا
ان يقطعوا حبلها الممدود في الزمنِ

ان يقتلوا كل من صلى بقبلتها
او قال آمنت بالتوحيد والوطنِ

اهواز شدي على الاعداء صارمة
فليس اهلك من ناموا على غبن

وقد علمت اذا ما ضامك زمنٌ
فهم لاجلك اسياف على الزمن

يامن لبست دروع الحق واقيةً
فهل يضرك مايرمون من نتنِ

ومن يتوق صروح المجد شاخصةً
فلن ينال علاها دون ممتحنِ

صلاة الفرح على بوابة خرمشهر

.... احمد الخزعلي

الى صانعي ملحمة الاعجاز و النصر في تحرير مدينة خرمشهر الباسلة في ١٣٦١/٣/٣

يا بطلاً
يقوده الاخلاص
ياراسماً ملحمة الخلاص
بالدم والايثار
والرصاص..

* * *

ها قد أتى من فجره

ينثرُ في درب العلى نعيم
يحملُ فوق صدره
بيارقاً من نصره العظيم

* * *

تزفها بشائر الصمود
للروض والطيور و الوجود
لشعبه المقدام؛
والشهود
فاخضر في البيداء
الف عود

* * *

و أشرقت في مهج المدينة
شمس بدت
في روعة السكينة

* * *

تشدو لنا
أنشودة الخلاص:
واندحر الظلام؛ لامناص

البند؛ من تراثنا العربي في الهويزة وشادگان

بقلم: السيد هادي باليل الموسوي (الشبري)

البند: نوع من الشعر بين النظم والنثر(١)، واكثر مايرد على بحرالهزج، شاع هذا النظم وذاع وانتشر في القرن الحادي عشر، وبلغ الذورة في القوة والاستحكام في القرن الثاني عشر وهو وان كان يعد خروجا عن النمط الشعرى المتعارف، وانحرافا عن العمود الفقري للشعر العربى الاصيل، الا ان صاحب الذوق الشعرى السليم يجد فيه من الطراوة والطرافة والظرافة مايدعوه الي التامل في مبانيه والغور في فقراته ومعانيه وربط فصوله بقوافيه، وهو لايخلو من وقع منسجم مرغوب للاسماع، وزن منتظم محبوب للطباع، هذا من ناحية الوزن والايقاع، فضلا عن استيعابه للمعانى البديعية، واشتماله على المفردات الرفيعة.

ولد هذا النوع من الادب في منطقة الحويزة والدورق والبصرة وذلك لان اقدم من نظم فيه هومن اهل تلك البلاد، ومنها انتشر الى سائر المناطق، ويعتقد بعض الادباء ان هذا المنط من الشعر وليد امتزاج الادب الفارسى بالعربى وانه لم يخرج عن الاطار الدينى كالاوراد التي ترددها الجماعات في حلقات الذكر الدينية. والجواب على هذا يتخلص بمايلى:

اولا: ان القالب الشعرى للادب الفارسى من ناحيتي الوزن والبناء لايسع ولايستوعب هذه الحلقات المتراصة والتي يشد بعضها بعضا من الناحيتين الفنية بالفاظها والمعنوية بعباراتها، فالاجزاء والجمل المتخصرة في عقود البند وفصوله تعبر عن معنى جزئي في كل عقد وفصل، ومعنى كلي في كل بند وهذا مالا يوجد له نظير في الشعر الفارسى.

ثانيا: ان المتتبع لنصوص البنديقف على نماذج كثيرة خاضت شتى مقاصد الشعر من غزل ومدح ورثاء وفخر وحماسة وعقيدة وسياسة وجد وهزل، وفي الحقيقة فان البند لم يتاخر بمقاصده عن خطى الشعر التقليدى القديم.

واقدم من نظم في البند اواحرى ان نقول ان اقدم من عثر لهم على نظم البند هم: الشاعر الشهير السيد شهاب‌الدين ابن معتوق الموسوى المشعشعى الحويزى المتوفى سنه ١٠٨٧ هـ وقد قضى اواخر عمره في الهويزة، والعلامة الاديب السيد على باليل الموسوى المشعشعى الدورقى المتوفى حدود سنة ١١٠٠ هـ وقد قضى العقود الاخيرة من عمره في الدورق، والسيد عبدالرئوف الموسوى الجد حفصى البحرانى المتوفى سنة ١١١٣ هـ والشيخ حمزة البغدادى الذى كان يعيش في البصرة في النصف الثانى من القرن الحادى عشر الهجرى، اما الشاعران الاولان فقد كانا من ابناء المدن المذكورة آنفا، كما انهما كانا في عصر واحد وتجمعهما مجالس ومناسبات كما يجتمعان في النسب ايضا، وتمتاز بنود ابن باليل على غيرها من البنود بفنة اروع ومعنى اوسع مع اختصار في الفقرات والتزام بعدد المفردات في كل بند بالاضافة الى كثرتها حيث لم يعثر حتي الآن على بنود لشاعر تتجاوز الخمسة اوالستة او العشرة، بينما بلغت بنود السيد ابن باليل المائة والخمسين بندا، وقد جاءت كلها على وزن واحد وروى واحد وعلى نسق واحد ويعتقد بعض الادباء النجفيين ان مخترع البند هو السيد على بن باليل ولكن هذا لم يثبت لوجود معاصرين له نظموا في البند ايضا منهم: الشيخ حمزة البغدادى والسيد ابن معتوق الحويزى ولكن يمكن القول ان السيد ابن باليل الدورقى هوالذى طور البند ونمقه واضفى عليه حلة تشيبة طرزها بالصنائع البديعية والمحسنات الشعرية، وقد نشرت اعداد مجلة اليقين الصادرة في بغداد سنة ١٩٢٢ م نصوصا كثيرة من البند فالتراجع للوقوف عليها.

وفيما يخص بنود السيد ابن باليل قال الاستاذ عبدالكريم الدجيلى في كتابه (البند في الادب العربى، ص ١٩): هذه البنود جاءت على وزن مخالف لاكثرية البنود التي جاءت على وزن الهزج، وهى من الادب العرفانى الذى يقل نظيره، ولم اقف مع تتبعى واستقرائى على مثلها جودة وصناعة وعمقا واغلب الظن ان ناظمها من ادباء القرن الثانى عشر، وقد يكون قبل هذا الزمن، اذان صاحب الكشكول الشيخ يوسف البحرانى (الذى ذكرها في كشكوله) ولد في سنة ١١٠٧ هـ و توفي سنة ١١٨٦ هجرية.

وقال الدكتور عباس مصطفى الصالحى من كلية الترجمة في جامعة بغداد في مقال تحت عنوان (بنية البند واصوله الفنية) نشرته مجلة المورد في عددها الاول المجلد الخامس والعشرين سنة ١٤١٧ هـ

اما على بن باليل الحسينى

و لد هذا النوع من الأدب في منطقة الهويزة و شادگان و البصرة و ذلك لان اقدم من نظم فيه هو من اهل تلك البلاد و منها انتشر الى سائر المناطق

فقد كان مبدعا في بنوده التي نظمها على شكل ابتهالات صوفية وتأملات عرفانية ونبضات فكرية قد صاغها مقاطع تكون كل واحدة منها على اربعين لفظة وحوى فوائد علمية وبلاغية.

وقال في موضع آخر من مقاله: ان بنود باليل في واقعها تأملات في الطبيعة والحياة فيها عمق في الاستكناه ورهافة في تحسس اخفى العلائق وبلاغة في مخاصبة الصور والافكار كما تمثل انماطا من الادب العرفاني الرفيع.

وفي كتاب (الايقاع في الشعر العربى من البيت الى التفعيلة ص ١٦٣) قارن السيد مصطفى جمال‌الدين بين الشعر الحر والبند، فذكر بندا للسيد على بن باليل من بحر الرمل وذكر نموذجا من قصيدة الشراع من الشعر الحر وهى من الرمل ايضا لخليل شيبوب، جاء ذلك في مقال نشرته مجلة النجف في عددها الثامن جزيران سنة ١٩٦٣ م، واستخلص ان الشعر الحر ليس جديدا بل القضية ابعد بكثير من (جماعة ابولو) وان الفضل يعود الى شعراء البند الذين اخترعوه في عصور الظلمة (كما يعبر عن تلك الفترة).

واليك نماذج مما ذكرها السيد مصطفى جمال‌الدين: اما بند السيد ابن باليل وهو في مدح النبي(ص) كمايلي:

يا مناخ السعد والعز جمالا
ومحط المجد والفخر حلالا
سرت كالشمس وما الشمس لمولاها مثالا
أنها سوف تلاقي دون علياك زوالا
واحتوت فيك صفات محلت قبل منالا
بعضها جود غياث يخجل الغيث انهمالا
وكمال علم البدر كمالا
وجمال بهر العالم بهرا

* * *

واما قصيدة الشراع لخليل شيبوب فهي مايلي نموذج منها:

هدأ البحر رحيبا يملا العين جلالا
وصفا الافق ومالت شمسه ترنو دلالا
وبدا فيه شراع
كخيال من بعيد يتمشى
في بساط مائج من نسج عشب
او حمام لم يجد في الروض عشا فهو في خوف و رعب.

* * *

وفي رسالة في البند للعلامة الفاضل النسابة الاديب السيد مهدى الغريفي البحرانى لازالت مخطوطة عند والده السيد عبدالمطلب صدرها ببنود السيد ابن باليل، وقد اشار في مقدمتها الى ما احتوت عليه من روعة وابداع في اللفظ والمعنى، وان ناظمها قد حلق فيها الى حد يطمع فى مجاراتها احد من الشعراء، وكان صاحب الرسالة اعنى السيد مهدى الغريفي(ره) كثيرا ما يردد بعض تلك البنود في مجالس الشعر والادب اعجابا بها، وانه كان يحفظ بعضها عن ظهر، لانه كان من هوات البند وينظم فيه ايضا، كما ذكر ذلك الشيخ محمد على التاجر البحرانى.

وحدثني بعض من ادرك عصر السيد الغريفى وحضر مجلسه انه كان يحتفظ بآثار علمية للسيد ابن باليل.

> وفي كتاب (الأيقاع في الشعر العربى من البيت الى التفعيلة ص ١٦٣) قارن السيد مصطفى جمال‌الدين بين الشعر الحر و البند، فذكر بندا للسيد علي بن باليل من بحر الرمل

وقال الدكتور حسين محفوظ: ان السيد ابن باليل عرف (بصاحب البنود) لامرين: اولاً: لاكثرة بنوده. ثانياً: لابلاغتها وعدم وجود نظير لها في هذا النمط من الادب العرفانى.

وفي مجلة الاقلام عدد تشرين الثانى سنة ١٩٦٤ م جاء في مقال لعبد الرزاق الهلالي تحت عنوان (دراسة البند في الادب العراقى) قال الهلالي بعد ذكر نموذج من بنود السيد على باليل انه توفي سنة ١١٨٦ هـ وهذا خطا في التخمين حيث انه افترض سنة وفاة صاحب الكشكول الذى اثبت بنود السيد ابن باليل في كشكوله وهى سنة ١١٨٦ هـ جعلها تاريخ وفاة السيد على باليل ايضا، بينما كانت وفاة السيد ابن باليل حدود ١١٠٢ هـ اى قبل ولادة صاحب الكشكول بخمس سنوات تقريبا ومما يؤسف له ان اكثر الكتاب والباحثين الذين تعرضوا للبند وبحثوه من الناحية الفنية وذكروا نماذج من بنود العلامة الاديب السيد على بن باليل الحسينى الدورقى لم يتحملوا مهمة البحث عن شخصية النظام بل اهملوا هذا الجانب، واكتفوا بانه اما ان يكون معاصرا للشيخ يوسف البحرانى المتوفي سنة ١١٨٦ هـ لانه كما يبدو اول ممن اثبت بنود السيد ابن باليل في كشكوله او انه من القرن الثانى عشر فحسب، ولو انهم تحملوا ذلك وطلبوه في مظانه لما فاتهم.

> ان السيد ابن باليل عرف (بصاحب البنود) لأمرين: اولاً، لكثره بنوده. ثانياً؛ لبلاغتها وعدم وجود نظير لها في هذا النمط من الأدب العرفاني

والواقع ان بنود السيد ابن معتوق الحويزى وبنود السيد ابن باليل الدورقى وبنود الشيخ حمزة البغدادى كانت نتاج عصر واحد وفترة واحدة وظروف واحدة قد ينبق بعضها بعضا بضع سنين لاتتجاوز العشرة خلافا لما ذهب اليه الاستاذ الزاوي في كتابه المخطوط (البنود العراقية) (ص ٤) من ان بنود الشيخ حمزة البغدادى اقدم ما نظم في هذا الفن، ولكنها مازالت متوارية نسختها في برلين، وتجدر الاشارة هنا الي أن بنود الشيخ حمزة البغدادى هى مؤلفة من ثمانية بنود، لبند الاول في حمدالله وشكره، والثانى في الصلاة على النبي وآله والتوسل بهم، والبقية في مدح والي البصرة حسين باشا بن على باشا بن سياب (اوفراسياب الديرى) الذى حكم من سنة ١٠٥٦ الى ١٠٧٨، قال بروكلمان في كتابه (تاريخ الادب العربى، ج ٨، ص ٣٩٩) المترجم للغة العربية، ان نسخة بنود حمزة البغدادى موجودة في برلين تحت رقم ٢٢١٥.

> ان بنود الشيخ حمزه البغدادى اقدم ما نظم فى هذا الفن، و لكنها مازالت متوارية نسختها في برلين، و تجدر الأشارة هنا الى ان بنود الشيخ حمزه البغدادي هي مؤلفة من ثمانية بنود

واما السيد على بن باليل الحسينى الموسوى الجزائرى الدورقى المعروف بـ(ابن باليل) ولد حدود سنة ١٠٣٠ هـ وتوفي حدود سنة ١١٠٢ هـ كان اماما في النحو واللغة واشعار العرب وايامها واحوالها، درس في النحو وعلوم البلاغة وصنف تتخرج عليه طائفة من العلماء، كان جليل القدر، معظما، ترغب الامراء في مواصلته وحضوره مجالسهم، وكان يتعفف عن صلاتهم ويفضل العزلة والابتعاد عنهم كما انقطع عن امراء المشعشعيين في الحويزه وهم رهطة عشيرته واختار الاقامة في الدورق بعيدا عنهم، بعد رحلته عن الجزائر وعودته الي موطن آبائه واجداده حيث فيها املاكهم ومزارعهم.

وقد وافق مسلكه مسلك الشيخ عبد على بن رحمة الحويزى في الشعر وفنون الادب، وخالفه من حيث المطلب، فقد استخدم الشيخ الحويزى في شعره، مدح الولات والامراء وترفع السيد ابن باليل عن ذلك.

■ ايضاح

(١) ذكره السيد محسن الامين العاملي، في كتابه (معادن الجواهر ونزهة الخواطر فى علوم الا واول والا واخر: ج ٣، واضاف انه اخترعه اهل الهويزة.

عبدالمهدى عساكره ـ شادگان

عليك الدمع من دم سال وجره
اوشبّت بل گلب نيران وجره
يريت اتعرف شنهوالصار وجره
«ابغيابك يلى ما تسئل عليه»

* * *

گمت بيدي ادگ الصبر ولهم
ولالي حيل كل هل هضم ولهم
احيود الچانت ابهلسلف ولهم
«دهر الشوم وشتهم عل وطيه»

* * *

عله الأيام شعتب شحسبانه
ابسبب خلّن وصالك شحسبانه
الك حسبات مرّ شحسبانه
«احسب بلفراگ الفتك بيه»

للشاعر الحاج عبدالواحد الزرگانى ـ خرمشهر

يا صاح اصعب وقت هذا الوقت مرتّه
هاون حياتى اليرن ينزر بعد مرتّه
كارون مايه الحلو راح وبگى مرتّه
اهل المحمره شسبب (تنكر) نگل مايلهم
گضو عمرهم حلو ماي الملح مايلهم
انريد ابن الحسن ينهض عدل مايلهم
يايوم ياسيدى شخصك يمر مرتّه

بنيان هم وقهر يا خلتى دارى
المادرا بحالتى ينشد عليّ دارى
اهون عليّ الجسم وسط اللحد دارى
بس الجفن انتظر من ذاك تعبى راح
شيفيد عوده الندم اصفج ياخوتى راح
بضيم عمرى گضى ماشفت ساعة راح
يا روح بستچ بعد هذا الجسد دارى

المـوت فـوق الـقصَبْ

(قصة قصيرة)

كانت ليالي الجنوب في منتهى الخريف باردة و جليده و تلك اللياله كانت اشبه بليالي الشتاء القارسه. القمر في كبد السماء يطل بنوره من بين ثنايا قطعات السحاب التي يسوقها النسيم بسياطه و النجوم الثاقبه تلمح من خلف تلك السحائب و ثم تختفى بسرعه كلمحه البصر، و فى هذه الاجواء المضببه بين حين و حين عواء ذئب مشضض يشق سكون الهور من شدة الم سكاكين البردة التى تفرز فى جسمه ففى هذه اللحظات يزداد حزن الليل وحشة اكثر و بعد ما يضيع العوى بين زوايا الظلام. سكون مذهل يتهيمن على اطراف الهور.

و فى هذه الاثنا نعيق طيرة هاربه من كيد الثعالب المتربصه خلف اسراب القصب ينبيء ان هذه البقعة من الارض حافلة بالكائنات المفترسه التى تقتات حياتها من الزور و القدر.

الطبيعة تذهب لتغلق مقلتيها و تنام. و لكن هذا الحيوان العجوز لم تأخذ عينه الغفوة من شدة الالم كان بانياً بيته فوق التلول من العيدان و الاغصان المحطمة اليابسة و وسط المياه و القصب المتكاثر الاخضر

عاش عدد السنين حياة حرة فى و ثام لايعرف الخوف فيها و لايذعن للذل و التسليم لكن فى هذه الليله عويل اشباله الجائعه و التاعبه من الوحول المتلصقة بساقيها عبرالعدو و طيلة الليل ينسيه الم الجرح الغائر فى خاصرته اليسرى، يزئر و ينفخ بمناخيره و عيناه المتأججتان فى ضوء القمر تترقبَ الاحداث من حوله بدقه. خائفاً بكونه حيوان لايستطيع الدفاع عن نفسه محكوماً بالموت على جرمه لاكل المزارع. اطفاله يلتفون حوله خوفاً من شراسة الانسان الذى يراود قتلهم و التغرب.من هذا المقتدر بجثته الضخمه و اعضائه المعضدة يمنحهم هدوأ" و قراراً. انفاسه تتصاعد بخاراً و تشق الضباب المهيمن على القصب والاعشاب لميع اسنانه فى ضوء القمر يبدولحياته عدواً ثانى يخبر معاقبين قتله عن مكمنه حالما كان يمسح نزيف جرحه على الاعشاب المبللة بقطرات الندى. صوت غريب يذهل سكونه و يدهش خلستة و يذعره.

الهمهمة والحفيف تتقرب منه لحظة بعد لحظه و كانت رؤوس القصب الشاهقه تتمايل برفق و تنحنى اثر اصطدام قدمى الصيادين بعروقها.

نقيق الضفادع ينقطع للحظه و عواء الذئب يختلس فى اعماق الهور.

كأنه موجود غريب يدخل هذه البيئة الوحشيه و يخرق انتظامها التى كانت سائرة عليه. يبدو ان الفلاحين عثروا على مسحبه، الاعشاب المحطمه والقصب المنكسر المدمى ينوى التفاتهم بأن الخنزير المجروح قريب منهم و ربّما يسمع دويهم فيثيب عليهم. بصولة قاتمه لذلك اضطر بهم الاحتياط و اخذوا يتلافتون اطرافهم حيث بقوا يحسبون القصب وحدة وحدة اتعبت رجليهم اثر التجول عن الخنزير الذى اصاب مزارعهم ضرراً كثيراً.

و منذ عديد الايام تتفوه ألسن القبائل صيته فى كافة قرى الجنوب. فهم فى هذه الليله و فدمن المزارعين عازمين لقتله دوناى ترديد بالانتصار.

كان من يسود و فدهم كان صياداً محنكاً ذو خبرة فى صيد الخنازير. و لكن مع ذالک لم تنساهم الخشية طول الطريق فالخوف يسياورهم كظل يمشى معهم اذساروا و يقف اذا وقفوا لان مقصدهم كان خنزيراً ملأ النواحى الجنوبية خوفاً لقدرته و عناده و قبل لحظات كان مأسوراً فى تبضتهم و شبحاً فى مرمى رصاص بنادقهم لكن لشراسته و فراسته فرمن مشنقه الموت و لاتصيبه الاطلقة واحده التى اخذت تسافر فى خاصرته اليسرى فكان الطين يعرقل رجليهم اضعافاً لخوفهم من الموت الذى يكاد مكمن خلف احدى سروب القصب، فكل ماسمعوا حفيفاً او نعقت طيره تحزموا بالفور و ازدادت عروقهم اضطراباً و حساساً و قبضوا ايديهم على اسلحتهم مستعدين. تنحنع احدهم الذى كان اكبر سنا ويبدوانه رائد الوفد الذى يطارد الخنزير و قال «واثق اصبته و ان الضربة قاتله و لايمكن ان يبتعد عن هذه الاكناف بعيداً و لربما خلف احد سروب القصب مترصد قتلنا فأخذ يسير امام الوفد و قدميه تكسر القصب اليابس و هو حاضن سلاحه على صدره والاخرون يحتذون طريقتهم خطوة بعد خطوة تحكم لحظات من السكوت القاتل حيث لايسمع صوت الاضجيج القصب الذى يتكسر تحت قدمى الصيادين. اخترق السكوت بزئير الخنزير الذى احس بالخطر ولكن لايرى مفراً له و حس بان الموت تداقترب منه دون ان يعطيه فرصة الوداع يودع اطفاله وكان و فدالصيادين مسيطراً على مضجعه و دون ترحم و ليانه فاداروا رؤوس البنادق عليه فاحاطت به حلقة من لميع البنادق، فخرج عليهم من و كره كى يتحدى الموت وحده دون ان يشرك اشباله (اطفاله) التى من المبكر لهم ان يدخلوا هذه المعارک و يمنحهم بهذاالخروج فرصة الهروب بعيداً عن مصارعة الموت و البارود فأجتمع فيه البأس و الغيظ و ثارعليهم بصولة صاخبه و هو يطحن الطين و القصب و البردى بقدميه من شدة حنقه فقد تعرقوا الصيادون اليه بتسديد الرصاص و اداروا افواه البنادق نحو جبهته ليخرق الرصاص ناصيته فقد تشابک دخان البارود مع ضباب الهواء و الفضاء يبتلع ضجيج البنادق فأخذت لذعات الرصاص تشق جسمه و بقى الدم يشخب من جسمه و هو يتلوى من شدة الالم و يزئرثم يهجم فاستمر الصراع مدة طويله لكن اشباح الموت تتراقص و تجول ملحقة فوق رؤوس القصب وازمة الفناء تستكمل آخر حلقاتها فى مسرح الحياة فاطلق الخنزير آخر صرخاته المزعجه حيث تبقى تتكرر بين زوايا القصب و البردى لكل اجيال الخنازير من بعده. كي يحاربون الذل و لايعيشون بالهوان و الاستسلام فحالماكان يطلق آخر انفاسه فى الحياة ابسط جثته فوق القصب و البردي الغارق بالدم و هو فاتح عيناد يترقب اطفاله من بعيد حيث انظاره ترسم لهم فى ضوء القمر درس الحرية و محاربه الذل.

«عبدالحسين سماوي»
اهواز ٧٩

يا محلَا البابا والماما

«سهيل الاهوازي»

يا مَحلاَ البابا والماما
لو يـمشون إيـدبايد
يـا محلاهم لو ياخذونَا
للـبستان وللمعايد

***

يـا محلاَ البابامن يـغنّي
وهـو بكل شوق حاضنّي
يقل لي «أملي ومشعل دربي»
«يـا نور قلبي ولدي العربي»

***

يـا محلاضحكة ماماتي
لوتشوف العابي ولعباتي
يا محلا أختي تركض مشوار
مـا تـلقاني خلف الأزهار

***

يا محلا البابا والماما
لو يـمشون إيد بايد
يـتباركون لـهذا وذاك
بـالأعراس وبـالمواليد

***

يـا محلا اعراس حارتنا
يـا محلا اعـياد ديرتنا
وأش محلا اليَزلة والصفقة
وأش محلا النخلة وقهوتْنا

***

يـا مـحلا جيراني الطيبين
كـلهم زينين كـلهم خيرين
أمشي وشايل راسي وأضحك
مِستأنس لأن هـم متونسين

***

يـا مـحلا البابا والماما
لو يـمشون إيد بـايد
يـا محلاهم لو يشرونَا
لـعبية يو كتاب جديد
يـا محلاهم لو ياخذونَا
للـبستان وللمعايد

خطأكبير!

اذا نسيت أو تناسيت أنّ المرأة انسان مثلك، لها من الحقوق ما لك وعليها من الواجبات ما عليك. فاذا أنصفتها أنصفت نفسك بالإنصّاف بالعدالة وأنصفت الأطفال في تفهُّم العدل والمحبّة والاحترام المتبادل وأنصفت المجتمع في السير نحو حياة أفضل.

مطالعات قومی؛ روش‌ها و راه‌حل‌ها

دکتر امیر مسعود امیر مظاهری(۱)

تاکنون در این باره مطالعات عمیق و همه جانبه صورت نگرفته است. اما به شکل پراکنده و تنها در بعضی از مراکز دانشگاهی بررسی اقوام و فرهنگ‌های ایرانی آغاز شده است. نخستین منبع در رابطه با این موضوع، پایان نامه دکترای علوم سیاسی و ارتباطات بین‌الملل آقای مجتبی مقصودی تحت عنوان «زمینه‌های بروز بحران‌های قومی در ایران» است که در سال تحصیلی ۷۸-۷۷ در واحد علوم تحقیقات دانشگاه آزاداسلامی به نتیجه رسیده است. این پژوهش وضعیت بین‌المللی اقوام، ستیزه‌های قومی در ایران از زمان مشروطیت تا انقلاب اسلامی و منازعات قومی بعد از انقلاب اسلامی ایران را مورد کنکاش قرار داده است.

این پایان نامه چهار فرضیه را برای بروز ناآرامی‌های قومی در ایران مدنظر قرار داده است.

۱- ساخت نابرابر در بروز بحران‌های قومی نقش مهمی دارد.

تاکنون در این باره مطالعات عمیق و همه جانبه صورت نگرفته است. اما به شکل پراکنده و تنها در بعضی از مراکز دانشگاهی بررسی اقوام و فرهنگ‌های ایرانی آغاز شده است

۲- وقوع بحران‌های قومی در ایران معطوف به نقش، گزینش عقلانی یا انتخاب حسابگرانه قومیت‌ها می‌باشد.

۳- عامل روانشناختی نقش مهمی را در زمینه‌سازی بروز بحران‌های قومی برعهده دارد.

۴- وقوع منازعات قومی متأثر از نقش عامل سیاسی است.

متغیرهایی که در این رساله مورد توجه قرار گرفته‌اند، عبارتند از نقش نخبگان قومیت‌ها، نقش ابرقدرت‌ها، احساس نسبی محرومیت، ساخت نابرابر اجتماعی، کاهش قدرت حکومت مرکزی، گزینش عقلانی قومیت‌ها، دوران گذار در عرصه داخلی نظام بین‌المللی و موقعیت مناسب جغرافیایی به‌عنوان زمینه های اصلی و کلیدی بروز بحران قومی، می‌باشند. هرکدام از موارد بالا بصورت تاریخی، توصیفی و تحلیلی و گاه با بدل‌سازی از آمارهای موجود، مورد مطالعه قرار گرفته‌اند. این پژوهش از نظر تاریخی غنی بوده و مجموعه‌ای از بحران‌های قومی ایران از زمان انقلاب مشروطیت تا پس از پیروزی انقلاب اسلامی و براساس اسناد و مطالعات کتابخانه‌ای را گردآوری نموده است. اما در زمینه جامعه‌شناسی ضعیف بوده و زمینه بروز جنبش‌های اجتماعی - قومی مورد توجه قرار نگرفته است.

رساله دومی که به مطالعات قومی اختصاص یافته، کار آقای کیهان برزگر تحت عنوان «ایران و همسایگان مسلمان: تغییرات نوین ژئوپولتیک پس از فروپاشی شوروی و گسترش تمایلات قوم‌گرایانه و آسیب‌پذیری متقابل مرزها» می‌باشد که در سال ۱۳۷۸ در واحد علوم تحقیقات دانشگاه آزاد اسلامی مورد دفاع قرار گرفت. نویسنده آن اعتقاد دارد که فروپاشی اتحاد جماهیر شوروی سابق به عنوان آخرین امپراطور قرن به منشاء تغییر و تحولات عظیمی در سطح جهانی و منطقه‌ای مبدل شده است و آثار شگرف آن در حال ظهور است. برای کشور ما ایران نیز این تحول دربردارنده فرصت‌ها و خطراتی بوده است. زیرا که این فروپاشی خطراتی را بر امنیت ملی در طول مرزهای ایران با کشورهای همجوار ایجاد کرده است. فرضیه اصلی این تحقیق بر این اساس استوار شده که فروپاشی اتحاد جماهیر شوروی سابق تمایلات قومی در نقاط مرزی را افزایش می‌دهد و موجب ضعیف‌شدن امنیت ملی می‌شود. این حساسیت‌ها شامل مناطق همجوار با کشورهای تازه استقلال یافته شمال ایران، مناطق مرزی غرب ایران (کردهای عراق و ترکیه)، حساسیت‌های مرزی در شرق ایران (طالبان) و مناطق جنوبی کشور را دربر می‌گیرد که ضرورت دارد زمینه مشارکت، مسئولیت‌پذیری، احساس دلبستگی و تعلق خاطر به فرهنگ ملی در کلیه اقوام ایرانی تقویت گردد، و بدان توجه شود.

علاوه بر این تحقیق فوق تاکید زیادی بر نقش عامل خارجی در گسترش تمایلات قوم‌گرایانه در دهه اخیر دارد و به نقش عوامل داخلی در بروز این تحولات توجه اندکی دارد.

روش‌های رایج در غرب برای مطالعه اقوام و گروه‌های قومی کاربرد چندانی در ایران ندارد و هیچ یک از مدل‌های نظری رایج، به تنهایی نمی‌توانند ما را به درک پیچیدگی‌های موجود در پس تحولات سیاسی کردستان، بلوچستان و آذربایجان قادر سازد

اما کتاب «قومیت و قوم‌گرائی در ایران» (از افسانه تا واقعیت) نوشته دکتر حمید احمدی که در سال ۱۳۷۸ توسط انتشارات ملی به بازار عرضه شد، نگاه عمیق‌تری به مسائل اقوام ایرانی انداخته است. این کتاب که شامل یک مقدمه و هفت فصل است، نخست مفهوم قومیت را در خاورمیانه مورد بررسی قرار می‌دهد و سپس به بررسی قبایل و دولتهای ایران و گرایش‌های قوم‌مدارانه در بلوچستان و آذربایجان در صدسال اخیر می‌پردازد. آنگاه نظریه‌های قوم‌گرایانه و ناسیونالسیم، فرآیند شکل‌گیری مدرنیته در ایران (در ارتباط با نظام ایلی)، نقش نخبگان سیاسی و فکری در شکل‌دادن به هویت قومی و در نهایت قوم‌گرایی و سیاست بین‌المللی را مورد بررسی قرار می‌دهد. دکتر احمدی معتقد است که روش‌های رایج در غرب برای مطالعه اقوام و گروه‌های قومی کاربرد چندانی درایران ندارد و هیچ یک از مدل‌های نظری رایج، به تنهایی نمی‌توانند ما را به درک پیچیدگی‌های موجود در پس تحولات‌سیاسی کردستان، بلوچستان و آذربایجان قادر سازد. در این کتاب، چارچوب‌های نظری سه گانه‌ای ارائه می‌شود که در آن دولت، نخبگان و نیروهای بین‌المللی نقش‌های اصلی را در تلاش برای سیاسی کردن اختلافات زبانی و مذهبی و شکل‌دادن به جنبش‌های قومی در ایران بازی می‌کنند و در نهایت کتاب نتیجه‌گیری می‌کند که

۱- اقتدارگرایی دولت مدرن موجب بالا رفتن مشارکت سیاسی گروه‌های قومی و جلوگیری از بحران در ایران می‌شود.

۲- تاکید بر وجوه مشترک جامعه ایرانی و اجتناب از حساسیت‌های تفرقه انگیز

۳- واقع‌گرایی، اعتدال و تنش زدایی در سیاست خارجی.

یکی دیگر از منابع موردنظر، مقاله‌ای تحت عنوان «ناسیونالیسم ایرانی و مسئله ملیت‌ها» از مجموع مقالاتی است که توسط مرتضی ثاقب‌فر در کتاب بن بست‌های جامعه‌شناسی گردآوری شده و انتشارات بیستون در سال ۱۳۷۸ آنرا منتشر نموده است.

نویسنده این مقاله مطرح می‌کند که مسئله قومیت‌ها (ملیت‌ها) در ایران حاصل یک قرن اخیر است که نقش حزب توده و استعمار انگلیسی در ایجاد بحران‌های قومی بارز و مشخص است و در طول تاریخ چنین مشکلی در ایران وجود نداشته است و گروه‌های قومی پیوندی ناگسستنی با جامعه ملی ایران داشته‌اند. ملت ایران طی حدود هزارسال، از زمان غزنویان تا قاجاریه زیر سلطه ایلات ترک و کرد (دوره کریمخان زند) قرار داشته و مشکلی از این بابت بوجود نیامده بود. از نظر نگارنده مقاله زبان ترکی هیچگاه در ایران نتوانست به زبانی مستقل تبدیل شود، زبانی که اکنون در آذربایجان صحبت می‌شود، ملغمه‌ای از ترکی، آذری، فارسی و عربی است. یا کسروی دررساله آذری یا زبان باستان آذری (صفحه ۲۳) می‌نویسد: این از شگفتی‌هاست که آذربایجانیان با آنکه قرنها زبانشان ترکی گردیده همیشه در نوشتن فارسی را به کار برند. یا درخصوص کردها اشاره می‌کند کردان در سراسر تاریخ نه خود را غیر ایرانی دانسته‌اند و نه هیچگاه دولتی مستقل از حکومت ایران تشکیل داده‌اند. بلکه همواره چه بدلیل اشتراک تاریخی و زبانی جامعه ایران و چه از لحاظ وحدت اقتصادی و آگاهی ملی خود را جزئی جدائی‌ناپذیر از ایران دانسته‌اند.

منبع دیگری که می‌توان در اینجا به آن اشاره نمود، کتاب «ژئوپولتیک اقلیت‌ها» نوشته پی‌یر ژرژ است که توسط دکتر سیروس سهامی ترجمه گشته و انتشارات واقفی در سال ۱۳۷۴ آنرا منتشر نموده است. این کتاب بیشتر به مسئله کردها اشاره نموده است و آنها را ملتی ۱۰ میلیونی ذکر کرده که در سرزمین‌های مختلف پراکنده شده‌اند. کتاب مذکور برخی از پارامترهای جغرافیایی موثر در شکل‌گیری اقلیت‌های قومی - نژادی را مورد بررسی قرار داده ولی به دلیل تنوع عوامل مؤثر در تحولات اجتماعی و همبستگی گروه‌های قومی با سایر خرده فرهنگ‌ها این دیدگاه گویای بخش کوچکی از واقعیت است.

آخرین نوشته‌ای که مورد بررسی قرار می‌دهیم، کتاب «حکومت، سیاست و عشایر» (از دوران قاجاریه تاکنون) نوشته عزیز کیاوند است که در سال ۱۳۶۸ توسط انتشارات عشایری وارد بازار شده است. نویسنده کتاب ضمن اشاره به کارکردهای سیاسی - نظامی جامعه عشایری در طول تاریخ ایران، می‌نویسد: در طول یک قرن اخیر جامعه عشایری بدلیل دگرگونیهای جهانی چنان متحول شده که امروز گویی تنها بخشی از آن به جا مانده است. این جامعه از متن به حاشیه رانده شده، اما در گستره جغرافیایی وسیعی حضور دارد به حیات اجتماعی و ایفای نقش اقتصادی خود ادامه می‌دهد و میراث فرهنگی عظیمی را با خود حمل می‌کند. نویسنده این کتاب بیشتر عشایر منطقه زاگرس مانند بختیاریها، قشقایی‌ها و بویراحمد را مورد توجه قرار داده است زیرا که آنها به دلیل نزدیکی به پایتخت‌ها و مراکز سیاسی مانند اصفهان و شیراز بیشتر مورد توجه حکومتها قرار داشتند. به اعتقاد نویسنده کتاب، سیاست عشایری هر حکومتی برپایه ملاحظات مربوط به این جماعت‌ها شکل می‌گرفت و آنگاه به سراسر کشور تعمیم داده می‌شد.

برطبق نظریه نویسنده کتاب، رویدادها و حرکت‌های سیاسی عشایر در قرن‌های اخیر بویژه از دوره صفویان به این طرف این تئوری را تأیید نمی‌کند که جماعت‌های عشایر تهدیدی برای قدرت حکومت‌ها بوده است، بلکه چنین دیدگاهی فقط در ذهن محققان خارجی انعکاس یافته است «گارت ویت» در اثر خود بنام «خان‌ها و شاهان» می‌گوید که قدرت اداری و نظامی حکومت در مناطق ایلی عامل گرایش جماعت‌های عشایری به تشکیل اتحادیه‌های طایفه‌ای بوده است تا از این طریق بتوانند منافع خود را در برابر قدرت حکومت حفظ نمایند. اما برخلاف این دیدگاه، دستکم از عصر صفویه، به این طرف مشاهده نشده است که عشایر ایران برضد حکومت و نظام سیاسی مستقر در کشور به پا خیزند. برعکس به پاخاستن قدرت‌های عشایری همیشه با انحطاط و از هم پاشیدگی قدرت حکومت مرکزی مقارن بوده است. و این عمل برای رفع خطر و اعاده نظم صورت می‌گرفت.

جامعه عشایری به دلیل دگرگون‌های جهانی چنان متحول شده که امروز گویی تنها بخشی از آن به جا مانده است و این جامعه از قبل به حاشیه رانده شده است

دیدگاه‌های نظری درباره گروه‌های قومی

درخصوص گروه‌های قومی نقطه نظرات و دیدگاه‌های متفاوتی توسط صاحبنظران داخلی و خارجی ابراز شده است که هر یک از این دیدگاه‌ها از زوایای متعددی به این پدیده نگریسته‌اند. در اینجا به سه دسته از نظریات صاحبنظران در زمینه‌های جغرافیا، علوم سیاسی و جامعه‌شناسی اشاره می‌کنیم:

۱- دیدگاه صاحبنظران جغرافیا:

کردان همواره به دلیل اشتراک تاریخی و زبانی جامعه ایران و چه از لحاظ وحدت اقتصادی و آگاهی ملی خود را جزیی جدایی ناپذیر از ایران دانسته‌اند

شناخته شده‌ترین صاحبنظر در این حوزه «پی‌یر ژرژ» جغرافی‌دان فرانسوی است که در کتاب «ژئوپولتیک اقلیت‌ها» دیدگاه‌های خود را مطرح کرده است. وی سه گونه محیط و مناسبات میان اقلیت‌ها و فضاهای جغرافیایی را مطرح می‌کند: سرزمین‌ها، گتوها (getto) و فضاهای ارتباطی(۲)

سرزمین از نظر او محل پیوند مستقیم میان هویت ویژه اقلیت و فضایی خاص و محدود به لحاظ جغرافیایی است که در آن گروه‌های قومی و فرهنگی در سرزمین اصلی آن استقرار یافته‌اند. اروپا در نواحی گوناگون خود، لیست بلندبالایی از فضاهایی را ارائه می‌دهد که از نظر سیاسی در یک یا چند اجتماع ملی ادغام شده‌اند. سرزمین باسک، کاتالونیا و شبه جزیره بروتانی از این قبیل می‌باشند. از نظر جغرافی‌دانان کوه‌ها و جزایر پناهگاههای جغرافیایی و طبیعی شکل‌گیری اقلیت‌ها و استقرار در یک سرزمین است.

گتوها (getto) نمونه دیگری از اقلیت‌هایی هستند که به سرزمین‌های غیربومی انتقال یافته‌اند و با رضایت یا به شکل قهری حوزه فرهنگی جدیدی را در داخل فرهنگ بزرگتر تشکیل داده‌اند. نمونه این اقلیت‌ها را در کوچ‌های اجباری عشایر (کردهای شمال خراسان و خاش، هداوندهای لرستان به تهران، شاهسون‌های بغدادی به ساوه و افشارهای کرمان) می‌توان دید که نوع ارتباط آنها با جامعه جدید بستگی به میزان پذیرش آنان در جامعه جدید دارد.

فضاهای ارتباطی مشترک از قبیل قبرستان‌ها، حریم مشترک زیست اجتماعی، مراسم و مناسک مذهبی و جشن و سوگواری نیز از مهمترین مسائلی هستند که در افزایش همبستگی و انسجام اجتماعی جوامع انسانی مورد توجه «پی‌یر ژرژ» در تئوری خود بوده‌اند.

۲- دیدگاه‌های صاحبنظران حوزه علوم سیاسی:

یک دیدگاه معتقد است که مسائل قومیت، نژاد، ملت و یا ناسیونالیسم محصول نظام سرمایه داری جهانی است. اقتصاد جهانی سرمایه داری از وجود واحدهای چند فرهنگی (گروه‌های قومی - نژادی) سود می‌برد، زیرا این واحدها باعث تسهیل توسعه و استحکام اقتصاد سرمایه داری می‌شود.

نظریه دوم به وجود استعمار داخلی معتقد است. براساس این دیدگاه تشدید نابرابری میان نقاط مرکزی و حاشیه آن منجر به همبستگی قومی می‌شود که در حاشیه کشور زندگی می‌کنند. نگرانی عمده نخبگان مرکز در اینجا فقط تداوم وابستگی ابزاری جامعه پیرامون است. در چنین وضعیتی عوامل فرهنگ ساز (نژاد، قوم، مذهب، زبان، سابقه تاریخی و...) تبدیل به عناصر تبعیض‌گر سیاسی می‌شود و اعضای گروه‌های پیرامونی درصدد برمی‌آیند از عوامل فرهنگ‌ساز به‌عنوان اهرم‌هایی برای پایان‌دادن به نظم غالب یا غیرمشروع استفاده نمایند. چالش‌های ساختاری گروه تابع پیرامونی، بویژه هنگامی که این گروه از نظر جغرافیایی در ناحیه خاص متمرکز باشند، ممکن است به شکل حرکت‌های تجزیه طلبان ظاهر شود. دراین دیدگاه به شیوه برخورد حکومت مرکزی و به کارگیری روش‌های سختگیرانه در سوق‌دادن گروه‌های قومی به ایجاد جنبش‌های تجزیه‌طلبان توجه شده است.

نظریه سوم که نظریه‌ای واقع‌گرایانه است، تحت عنوان «تئوری انتخاب حسابگرانه»

در نظریه انتخاب حسابگرانه، گروه‌های قومی فقط زمانی در اقدام جمعی شرکت می‌کنند که به این نتیجه برسند از این طریق به منافع شخصی خود می‌رسند

بوسیله مایکل هشتر مطرح شده است. به اعتقاد وی، اعضاء هر گروه قومی فقط زمانی در اقدام جمعی شرکت می‌کنند که به این نتیجه برسند از طریق عمل خود به منافع شخصی می‌رسند. نظریه انتخاب حسابگرانه رفتار فردی را نتیجه و کارکرد عمل متقابل قیدوبندهای ساختاری و اقدامات مستقل فرد می‌داند.

هوشنگ امیراحمدی در مطالعه مسائل قومی ایران، بر این دیدگاه، به‌عنوان عاملی مهم در تبدیل «حرکت‌های غیرفعال قومی» به «جنبش‌های فعال» تأکید می‌کند.

او معتقد است در مطالعات قومی و رفتارهای جمعی آنان این مسئله درک نشده است که به فعل درآمدن اقدام جمعی قومی به منافعی که تصور می‌رود یک جامعه قومی از رویارویی با حکومت مرکزی بدست می‌آورد، بستگی دارد(۳)

۳- دیدگاه‌ها و رهیافت‌های جامعه شناسانه:

سه دیدگاه جامعه شناختی در اینجا وجود دارد؛ نخست نظریه ساختی - کارکردی پارسنز، دوم نظریه نوسازی نیل اسملسر و سوم نظریه هویت جمعی ایران که توسط دکتر عبدالهی مطرح شده است.

پارسنز از جمله بنیانگاران مکتب ساختی - کارکردی (Structural - Functionalion) مسئله «نظم اجتماعی» است. از نظر وی هر نظام اجتماعی کلان (جامعه) دارای چهار نظام و هر چهار نظام دارای چهار خرده نظام می‌باشند که عبارتند از: انطباق پذیری، نیل به هدف، یکپارچگی و بقای الگویی است.

ارتباط بین خرده نظام‌های چهارگانه متقابل بوده و براساس مدل کنترل سیبرنتیکی (اطلاعات در بالا و انرژی در پایین) به فعالیت می‌پردازد. مکانیسم‌های آن تسهیل‌کننده کنترل اجتماعی و اجزای آن موجب پایداری و بقای نظام اجتماعی می‌شوند. به نظر پارسنز در صورتی که سازمان‌ها و نهادهای مؤثر در فرآیند جامعه پذیری (Socialization) مانند خانواده، مدرسه، دین، رسانه‌ها و... ناتوان باشند یا

کارایی خود را در ایجاد انسجام اجتماعی از دست بدهند (یا اقوام مختلف از آن محروم باشند) به واقع حیات جامعه و اجزاء آن و بالاخره تعادل اجتماعی از بین می‌رود و زمینه لازم برای ظهور رفتارهای بزهکارانه و کجرو فراهم می‌شود.

نیل اسملسر نظریه نوسازی را مطرح می‌کند. دیدگاه وی بدنبال تبیین تحولات ساخت اجتماعی است. این نظریه مانند بیشتر نظریات مطروحه در جامعه‌شناسی توسعه، دو جامعه سنتی و نوین را در مقابل هم قرار می‌دهد و بصورت تلفیقی ویژگی این جوامع را در چهار نهاد اجتماعی، خانواده، اقتصاد، سیاست و تشربندی اجتماعی با هم مقایسه می‌کند.

دکتر عبدالهی(۴) برای تبیین نظم و هویت جمعی، از دیدگاه جامعه شناسانی چون دورکیم و پارسنز بهره گرفته است. آنچه در دیدگاه «دورکیم» هنوز هم از اعتبار و ارزش علمی نسبی برخوردار است و امروز شاید در جامعه ایران نیز تا حدودی مصداق داشته باشد، این است که با تغییر نظم اجتماعی، هویت جمعی نیز تغییر می‌کند. در جامعه ما قبل صنعتی ایران وجود همانندیها و مشابهت‌ها، به نظم اجتماعی شکل داده که براساس احساسات و ارزش‌های مشترک بوجود آمده است و تقویت وجدان جمعی خمیرمایه همبستگی اجتماعی بوده است.

آنچه در دیدگاه «دورکیم» هنوز هم از اعتبار و ارزش علمی نسبی برخوردار است و امروز شاید در جامعه ایران نیز تاحدودی مصداق داشته باشد، این است که با تغییر نظم اجتماعی، هویت جمعی نیز تغییر می‌کند

با توجه به این رهیافت‌ها می‌توان اظهار داشت که نوع و مختصات هویت‌های جمعی دربین جوامع عشایری، روستایی و شهری با شکل نظم اجتماعی آنها ارتباط مستقیم دارد. به عبارت دیگر تنوع و تعارض هویت‌های جمع با تنوع و تعارض نظام‌های اجتماعی و شخصیتی ارتباط مستقیم دارد. با این توضیح دو نوع نظام شخصیتی در ایران شکل گرفته است:

۱ـ نظام شخصیتی عام‌گرا (جامعه شهری)

۲ـ نظام شخصیتی خاص‌گرا (جامعه روستایی و عشایری)

نتایج بررسی‌های دکتر عبدالهی نشان می‌دهد که هویت‌های جمعی در جوامع عشایری و روستایی به نظام شخصیتی خاص‌گرا متمایل است و بطور عام در وضعیت کنونی، عصر طلایی زندگی خود را به گذشته مربوط می‌کنند. این نشان دهنده تغییراتی است که در زندگی عشایری و روستایی مردم بوجود آمده است. آنها بدون این‌که بتوانند آینده‌ای روشن برای خود ترسیم نمایند در برزخ گذشته و آینده رها شده‌اند. از نظر جامعه‌شناسی این مسئله بدان معنا است که آنها از تبادل اجتماعی گذشته خارج شدند، اما تعادل جدیدی بوجود نیاوردند و این مسئله برای نظم اجتماعی خطر آفرین می‌باشد.

زیرنویس

۱ـ استاد دانشگاه تهران مرکزی.
۲ـ کتاب «ژئوپولتیک اقلیت‌ها» ص ۱۲۱
۳ـ قومیت و قوم گرائی در ایران ص ۱۵۹
۴ـ هویت جمعی، دینامیسم و مکانیسم تحول آن در ایران، دفتر اول نامه انجمن جامعه‌شناسی ایران ص ۶۳ تا ۸۰

ازدواج‌های فامیلی و بیماری‌های ارثی

هدایت‌ا... ستوده

الامراض الوراثية هي التي يتناقلها الابناء من الاباء، وتنتج من عدة انواع من المورثات السائدة والمتنحية، والمورثات السائدة هي تلك التي يرثها الابناء عن كلا الابوين وتظهر عليهم صفاتها المرضية، اما المورثات المتنحية فهي التي يرثها الابناء عن احد الابوين فقط ولا تؤدي لظهور الاعراض، لكنها لاتنفي احتمال اصابة الجيل التالي بالمرض.

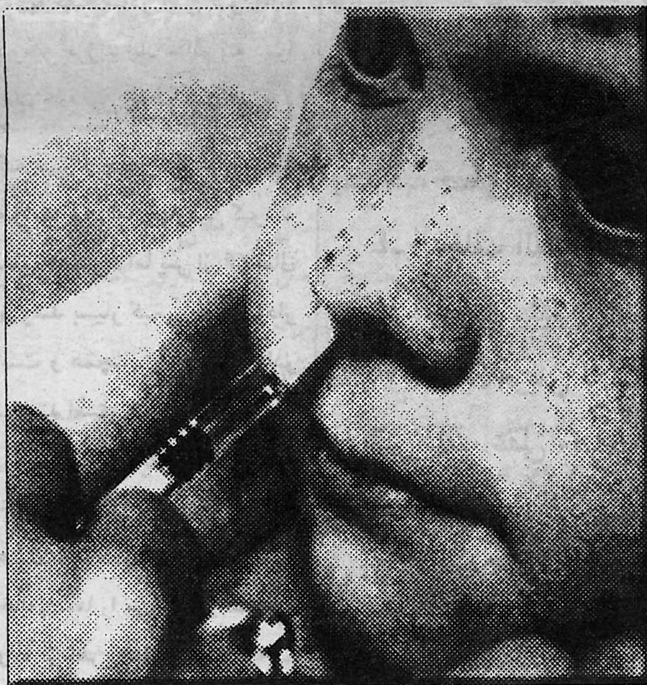
وتظهر الامراض الوراثية الخالصة في السنوات الاولى من العمر كامراض الدم الوراثية وبعض التشوهات الخلقية (Congenital Anomalies) او قد تكون وراثية وبائية، بمعنى ان هناك مورثات قابلة لان تتكون فيها طفرات نتيجة التعرض للاشعة او لبعض الادوية اثناء الحمل او التعرض للعوامل البيئية بعد الولادة.

ومن الامراض الوراثية المرتبطة بزواج الاقارب، مرض نزف الدم «هيموفيليا» وفقر الدم المنجلي وانيميا البحر المتوسط، وتكسر كريات الدم الحمراء، ويعرف مرض الهيموفيليا انه ينتقل بواسطة الام للابناء الذكور، وتحمل البنات الصفة الوراثية دون ان تصيبهن الاعراض.

وتتطلب الاصابة بمرض الثالاسيميا ـ انيميا البحر المتوسط ـ وجود الصفة الوراثية في الابوين، وهي احدى الصفات المتنحية، اي ان احتمال اصابة الطفل تصل الي ٢٥٪ فقط.

● المجله، عدد ٩١٧، ١٧-١٣ سبتمبر (ايلول) ١٩٩٧، ص ٤

هیچ چیز برای پدرومادر آزاردهنده‌تر از این مسئله نیست که آنها فرزند ناقص‌العضو داشته باشند. آنها هر روز باید شاهد ناتوانی فرزند دلبند خویش باشند که اگر اندکی از قبل به این مسئله توجه می‌کردند، شاید امروز فرزند سالمی می‌داشتند.

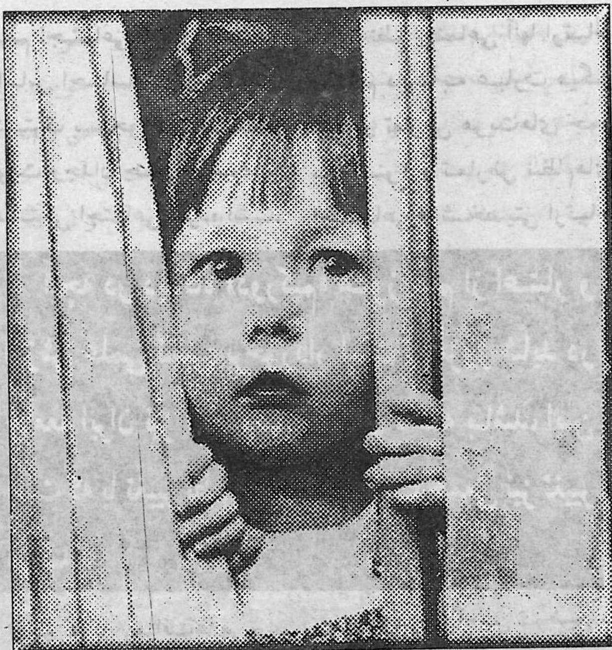


این نقص عضو نتیجه بسیاری از مسائل پزشکی می‌تواند باشد که یکی از عمده‌ترین آنها، ازدواج‌های فامیلی است. بررسی‌های جدید درباره این مسئله نشان می‌دهد که ازدواج بین اعضای دور و نزدیک خانواده باعث افزایش میزان مرگ و میر نوزادان و رشد گسترده انواع بیماریهای جسمانی قبل و بعد از تولد خواهد داشت.

مجله «علم» در جدیدترین شماره خود نوشت: براساس تحقیقات دکتر «ویلیام میسون» متخصص جمعیت‌شناسی دانشگاه کالیفرنیا، بین ۲۰ تا ۵۰ درصد ازدواج‌ها در نقاط غرب آسیا، جنوب هندوستان و بخش‌های عمده‌ای از قاره آفریقا بین اعضای دور و نزدیک خانواده‌ها صورت می‌گیرد.

نتیجه چنین ازدواج‌هایی براساس تحقیقات دکتر «ویکتور مک کیورنگ» محقق دانشگاه «جانز هاپکینز» نشان داده است که نوزادان چنین ازدواج‌هایی غالبا به عارضه‌هایی از قبیل عقب‌افتادگی فکری اختلالات جسمی در دوران جنین و ناراحتی‌های عصبی دچار می‌شوند.

این نشریه یادآور می‌شود که در برخی از ایالات آمریکا ازدواج پسرعمو ـ دخترعمو،



پسرعمه دختر عمه و پسردائی و دختردائی غیرقانونی است.

یکی دیگر از نتایج ازدواج‌های فامیلی، موردی است که در ترکیه مشاهده شده است. شهناز دختر ۲۶ ساله فقط هفت کیلو وزن و شصت سانتیمتر قد دارد. شهناز ثمره ازدواج یک پسرخاله با دخترخاله خود می‌باشد، این دخترخانم فقط از گیاهان تغذیه می‌کند و قادر به حرف زدن و راه رفتن نیست. پزشکان معالج شهناز در سن هفت ماهگی به معلول بودن وی پی بردند، اما برخلاف پیش‌بینی‌ها که تصور می‌رفت شهناز حداکثر می‌تواند هفت سال زنده بماند، ۲۶ سال است به حیات خود ادامه می‌دهد. این زوج پس از ازدواج صاحب دو فرزند معلول شدند. که هر دوی آنها پس از چند ماه مردند.

به گفته مادر این کودکان، سومین فرزند آنان سالم به دنیا آمد، به همین خاطر گمان می‌برد که فرزند چهارمش نیز سالم خواهد بود، اما چهارمین کودک با اینکه نمرد، اما پس از ۲۶ سال از رشد بسیار کمی برخوردار است و همچنان به مراقبت مادر نیازمند است.

اثرات ازدواجهای بین خویشاوندان چون عموزاده‌ها، عمه‌زاده‌ها، دائی‌زاده‌ها و خاله‌زاده‌ها را می‌توان از نظر فرد و یا از نظر اجتماع مورد بحث قرار داد. فرد مایل است بداند احتمال تولد یافتن بچه‌های ناقص تا چه اندازه است. به این پرسش جوابی که به موارد خاص را دربر مؤگیرد نمی‌توان داد، خطر از ناحیه ژنهای مغلوب است و اصولاً نمی‌توان گفت چه ژنهای مغلوبی در افراد وجود دارند، زیرا ژنهای مغلوب، بنابر تعریف، اثری ظاهر نمی‌کنند مگر اینکه همراه با ژن دیگری همانند خود باشند. فقط ژنهای پیوسته به جنس هستند که از این قانون مستثنی هستند. اگر دو عموزاده یا دائی‌زاده به‌عنوان مثال ناقل ژن مغلوبی باشند که منجر به نقص خاصی می‌گردد، در این صورت، احتمال زیاد هست که نسبت فرزندان آنها که نقص مزبور در آنها ظاهر می‌شود یک به چهار (۲۵٪) باشد. باید به این نکته تاکید کرد که زناشوئی اکثریت عظیمی از این بستگان به هیچوجه منجر به تولید فرزندان نابهنجار می‌گردد. ولی واقعیت امر این است که در انسان ژنهای مغلوبی وجود دارند که باعث تولید ناهنجاری می‌شوند و احتمال اینکه این دسته از بستگان صاحب فرزندان ناقص گردند، کمی بیشتر از زن و مردی است که باهم خویشاوندی ندارند.

این امر نباید مانع زناشویی گردد و مانع هم نمی‌شود. اما اگر این خویشاوندان، بستگانی داشته‌اند که در آنها یکی از نقص‌هایی ظاهر شده که علت آن را ژنهای مغلوب دانسته‌اند از جمله یک بیماری مهلک پوستی A Xerodrema Pigmentosion یک نوع کودنی و یک قسم کرولالی (Jurenile amaisotiscidiocuy) که همه از بیماریهای نادری بشمار می‌آیند، باید از زناشویی با یکدیگر پرهیز کنند.

ازدواج با خویشاوندان:

در نمودار بالا شخصی که با نشان داده شده از پدرومادری تولد یافته (والدین با P نشان داده شده‌اند.) که هردو پدربزرگ و مادربزرگ مشترکی دارند. برای چنین شخصی احتمال اینکه دو ژن جهش یافته شبیه دریافت کند و نوعی نابهنجاری در او ایجاد شود بیشتر است نسبت به کسی که از پدرومادری زاده شده که باهم خویشاوندی ندارند.

از نظر اجتماع:

بطور کلی ازدواج خویشاوندان نزدیک با یکدیگر نامطلوب است. اگر اینگونه ازدواجها متوقف می‌شد میزان ظهور سه بیماری ذکر شده در فوق کاهش می‌یافت. اگرچه عده بسیار کمی از این ازدواجها منجر به پیدایش این بیماریها می‌گردد، ولی آن مواردی که منجر می‌شود در مقایسه با کل مبتلایان، رقم بسیار بزرگی است. با وجود این، کل تاثیر ژنتیکی که از توقف ازدواجهای فامیلی عاید می‌شود، بسیار جزئی است و شاید بتواند پایمال‌شدن سعادت فردی را که از این محرومیت ناشی می‌شود توجیه کند.

ازدواج خویشاوندان با یکدیگر، یکنوع تولید مثل «بین خودی» (inbreeding) است شدیدترین نوع آن در انسان ازدواج یکی از والدین با فرزند خود و یا ازدواج خواهر و برادر است. این نوع تولید مثل، در پرورش گیاه و پرورش دام بسیار سودمند است. اما در بیشتر جوامع انسانی همانطوریکه قبلاً گذشت تحریم شده است. ازدواج با محارم میان فرمانروایان مصر در دوره‌ای در هزاره دوم پیش از میلاد معمول بوده است و به نظر می‌رسد که بعضی از فراعنه‌ای که نتیجه ازدواجهای خواهر و برادر بوده‌اند از استعدادهای سرشاری بهره داشته‌اند. دودمان نامه، کلئوپاترا از این لحاظ جالب توجه است و می‌توان آن را به‌عنوان نمونه تاریخی شگفت‌انگیز نقل کرد.

برطبق این دودمان نامه نه تنها خون شاهی در رگهای کلئوپاترا وجود نداشته بلکه وی از ازدواج میان برادران و خواهران واقعی بوجود آمده است. با توجه به اینکه، این زن از نیاکانی بوجود آمده که به ازدواج همخون پرداخته‌اند. نه تنها بسیار زیبا و نیرومند و هوشمند بوده، زنی پرزا نیز محسوب می‌شده است. کلئوپاترا کاملترین نمونه از نژاد بشر است که می‌توان در ادوار مختلف تاریخ یا طبقات گوناگون جامعه به آن برخورد.

شاید فراعنه سلسله هجدهم در مصر استثنائاً از ژنهای بیماری‌زا در امان بوده‌اند. ولی خطر تولید فرزندان ناقص به علت ازدواج با محارم، معمولاً بیشتر از خطری است که از ازدواج خویشاوندان دورتر ناشی می‌شود. گذشته از نقص آشکار، شواهدی وجود دارد که ازدواج با محارم در انسان ممکن است به کاهش نیروی باروری منجر گردد.

با توجه به جدول تعداد بیماریهای ارثی کشف شده در سالهای مختلف تحقیق (جدول شماره ۱) که آمار بیماریها و ناهنجاریهای کروموزومی را به ۳۰۰۰ نوع برآورد می‌کند و با عنایت به جدول شماره (۲) نزدیک به ۳۰ میلیون نوزاد با نقصهای کروموزومی در روی زمین داریم. در ایران آمار و

من اهم الامراض الوراثية في مصر ان نسبة التخلف العقلي بدرجاته المختلفة بلغت ٣/٩ في المائة تم تقسيمها طبقا لمستوى الذكاء الى ٣٠/٢ في المائة حالات بيئية، ٤٨/٣ في المائة حالات تخلف بسيط، ٨/٦ في المائة حالات متوسطة، ٨/٦ في المائة حالات شديدة ٤/٣ في المائة حالات عميقة وشملت التجربة ٣٠٠٠ طفل تتراوح اعمارهم بين ٢-١٨ سنة.

تم تقسيم أنواع التخلف العقلي في هذه الدراسة طبقا للمسببات وتوضح نتائجه كالاتي:

١- اسباب متعددة تشمل اشتراك العديد من العوامل البيئية والوراثية وتشكل ٢٧/٦ في المائة من الحالات.

٢- امراض وراثية معروفة يصاحبها تخلف عقلي وتشوهات مختلفة في الجسم وتشكل ٢٤/١ في المائة من الحالات.

٣- عيوب في تكوين الجهاز العصبي المركزي وتمثل ١٢/٩ في المائة من الحالات (مثل ضمور في المخ يصاحبه صغر أو كبر حجم الرأس واستسقاء في الدماغ).

٤- التخلف العقلي المرتبط بالكر موسوم «Xa الهش ويمثل ١٠/٣ في المائة من الحالات.

٥- اسباب بيئية تؤثر على نمو العقل وتمثل ٥/٣ في المائة من الحالات (مثل اصابة الام بالحصبة الالماني) او التعرض للاشعة أو تناول ادوية اثناء الحمل، أو ولادة متعسرة).

٦- تخلف عقلي مصحوب بالصرع ويمثل ٤/٣ في المائة من الحالات.

٧- اختلال في الكروموسات ويمثل ٣/٤ في المائه من الحالات (منها ٣ في المائة مرض داون، ٠/٤ في المائة اختلالات في كروموسومات اخرى).

٨- تخلف عقلي تصاحبه اضطرابات نفسية، ويمثل ٢/٦ في المائة من الحالات «مثل نقص التركيز وزيادة الحركة أو الاكتئاب أو الطفل الذاتي».

وأتضح ان زواج الاقارب من اهم اسباب التخلف العقلي واعتقد ان التشخيص الدقيق للتخلف مسؤولية الاسرة والطبيب والمدرسة أو مكان التدريب والتأهيل، حت يمكن الاقلال من حدوث هذه الآفة في المجتمع.

● المجله، عدد ٩١٧، ١٧-١٣ سبتمبر (ايلول) ١٩٩٧، ص ٦

ارقام صحیحی دراین باره تاکنون تهیه نشده است. هزینه نگهداری این کودکان عقب مانده سر به میلیاردها تومان می‌زند، استرس و ناراحتی‌های روحی حاصل از نگهداری این کودکان را با چه قیمتی می‌توان سنجید؟ بحساب نمی‌آید.

پس چه باید کرد؟

چه باید کرد تا جلوی این قبیل ناهنجاریها گرفته شود.

- از حامله‌شدن در سنین بالای ۳۵ و ۴۰ سال باید جلوگیری کرد. اما اگر در سنین بالا حاملگی انجام شد «آمینو سنتز» بهترین راه تشخیص سلامت جنین قبل از تولد است و نحوه عمل آمنیو سنتز بصورتی است که امروز با اینکار می‌توان حدود ۵۰۰ بیماری ارثی و خصوصاً ناهنجاریهای کروموزومی جنین را قبل از تولد به وسیله آن تشخیص داد و خوشبختانه این عمل در ایران نیز اجرا می‌شود. انجام آزمایش آمنیو سنتز بمنظور بررسی بیماریهای کروموزومی و ژنی در موارد زیر توصیه می‌شود:

۱- حاملگی مادران بالای ۳۵ سال و بالاتر.

۲- اگر در خانواده‌ای کودک منگول دیده شد، مادر در هر سن و سالی که باشد در حاملگی‌های بعدی با انجام این عمل می‌تواند از سلامت جنین خود مطلع گردد.

۳- اگر پدرومادری به ناهنجاریهای کروموزومی جنسی مبتلا بودند و در ضمن نیروی باروری را نیز داشتند، ضرورت انجام این آزمایش در زمان حاملگی لازم است.

۴- در خانواده‌هایی که افرادی از آنها مبتلا به برخی از نقایص پروتئینی، آمینواسیدها، چربیها، هورمونها، آنزیمها و نقصهای رنگدانه‌ای، قندها، اوره، اسیداوریک و کراتین و بالاخره نقایص ویتامینی بطور ارثی هستند. انجام عمل آمینوسنتز توصیه می‌گردد. در مورد تعدادی از بیماریهای ناشی از تغییرات متابولیکی چون «فنیل گتونوری» «گالاکتوزومی» و بیماری ویلسون با تشخیص زودرس بلافاصله بعد از تولد می‌توان نوزاد را تحت درمان قرار داد. چون تعداد زوجهای ناقل این بیماری فنیل کتونورمی در بین کسانی که ازدواج فامیلی کرده‌اند نسبتاً فراوان است بهمین دلیل هم حدود ۸۰ درصد مبتلایان به این بیماری حاصل ازدواج خویشاوندی است. مهمترین توصیه برای پیشگیری از پیدایش کودکان مبتلا، پرهیز از ازدواجهای فامیلی در خانواده‌هایی است که در بستگانشان یک یا چند کودک مبتلا به این بیماری وجود دارد.

هزینه نگهداری کودکان عقب‌مانده سر به میلیاردها تومان می‌زند. استرس و ناراحت‌های روحی حاصل از نگهداری این کودکان را با چه قیمیت می‌توان سنجید؟

۵- اگر هر یک از والدین دارای ترانسلوکاسیون یا دیگر نابهنجاریهای کروموزومی نظیر حالتهای خاص «موزائیسم» (تعدادی از سلولها طبیعی و تعدادی ناقص) باشند انجام آزمایش آمنیوسنتز در هر بار حاملگی ضروریست و این مورد از اهمیت خاصی برخوردار است.

مشاوره ژنتیکی و نقش مشاور

هدف از مشاوره ژنتیکی ارائه رهنمودها به افرادی است که یک یا چند بیماری ارثی در بعضی از افراد خانواده آنان مشاهده شده است.

مشاوره ژنتیکی معمولا باید قبل از ازدواج صورت گیرد. البته گاهی در دوران حاملگی مادر و یا بعد از آنکه یک کودک با بیماری خاصی بدنیا آمد نیز انجام می‌گیرد. باید توجه داشت که مشاوره ژنتیکی در مورد ازدواجهای امیلی قبل از ازدواج از اهمیت خاصی برخوردار است و می‌تواند خطر نابهنجاریهای شدید را کاهش دهد. در اینجا منظور از مشاوره ژنتیکی آن است که اطلاعات مشخص عینی و علمی را در اختیار والدین قرار دهد تا بدین ترتیب آنها را قادر سازد تا بتوانند تصمیمی توأم با آگاهی در مورد کودکان احتمالی آینده اتخاذ نمایند.

تشریح منطق مسئله و توضیح آن می‌توانند، طرز فکر غیرمنطقی و ترس در مورد داشتن سایر کودکان و شرمساری والدین و این‌که یکدیگر را مقصر دانسته و متهم سازند را از میان ببرد.

بطور مثال: تولد کودک عقب مانده‌ای در خانواده، نه تنها باعث انواع خصومت‌ها و شک و ترددها نیز می‌شود والدینی که درصدد کشف علت هستند، غالباً در جستجوی عوامل ژنتیکی هستند که احتمالاً در خویشاوندان خود یا همسرشان وجود دارد. «فرید Fried ۱۹۹۵» متذکر می‌گردد به مجرد این که عامل توارث، علت بیماری کودک شناخته شود. فصل جدیدی از تضادها آغاز گردد. بنابراین تصور این نوع نابهنجاری به آلوده بودن خانواده می‌تواند برای پاره‌ای از افراد بسیار دردناک باشد. در مثال دیگری از فرید نقل می‌شود که پدری تصور نمود کودک منگولی او در نتیجه عادتی بوده است که او در گذشته بدان مبتلا بوده (منظور استمناء) ولی هنگامی که به پدر آگاهی داده شد که عقب‌ماندگی کودک او ناشی از عوامل ژنتیکی است، او توانست از احساس گناه رهایی یابد.

بهرصورت، برای متخصصین علم ژنتیک، دیرینه فامیلی از نظر کسب اطلاع از بیماریهای ارثی اهمیت بسیار دارد. در طب جدید ارزش عوامل ارثی در بروز بیماریها روز به روز زیادتی می‌شود.

البته باید دانست که در بسیاری موارد آثار اختلالات ژنی و تغییرات محیط از یکدیگر قابل تفکیک نیستند. در گذشته، برای اختلالات ژنی ارزش زیاد قائل می‌شدند. اما چندی است که محیط باز مورد توجه قرار گرفته است. زیرا حتی در مورد وفور فامیلی بیمارها نمی‌توان از نظر دور داشت که گاهی محیط در میان افراد یک دودمان آثار مشددی دارد. البته نمی‌توان منکر شد که بعضی از بیماریها صرفاً ناشی از تغییرات ژنی هستند. اما در عین حال نباید این نکته را فراموش کرد که بسیاری از بیماریهایی که معلول نابهنجاریهای کروموزومی است، در اثر عوامل بیماری‌زای متعددی بوجود می‌آیند. نمونه بارز و آموزنده، زیادی فشار خون است که دیگر امروزه نمی‌توان آن را یک نوع بیماری خویشاوندی فقط ناشی از به ارث رسیدن ژنهای معیوب دانست و از تاثیر محیط چشم پوشید.

دقت در دیرینه فامیلی بیماران اجازه می‌دهد که پزشک هم از اختلالات ژنی و هم از عوامل مساعدکننده برای ابتلا به بیماریها آگاهی حاصل کند.

در کشور ما مشاوره ژنتیکی کمتر قبل از ازدواج صورت می‌گیرد و تا زمانی که خطری وضع سلامت افراد را تهدید نکند موضوع را چندان جدی نمی‌گیرند. در مورد ازدواجهای بین خویشاوندان نزدیک مشاوره قبل از ازدواج بی‌نهایت ضروری است و این کار می‌تواند از مشکلات احتمالی آینده خانواده‌ها بکاهد. مشورتهای پس از ازدواج گاهی بسیار مفید است و می‌تواند ناراحتی‌های روحی و روانی والدین را کاهش دهد. بخصوص زمانی که بعلت استفاده از دارو بدون تجویز پزشک در سه ماهه اول حاملگی فرزندان عجیب‌الخلقه و امثال آن بوجود آمده‌اند. در مواردی دیگر می‌توان قبل از تولد، بیماری را تشخیص داده و در صورت لزوم از ادامه حیات جنین پیشگیری نموده این امر بخصوص در مورد غیرطبیعی‌های کروموزومی امکان پذیراست. بهر حال مشورت با متخصصین ژنتیک انسانی می‌تواند کمکهای مؤثری به علاقمندان بکند و چه بسا که با شنیدن یک یا دو دستورالعمل ساده مانند حامله‌شدن بعد از سن ۳۵ سالگی و یا آنکه مادران حامله بهتر است بدون دلیل از داروهای ناشناخته استفاده نکنند و یا در هنگام همه‌گیری بعضی از بیماریهای ویروسی خودداری کنند و امثال آن می‌تواند کمک مهمی به سلامت نوزاد آینده آنها بکند.

به امید روزی که مشاوره ژنتیک در کشور عزیز ما ایران بیش از پیش اهمیت پیدا کند و تا حد امکان بتواند از پیدایش بیماران مبتلا به بیماریهای ارثی جلوگیری بعمل آورد... به امید آن روز.

به مصداق ضرب‌المثل «سری که درد نمی‌کند چرا باید دستمال بست» تا آنجا که امکان دارد باید از ازدواج‌های فامیلی خودداری کرد

در کشور ما مشاوره ژنتیکی کمتر قبل از ازدواج صورت می‌گیرد و تا زمانی که خطری وضع سلامت افراد را تهدید نکند، موضوع را چندان جدی نمی‌گیرند. در مورد ازدواج‌های بین خویشاوندان نزدیک مشاوره قبل از ازدواج بی نهایت ضروری است

آخرین سخن:

۱- بمصداق ضرب‌المثل «سری که درد نمی‌کند چرا باید دستمال بست» تا آنجا که امکان دارد باید از ازدواجهای فامیلی خودداری کرد.

۲- در صورت اجبار به ازدواج با فامیل باید قبلاً به مشاور ژنتیکی مراجعه کرد و با مشاورت و صلاحدید او تن به ازدواج داد.

۳- چنانچه ازدواجی بدین صورت رخ داد باید سعی نمود که از داشتن بیش از دو فرزند خودداری نمود. زیرا در سومین فرزند احتمال خطر بیشتر است.

برای مطالعه بیشتر می‌توانید به منابع زیر مراجعه کنید:

۱- روزنامه کیهان دوشنبه ۷۰/۳/۶

۲- توارث عمومی تألیف دکتر هوشنگ خاوری، دکتر منوچهر شریفی، جلداول چاپ دوم تهران ۱۳۶۳

۳- روانشناس ژنتیک ال.سی.وان و تئودوسیوس دوبژانسکی، ترجمه ژ.پرنده تهران ۱۳۶۸ چاپ اول.

۴- روانشناسی اجتماعی، اتوکلاین برگ، ترجمه و تنظیم: علی اصغر آذر چاپ اول سال ۱۳۶۴، سازمان پژوهش و برنامه‌ریزی آموزش.

دگرگونی روابط کوچندگان و مردمان یکجانشین

دکتر علی‌اکبر نیک خُلق استاد دانشگاه و عضو برجسته مؤسسه مطالعات و تحقیقات دانشگاه تهران بخش مطالعات عشایری



● چادرنشینی نوعی زندگی و معیشت انسانی است که دام‌پروری اساس فعالیت‌های اقتصادی آنرا تشکیل می‌دهد. به‌عبارت دیگر کوچندگی حرکت متناوب و سالیانه گروه‌های انسانی است که برای تهیه آذوقه خود از جایی به‌جای دیگر کوچ می‌کنند.

کوچندگی در آغاز شکلی ساده داشت و انسان‌های ابتدایی از طریق گردآوری ریشه‌های خوراکی گیاهان و میوه‌های درختان جنگلی و شکار حیوانات وحشی زندگی می‌کردند. در این مرحله از تطور فرهنگ که به دوره شکارگری و گردآوری خوراک نامیده می‌شود، انسان‌ها به‌صورت گروه‌های کوچک و مرکب از چند خانواده برای تهیه غذا و شکار حیوانات از جایی به‌جای دیگر نقل مکان می‌کردند.

در مرحله اقتصاد شبانی، با اهلی کردن حیوانات، کوچندگی انسان شکلی تازه پیدا می‌کند و از آن پس انسان‌ها نه به‌منظور گردآوری آذوقه، بلکه برای تأمین غذای دام وسازگاری با شرایط طبیعی به‌دنبال مراتع و علفزارهای سرسبز و به‌طور کلی تحت تأثیر عوامل بوم‌شناختی جابه‌جا می‌شوند.

مردم کوچنده به‌هنگام حرکت و کوچ، برای دست‌یابی به مراتع سرسبز اغلب در سر راه خود از کنار مزارع روستائیان می‌گذرند و با آنان روبرو می‌شوند و گاه بین‌شان برخوردهای شدیدی روی می‌دهد که همواره به پیروزی و غلبه مردم کوچنده بر یکجانشینان می‌انجامد.

کوچ‌گران که به‌صورت گروه‌های قبیله‌ای زندگی می‌کنند مردمی جنگجو و سلحشورند، گویی همانند طبیعتی که آنان را در بر می‌گیرد سرسخت و خشن‌اند و دارای ویژگی شخصیتی ممتازی هستند که ابن‌خلدون از آن به عصبیت یاد می‌کند و این ویژگی همان مفهومی را دارد که دورکیم Solidarite یعنی همیاری، همبستگی، یاریگری و همگرایی می‌داند. این پدیده عامل مهمی در پیروزی کوچندگان در هجوم به سرزمین‌های آباد مردم یکجانشین و سرانجام تسلط آنان بر جامعه یکجانشینان به‌شمار می‌رود.

به‌نظر می‌رسد که هجوم اقوام مختلف چادرنشین به سرزمین‌های آباد زراعی، روستاها و شهرها که در تاریخ بشر بسیار رُخ داده است، معلول تضاد موجود بین دو شیوه زندگی مبتنی بر اقتصاد دام و اقتصاد زمین است و در شکل‌گیری روابط اجتماعی میان گروه‌های کوچنده و مردم یکجانشین نقش مهمی دارد و به‌تدریج با گذشت زمان تغییر می‌یابد. این روابط را به‌طور کلی به‌دو گونه مطرح می‌توان کرد:

می‌توان گفت که روابط میان گروه‌های کوچنده و یکجانشین در آغاز گسسته، ستیزجویان و همراه با جنگ و نزاع و قتل و غارت بوده و اندک اندک با تغییر شرایط زندگی به شکل پیوسته در آمده است.

۱. روابط گسسته یا منفی که ویژگی آن تضاد، ستیزه‌جویی، جنگ و نزاع است.

۲. روابط پیوسته یا مثبت که از خصوصیات آن همکاری، همیاری، یاریگری و مانند گردی است.

آنچه که اهمیت دارد دگرگونی این روابط در فرایند تاریخ است که از گونه گسسته به‌گونه پیوسته تطور می‌یابد.

تاکنون در زمینه علل پیدایی این روابط، ویژگی‌ها، دگرگونی‌ها و نتایج و آثار آن در جامعه ما مطالعات منظمی صورت نگرفته است. می‌توان گفت که روابط میان گروه‌های کوچنده و یکجانشین در آغاز گسسته، ستیزه‌جویانه و همراه با جنگ و نزاع و قتل و غارت بوده و اندک اندک با تغییر شرایط زندگی به‌شکل پیوسته درآمده است و ما اکنون به مطالعه چگونگی پیدایش این روابط و دگرگونی‌های آن می‌پردازیم.

۱. روابط گسسته

ویژگی اساسی زندگی گروه‌های کوچنده گله‌داری و ساختار اجتماعی شبانی است.

این ساختار اجتماعی براساس سلسله مراتب اجتماعی، فرهنگ، ارزش‌ها و هنجارهای اجتماعی - قبیله‌ای، عصبیت ایلی و غرور قومی استوار است. اقتصاد گله‌داری به مراتع وسیع،سرسبز و فراوان نیاز دارد که سبب پیدایی زندگی کوچندگی است. کوچ برحسب نوع حیوان فرق می‌کند. شترداران کوچ دائمی دارند و در بیابان‌های پهناور به‌دنبال آب همواره در حرکت و کوچند. دامداران کوچ موسمی (ییلاق و قشلاق) و رفت و برگشتی دارند و نیمه کوچنده‌اند.

اقتصاد گله‌داری به مراتع وسیع سرسبز و فراوان نیاز دارد و کوچندگان بنابه اقتضای زندگی مبتنی بر دام به‌منظور تأمین علوفه و

شرایط مناسب زیست دام جابه‌جا می‌شوند. اینان در مسیر حرکت خود اغلب در برابر مردمان یکجانشین قرار می‌گیرند و با آنها روبرو می‌شوند و گاه وقتی که دام‌ها به مزارع سرسبز هجوم می‌آورند. مردمان روستایی برای حفظ مزارع خود و جلوگیری از خسارت به مقابله برمی‌خیزند، بین این دو گروه جنگ و نزاع در می‌گیرد و در نتیجه برخورد شدید آنها با یکدیگر، آبادی‌ها غارت می‌شود، قتل و کشتار و خونریزی روی می‌دهد و چنانچه تاریخ حکایت می‌کند سرانجام به غلبه کوچندگان بر مردم یکجانشین منجر می‌شود. مهمترین عامل غلبه صحرانشینان بر مردم یکجانشین وجود عصبیت یعنی همگرایی، یاریگری و غرور قومی است که به‌قول ابن خلدون در اجتماعات کوچنده بادیه‌نشین به مراتب بیش از مردم یکجانشین و به‌ویژه شهرنشینان است.

مطالعه تاریخ سرزمین‌های مختلف حاکی از وجود تضاد میان دو نظام اجتماعی بیابانگردی و یکجانشینی است. ایلات و عشایر کوچنده قدرت‌های نظامی بزرگی را تشکیل می‌دادند که به‌منظور برخورداری از ثروت مردم یکجانشین به آبادی‌ها هجوم می‌آوردند.(۱) و پس از غلبه، قتل و غارت و کشتار، اموال مردم یکجانشین را به غنیمت می‌گرفتند و بر جامعه مردم مغلوب تسلط می‌یافتند. تاریخ نشان می‌دهد که بین مردم سرزمین ما و اقوام بیابانگرد شبان جنگ‌های شدید و خونینی روی داده است.(۲) حمله‌های اعراب، ترکان غزنوی، سلجوقی، خوارزمشاهی، قراختایی، مغول، تیمور، آق قویونلو، قراقویونلو و مانند آنها به ایران، اساساً یورشی بود که از جانب اقوام چادرنشین شبان به مردم ساکن و کشاورز روی داده است. اقوام کوچنده با درهم شکستن مقاومت مردم

مهمترین عامل غلبه صحرانشینان بر مردم یکجانشین وجود عصبیت یعنی همگرائی، یاریگری و غرور قومی است که به قول ابن خلدون در اجتماعات بادیه‌نشین به مراتب بیشتر از شهرنشینان است

یکجانشین بر آنها حاکم می‌شدند.(۳)

جامعه‌شناسان درباره چگونگی تسلط اقوام مهاجم بر جامعه مغلوب سه وضعیت متفاوت را مطرح می‌کنند:

نخست اینکه گروه غالب شیوه تولید خاص خود را به گروه مغلوب تحمیل می‌کند.

دوم گروه غالب می‌گذارد شیوه تولید جامعهٔ مغلوب ادامه یابد و فقط به گرفتن خراج اکتفا می‌کند و بالاخره شکل سوم تلفیقی است از دو شیوه تولید اقوام غالب و مغلوب.

بر حالات فوق، شکل تازه‌ای را باید اضافه کرد و آن این است: هنگامی‌که صحرانشینان فاتح در سرزمینی مانند ایران استقرار یافتند، نخست شیوه تولیدشان مسلط شد، ولی پس از مدتی این شیوه تحت تأثیر فرهنگ غنی ایران و شیوهٔ تولید این سرزمین قرار گرفت و تغییر شکل داد، به‌همین جهت می‌توان گفت که در ایران نظام تولید چادرنشینی مبتنی بر دام و نظام تولید یکجانشینی مبتنی بر زراعت زمان زیادی در تضاد بوده است و امروز بازتاب آنرا در زمینه‌های اجتماعی - فرهنگی جامعه می‌توان جستجو کرد.(۴)

پطروشفسکی تصویری روشن از این تضاد را در نظام اجتماعی عهد مغول به‌دست می‌دهد.(۵) به‌نظر او سیاست اجتماعی خان‌های مغول در ایران و آسیای میانه براساس دو گرایش یا دو فرایند فکری قرار داشت. یکی از این فرایندهای فکری مخالف زندگی یکجانشینی و اقتصاد زراعی است و دیگری موافق با احیای کشاورزی و تولید زراعی است. طرفداران فرایند فکری اول، بیشتر بزرگان نظامی صحرانشین مغول و ترک بودند که شیوه زندگی صحرانشینی و سازمان نیمه‌پدرسالاری را قبول داشتند. اینان با زندگی یکجانشینی و سکونت در یک مکان مخالف بودند و نسبت به آبادی‌ها و کشت و زرع دشمنی می‌ورزیدند. طرفداران این سیاست حتی از چنگیزخان خواستند که فرمانی صادر کند که همه آبادی‌ها و مردمان یکجانشین را بدون استثناء تا آخرین نفر نابود کنند و اراضی زراعی را به چراگاه تبدیل سازند تا دام‌های صحرانشینان در آن چرا کنند، ولی چنگیزخان به چنین اقدام شدیدی رضایت نداده بود.(۶)

اینان تنها در اوایل دوران پس از فتح ایران از حکومت خان دفاع می‌کردند، بعدها که در یورت‌های(۷) اهدایی استوار شدند و از روستانشینان بهره‌کشی و استثمار می‌کردند از حمایت حکومت مرکزی سرباز زدند. چنگیزخان و اخلاف وی خان اولوس، جغتای خان، خان بزرگ کیوک قاآن و غیره از جمله نمایندگان فرایند فکری نخستین بودند.

در فرآیند فکری دوم گروهی از افراد اهل قلم و بوروکرات‌های محلی ایرانی و تاجیک، کارمندان دستگاه‌های مرکزی دولت، روحانیون مسلمان، گروهی از بازرگانان و گروه‌های کوچکی از اشراف نظامی کوچنده قرار داشتند. افراد این گروه در احیاء کشاورزی و دیگر مناسبت‌های تولیدی که به‌هنگام حمله مغول نابود شده بود، توجه داشتند و سعی‌شان بر این بود که وضع مالیات مردم روستایی و شهری را تغییر دهند و آنان را از پرداخت هزینه‌های زیادی که توان پرداخت آنها را نداشتند معاف دارند. خان‌های بزرگ اوکتای قاآن و منکدقاآن طرفدار سیاست فرآیند فکری دوم بودند که وجود یک حکومت مقتدرخان و

فرماندهان مغولی بیشتر طرفدار زندگی صحرانشین بودند و با زندگی یکجانشینی و سکونت در یک مکان مخالف بودند. حتی از چنگیز خواستند که همه آبادی‌ها و مردمان یکجانشین را نابود کنند

احیای نیروی تولیدی نابودشده و ایجاد ارتباط پیوسته با سران اقوام مغلوب را می‌پذیرفتند. بین طرفداران دو فرایند فکری مذکور مبارزه پنهانی وجود داشت، جوزجانی معتقد است که «جوجی» فرزند ارشد چنگیزخان با تخریب و ویرانی سرزمین‌های مغلوب و نابودی دسته‌جمعی ساکنان آن مخالف بود و سیاست پدر را محکوم کرد.(۸) مبارزه بین این دو فرایند فکری بر سر این مسئله نبوده است که قبیله‌های مغول سنت‌های زندگی کوچندگی را کنار بگذارند و فرهنگ و تمدن مردمان یکجانشین کشاورز مسلمان را بپذیرند، بلکه ماهیت اختلاف بین دو فرایند بیشتر بر شیوه بهره‌کشی از سرزمین‌های مغلوب و در وهله اول روستائیان و قبول روش حکومت سنت‌ها و فرهنگ آنها بوده است. خواجه رشیدالدین فضل‌الله همدانی وزیر قازان خان و عامل اصلاحات او از طرفداران مشهور جریان دوم بوده است. این جریان فکری بعدها در دولت هلاکوئیان و پس از آن در دولت جغتای اهمیت بیشتری پیدا کرد. از ویژگی‌های این سیاست، تثبیت میزان بهره، ایجاد رفاه برای روستایی، حفظ آنها از آسیب و جلب نظر آنها در ایجاد امنیت برای آنان بوده است.

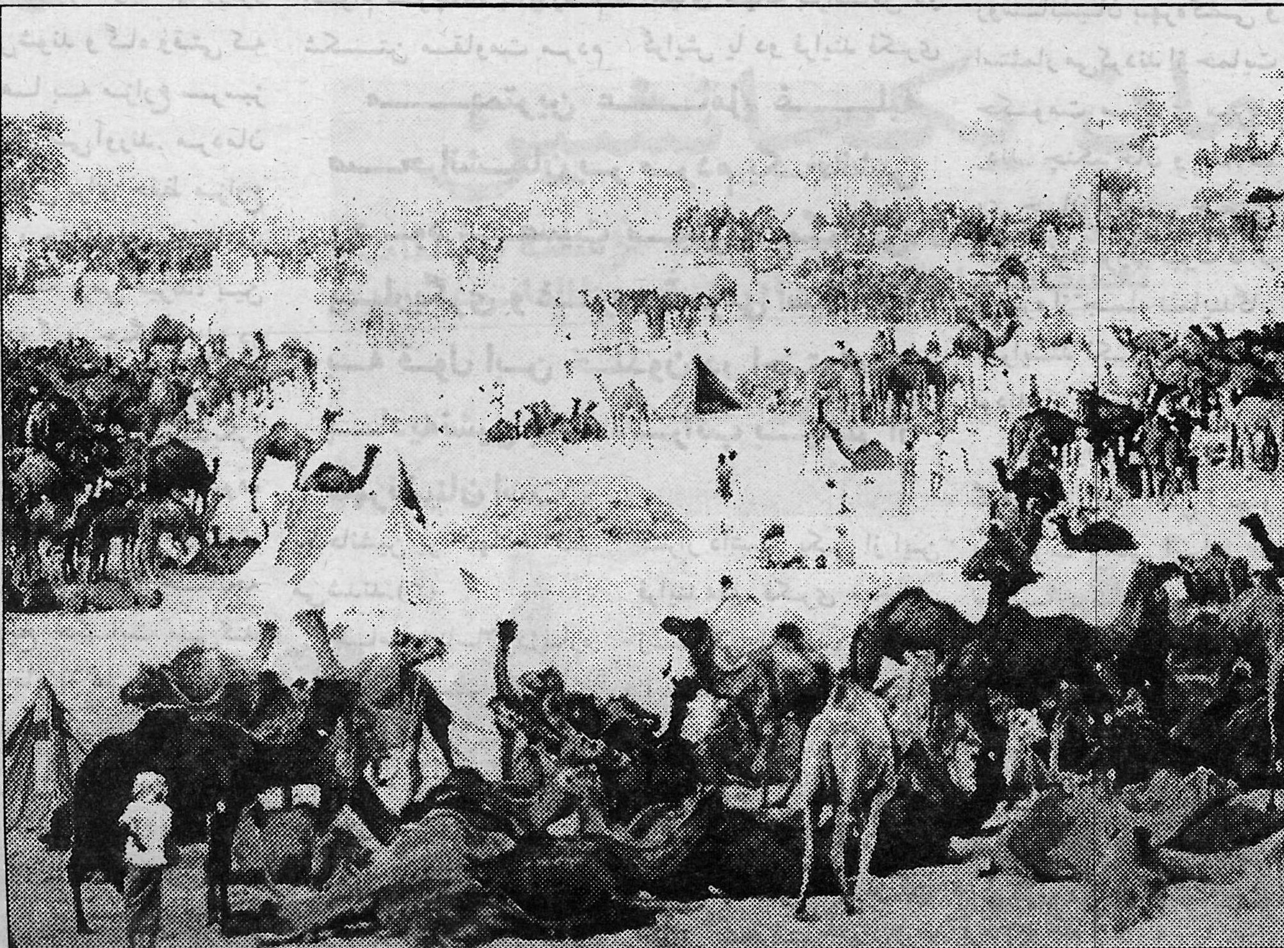
با وجود این گاه بین دو نظام صحرانشین و یکجانشین تضادهایی بروز می‌کرد، ولی به‌تدریج سیاست فرهنگی، اجتماعی، اقتصادی مربوط به فرایند دوم با استفاده از زمین و تولید زراعی اهمیت بیشتری پیدا می‌کند.

سیاست گرایش به تولیدات زراعی در مقدمه کتاب «ارشاد الزراعه» که در قرن ۱۶ میلادی با استفاده از عقاید و شیوه‌های مذهبی نوشته شده، به‌نحو مطلوبی نمودار است. زراعت امری مقدس شمرده می‌شود و به نقل از گفته‌های بزرگان که

سیمای دهقان به گونه آدمی آرام، خدا ترس و قانع به قسمت خود که از نتیجه کارش برخوردار و همیشه سیر است، تصویر می‌شود

نخستین دهقان آدم بوده و گندم از آدم و حوا به یادگار باقی مانده است به کار زراعت ارج می‌نهند و آنرا گرامی می‌دارند. در این کتاب آمده است که از جبرئیل پس از خروج آدم از بهشت دستوری صادر شده است که آدم و فرزندان او تا روز قیامت به‌کار زراعت اشتغال ورزند. سیمای دهقان به‌گونه آدمی آرام، خداترس و قانع به‌قسمت خود که از نتیجه کارش برخوردار و همیشه سیر است تصویر می‌شود. کار زراعی با امور دینی و عبادت برابر است. گفته می‌شود: «نجات و سعادت انسان در دنیا و آخرت چهار چیز است، اول فرمانبرداری و بزرگداشت خداوند، دوم پیروی از سنت رسول اکرم، سوم مهربانی با خلق خدا، چهارم کار و کوشش در زراعت»(۹) بنابراین زراعت همانند وظیفه دینی مقدس و کاری خدایی و واجد ارزش اجتماعی است.

حکام و دولتمردان روزگاران گذشته با اعمال سیاست حمایت از کشاورزان و دهقانان در بسیاری از موارد. مالکان عمده و فئودال‌ها را به رعایت احوال دهقانان و کاهش میزان توقعات از این طبقه اجتماعی ملزم می‌ساختند. سلطان محمد خدابنده که در روزگار خود در اجتماع گروهی از امرای



لشکر سخنرانی می‌کند، ضمن ارشاد آنها می‌گوید آبادانی و مصالح ما و شما از کار و کوشش رعیت است، اگر گاو و تخم از رعایا بستانید و سهم ایشان را ندهید، آنها به اجبار زراعت را ترک می‌کنند، آن وقت شما چه خواهید کرد؟ آنها چون این سخن بشنوند روی در نوازش آوردند.(۱۰)

هرچند بسیاری از دولتمردان با انتقاد از سیاست مرگبار صحرانشینان مغول و ترک و استفاده از سنت‌های باستانی و فقه اسلامی به حمایت دهقانان می‌پرداختند، با وجود این تضاد میان دو نظام دهقانی و شبانی کم و بیش وجود داشت که گاه پنهان بود و گاه آشکار می‌شد و به اوج خود می‌رسید. گسستگی روابط میان مردمان روستایی و عشایر کوچنده که مبین وجود تضاد میان دو نظام اجتماعی مبتنی بر اقتصاد زراعی و اقتصاد شبانی است، به‌طور پراکنده در بسیاری از مناطق روستایی ایران مشاهده شده است.(۱۱) این‌گونه روابط که با تهاجمات پیاپی مردم عشایر کوچنده به روستانشینان ظاهر می‌شد، سبب پیدایی سبک خاصی از معماری، قلعه‌سازی در اجتماع روستایی گردیده است که کارکرد دفاعی و امنیتی دارد. مطالعات روستایی نشان می‌دهد که بسیاری از دهکده‌ها، به‌ویژه دهکده‌هایی که در مسیر راه‌های ارتباطی و در دشت‌ها قرار دارند بارها مورد هجوم اقوام صحرانشین قرار می‌گرفتند و غارت می‌شدند. وجود دهکده‌های قلعه‌ای محصور به دیوارهای بلند، با برج‌های دیده‌بانی و نگهبانان دائمی آن معلول ناایمنی‌های اجتماعی و هجوم مکرر ایلات و عشایر کوچنده است که در زمان‌های گذشته بسیار روی می‌داده و حیات مردمان روستایی و یکجانشین را به مخاطره می‌انداخته است.(۱۲)

اندک اندک با کاهش سطح مراتع و گسترش زمین‌های زیر کشت محصولات زراعی، زندگی کوچندگی به نیمه کوچندگی تطور یافت و کوچندگان دست از تهاجم برداشتند و در حاشیه دهکده‌های مجاور خانواده‌های روستایی که بهره‌برداری از زمین اساس فعالیت‌های اقتصادی آنهاست، سکونت اختیار کردند. هرچند در آغاز روستانشینان با اسکان عشایر کوچنده رضا نمی‌دادند و این دو گروه تضادهایی روی می‌داد که گاه به زد و خورد می‌انجامید، ولی به‌تدریج این تضادها کم و کمتر شد و نوعی سازگاری روانی - اجتماعی میان این گروه‌ها پدید آمده است. این پدیده اجتماعی در دهکده «سهل آباد» قوچان بین طایفه‌های «شارمانلو» و «جافکانلو» که از ایل کُرد و دامدار هستند و گروه زارعان دهکده سهل آباد آشکارا مشهود است. جافکانلوها و شارمانلوها در گذشته از جمله گروه‌های مهاجم دهکده سهل آباد و روستاهای دیگر این منطقه بوده‌اند و میان آنها و مردم روستانشین بر سر استفاده از آب و چراگاه زد و خوردهای زیادی روی می‌داد و اغلب به روستای سهل آباد هجوم می‌آوردند و زندگی مردم را مورد چپاول قرار می‌دادند. بعدها به مرور زمان دست از نزاع برداشتند و میان آنها و مردم روستایی روابط اجتماعی و اقتصادی برقرار شده است.(۱۳) و آن روابط گسستهٔ متضاد و ستیزه‌جویانه به روابط پیوسته تطور یافته است. نمونه‌های زیادی از این‌گونه همزیستی را در سایر اجتماعات روستایی و حتی در پاره‌ای از شهرها می‌توان مشاهده کرد که گروه‌های طایفه‌ای، قبیله‌ای و عشیره‌ای با خرده فرهنگ‌های متفاوت، کنار هم به‌سر می‌برند.

۲. روابط پیوسته

بر اثر نیازهای متقابل اقتصادی و اجتماعی کوچندگان و مردم یکجانشین؛ روابط میان آنها به‌گونه پیوسته تطور می‌یابد. جنگ و نزاع بیهوده پس از برقراری نشست‌های مکرر میان گروه‌های متخاصم به صلح و دوستی بدل می‌شود. اعضای دو گروه در بازارهای محلی با یکدیگر روابط اقتصادی برقرار می‌کنند. این روابط از لحاظ الگوی معیشت دارای اهمیت زیادی است. نیاز خانواده‌های عشایری به محصولات زراعی و نیاز مردم ده‌نشین به فرآورده‌های دامی براساس این روابط تأمین می‌شود. هرچند عشایر نیمه کوچنده به‌تدریج با زراعت آشنا می‌شوند و به تولید زراعی روی می‌آورند و روستائیان نیز ضمن فعالیت‌های زراعی به پرورش تعدادی دام مبادرت می‌ورزند، ولی تولیدات آنها به حدی نیست که نیازمندی آن‌ها را از هر لحاظ تأمین شود. بنابراین ناچارند کمبودهای خود را از طریق مبادله با یکدیگر و اغلب به‌گونه مبادله جنس به جنس تأمین کنند.

اندک اندک با کاهش سطح مراتع و گسترش زمین‌های زیر کشت محصولات زراعی، زندگی کوچندگی به نیمه کوچندگی تطور یافت و کوچندگان دست از تهاجم برداشتند و در حاشیه دهکده‌های مجاور خانواده‌های روستایی سکونت اختیار کردند.

خانواده‌های عشایری سالانه محصولات دامی مازاد بر مصرف خود همچون پوست، پشم، گوشت و فرآورده‌های لبنی را از طریق واسطه‌ها یا به‌طور مستقیم به بازارهای محلی یا منطقه‌ای عرضه می‌کنند و محصولات زراعی و کالاهای شهری مورد نیاز خود را فراهم می‌آورند. مردم عشایر با یکجانشینان برای مبادلات اقتصادی دارای مراکز ارتباطی موقت یا دائمی هستند، به‌همین جهت در بسیاری از سرزمین‌ها آبادی‌های بزرگی پدید آمده است که کارکرد اصلی آن مبادلات اقتصادی میان گروه‌های اجتماعی روستانشین، عشایر و مردم شهرنشین است.

این مراکز به تدریج توسعه می‌یابد و به‌صورت شهرک‌های تجاری یا بازارهای گسترده‌ای درمی‌آید که بسیاری از کالاهای مورد نیاز خانواده‌های گروه‌های اجتماعی مختلف در آن عرضه می‌شود. عشایر کوچنده و نیمه کوچنده به‌طور عمده دارای دو نوع مرکز مبادلاتی هستند که یکی در منطقه کوهستانی و سردسیر و دیگری در منطقه جلگه‌ای و گرمسیر است. مبادلات اقتصادی در منطقه کوهستانی در اواخر تابستان معمولاً یکی دو هفته پیش از کوچ به‌سوی گرمسیر صورت می‌گیرد. هر خانواده مقداری قند و چای، پوشاک و کالاهای مورد نیاز دیگر را خریداری می‌کنند، زمان خرید در گرمسیر فروردین‌ماه پیش از کوچه به منطقه کوهستانی (سردسیر) است. به‌علاوه کوچندگان هنگامی که در چادرها به‌سر می‌برند با پیله‌وران و سوداگران روستایی که به سراغ آنها می‌آیند مبادله اقتصادی دارند مقداری از فرآورده‌های دامی خود را با محصولات زراعی و پوشاک و دیگر کالاهای ساخته شده شهر که به‌وسیله پیله‌وران عرضه می‌شود معاوضه می‌کنند.(۱۴) مبادلات عمدتاً به‌طور جنس به جنس یا نقدی است، ولی در پاره‌ای موارد که طرفین نسبت به‌هم شناخت متقابل دارند ممکن است به‌طور نسیه هم انجام شود که در این صورت برای کوچندگان زیان‌آور است.

فردریک بارث درباره مبادلات ایل باصری می‌نویسد: خرید و فروش بازاری قسمت کمی از سرمایه یک خانواده کوچ‌رو را برمی‌گرداند، اینان غالباً برای خرید به قصبه‌ها سفر

می‌کنند، برای آنها این مسافرت‌ها در حکم وقایع مهمی به‌شمار می‌رود، اردوها و محل استقرار عشایر کوچنده به‌طور کلی چند کیلومتر دور از بازار برپا می‌شود و زنان و مردان و کودکان لباس نو می‌پوشند و با جلال و شکوه و شادمانی به قصبه و محل تشکیل بازار وارد می‌شوند.

در این حال فقط معدودی از اعضاء خانواده برای سرپرستی گله‌ها و اموال در اردو می‌مانند. منظور از دیدار بازار، خرید کالاهایی است که مصرف زیاد دارد، بعضی از خانواده‌های کوچنده برای اینگونه معاملات پول نقد می‌آورند، برخی دام‌ها و فرآورده‌های دامی را برای فروش به بازار می‌آورند و برای خود پول نقد تهیه می‌کنند. در پاره‌ای موارد خانواده‌های عشایری به‌منظور مبادله و خرید و فروش، خانواده‌های روستایی و شهری را به چادر خو دبه صرف چای دعوت می‌کنند و برای تعیین قیمت کالاها به بحث و چانه‌زدن می‌پردازند. گاه مبادله به‌طور نسیه صورت می‌گیرد. بدین ترتیب که دکاندارِ روستانشین کالاهای مورد نیاز خانواده عشایری را در طول اقامت او در منطقه تأمین می‌کند و آنگاه چند روز قبل از بازگشت برای رسیدگی به حساب‌ها به چادر وی می‌رود و بهای اجناس را مشخص می‌کند و در مقابل آن فرآورده‌های دامی دریافت می‌کند. در این معامله معمولاً خانواده کوچ‌رو مقداری بدهکار می‌شود که باید سال آینده بپردازد. دکاندارها اغلب بابت بدهی خانواده‌های عشایری مبلغی حدود ۳۰ درصد و گاه بیشتر بهره دریافت می‌دارند.(۱۵) این گونه معاملات همواره به زیان خانواده کوچنده و به‌سود دکاندار تمام می‌شود. به‌همین جهت دکاندارها شیوه‌ای به‌کار می‌برند که مقداری از بدهی خانواده کوچنده باقی می‌ماند.(۱۶) تا ارتباط او از لحاظ مبادلات اقتصادی با دکاندار قطع نشود و برای سال آینده دوباره مشتری او باشد و این مبادله انجام پذیرد و ادامه داشته باشد.

دکاندارها اغلب بابت بدهی خانواده‌های عشایری مبلغی ۳۰ درصد و گاه بیشتر بهره دریافت می‌کردند. این گونه معاملات همواره به زیان خانواده کوچنده و به سود دکاندار تمام می‌شود

مطالعات انجام شده درباره ایل قشقایی نشان می‌دهد که در میان قشقایی‌ها قسمت مهم مبادلات و خرید و فروش عشایر دو مرتبه از سال در موقع کوچ از ییلاق به قشلاق و بالعکس انجام می‌گیرد. در طول اقامت در ییلاق و قشلاق مبادلات مختصری با پیله‌وران انجام می‌گیرد. این‌گونه مبادلات مربوط به کسانی است که به‌علت نداشتن پول کافی احتیاجات سالیانه خود را تأمین نکرده باشند. اینان معمولاً نیازمندی‌های خود را به‌تدریج از پیله‌ورانی که به منطقه عشایری مسافرت می‌کنند و رفت و آمد دارند تأمین می‌کنند. عشایر کوچنده به‌هنگام کوچ از کنار شهرها و روستاهای بزرگی می‌گذرند که مراکز عمده و معینی برای مبادلات وجود دارد. شیراز، فیروزآباد، اردکان، آبادان از جمله این مراکز به‌شمار می‌روند... موقع مبادله اقتصادی عشایر معمولاً در این قبیل مراکز به معامله‌گران و تاجران معینی مراجعه می‌کنند. همه این معاملات به‌طور نقدی انجام نمی‌گیرد، بسیاری از خانواده‌های عشایری پس از مبادله بدهکار می‌شوند. در این صورت پیله‌وران یا دکانداران برای وصول طلب خود به میان عشایر می‌روند و با آنها در داد و ستد و ارتباط متقابل دائمی هستند. در این‌گونه مبادلات شناخت متقابل ضروری است و برای این منظور فرد ایلی حتی‌المقدور باید با یک پیله‌ور معامله داشته باشد.(۱۷) در میان بختیاری‌ها مبادلات براساس روابط صمیمانه و شناخت متقابل و به‌طور غیررسمی صورت می‌گیرد. فروشنده از امکانات مالی خریدار و میزان محصول او به اندازه خود او آگاهی دارد و با هم دارای چنان روابط دوستانه‌ای هستند که خریدار وقتی برای خرید به بازار می‌رود میهمان فروشنده است و فروشنده هم زمانی که برای طلب به چادر مشتری می‌رود تا دریافت طلب خود میهمان او است. دکاندارها و پیله‌وران معمولاً با گروهی از خانواده‌های طایفه ارتباط دارند و نیاز آنها را تأمین می‌کنند. داد و ستد براساس مبادله جنس به جنس و گاهی نیز به‌شکل نسیه انجام می‌گیرد. بدین ترتیب که خریدار در طول سال کالاهای مورد نیاز خو درا از دکاندار می‌گیرد و دکاندار بهای آنرا به‌حساب او در دفتر می‌نویسد و زمانی که محصول او به‌دست آید از او دریافت می‌کند، اما ممکن است باز مقداری از بدهی خانواده ایلی باقی بماند که در سال آینده به دکاندار می‌پردازد.(۱۸)

در میان بختیاری‌ها مبادلات بر اساس روابط صمیمانه و شناخت متقابل و به طور غیر رسمی صورت می‌گیرد

دکاندار معمولاً از این طریق سود قابل ملاحظه‌ای دریافت می‌دارد. می‌توان گفت که به‌کار بردن چنین شیوه‌ای در مبادلات اقتصادی و خرید و فروش که معمولاً بین دکاندارها و تاجران شهری از یک‌سو و خانواده‌های عشایری و روستایی از سوی دیگر وجود دارد، به‌تدریج سبب افزایش بدهی خانواده‌های عشایری و روستایی می‌گردد که بازتاب زیان‌بار آن در اقتصاد کشاورزی مشاهده می‌شود.

گذشته از این مبادلات، در داخل جامعه عشایری و میان خانواده‌ها، نوعی مبادلات اجتماعی و اقتصادی متداول است. مبادلات گاه مربوط به دام و فرآورده‌های دامی یا زراعی است، گاه شامل کالاها و مصنوعات شهری نظیر قند، چای، تفنگ، رادیو و غیره می‌گردد و مواردی نیز در زمینه خدمات است که میان صاحب گله و چوپان صورت می‌گیرد. در کنار این قبیل مبادلات خانواده‌های عشایری و روستایی برحسب سنت به‌هنگام جشن‌ها و عروسی‌ها یا به‌هنگام رفتن به زیارت حج، کربلا و مشهد و اماکن متبرکه دیگر دهش‌هایی (هدیه) به یکدیگر به‌صورت جنسی یا نقدی می‌پردازند. هرچند زمان بازپرداخت این دهش‌ها معلوم نیست، ولی خانواده دریافت‌کننده خود را ملزم می‌داند که در موقع مناسب مقابله به مثل کند و دهش دریافتی را بازپس دهد. در سال‌های اخیر میان خانواده‌های عشایری، روستایی و شهری مبادلات اجتماعی گوناگونی از جمله ازدواج‌های برون‌گروهی صورت می‌گیرد، در نتیجه زمینه تازه‌ای برای تغییر ساختارهای اجتماعی جوامع مذکور و ترکیب آنها در جهت نوعی وحدت و یگانگی در آینده فراهم می‌آورد که شناخت ویژگی‌های آن بررسی‌های جدیدی را از دیدگاه جامعه‌شناسی مطرح می‌سازد.

در سال‌های اخیر میان خانواده‌های عشایری، روستایی و شهری مبادلات اجتماعی گوناگونی از جمله ازدواج‌های برون‌گروهی صورت گرفته و موجب تغییراتی در ساختار جامعه شده است

منابع و مآخذ و یادداشت‌ها

(۱) وجود اصطلاح «اقتصاد غارت» که یکی از راه‌حل‌های مسئله بحران اقتصادی است و به هجوم نیروهای نظامی به یک سرزمین صورت می‌گرفته است در تاریخ زیاد تکرار شده است. به‌نظر می‌رسد که امروز هم این پدیده به‌گونه‌ای دیگر از طریق دولت‌های استعمارگر غرب برای رفع بحران‌های اقتصادی و اجتماعی‌شان به‌گونه‌های مختلفی به‌دیگر سرزمین‌ها به‌ویژه کشورهای توسعه‌نیافته و جهان سوم اعمال می‌گردد.

(۲) ورجاوند، پرویز. روش بررسی و شناخت کلی ایلات و عشایر. مؤسسه مطالعات و تحقیقات اجتماعی دانشگاه تهران، صفحهٔ ۳۴.

(۳) پطروشفسکی. کشاورزی و مناسبات ارضی در ایران عهد مغول. کریم کشاورز، مؤسسه مطالعات و تحقیقات اجتماعی، سال ۱۳۴۲، صفحهٔ ۷۲، به‌نقل از: و. بار تولد تاریخ مختصر هفت آب، صفحهٔ ۶۰-۵۸.

(۴) به‌نظر می‌رسد که این تضادها به زمان‌های بسیار دور تاریخ و حتی به دوره‌های باستانی و اساطیری ارتباط می‌یابد. منظومه «درخت آسوریک» که براساس مناظره میان «بُز» و «درخت خرما» تنظیم شده است، سرانجام با وجود ضعفی که در بیان «بُز» مشاهده می‌شود، به غلبه بُز بر درخت خرما پایان می‌یابد. نمونه دیگری از این پدیده را در افسانه‌ای فولکوریک که میان مردم سرزمین‌های مختلف به‌گونه مناظره میان «بُز» و «درخت انگور» وجود دارد، می‌توان یافت که نسبت به «منظومه درخت آسوریک» جنبه عکس دارد. چنانچه در مناظره میان درخت انگور و بُز، درخت انگور با استدلال‌های خود بر «بُز» پیروز می‌شود. در پایان این منظومه درخت انگور خطاب به «بُز» می‌گوید:

سرت را گر بُرند بی‌سر بمانی - سرم را گر بُرند صد سر برآرم، بُز خاموش می‌شود و مناظره به پیروزی

درخت انگور بر بُز پایان می‌یابد.

(۵) پطروشفسکی. کشاورزی و مناسبات ارضی در ایران عهد مغول. کریم کشاورز، مؤسسه مطالعات و تحقیقات اجتماعی، جلد اول، سال ۱۳۴۲، صفحهٔ ۸۲.

(۶) پطروشفسکی. کشاورزی و مناسبات ارضی در ایران عهد مغول. مؤسسه مطالعات و تحقیقات اجتماعی، ۱۳۴۲، صفحهٔ ۸۱، به‌نقل از تاریخ چهار خان نخستین خاندان چنگیزخان، صفحهٔ ۱۵۳.

(۷) یورت زمین‌هایی است که برای کوچ کردن و ییلاق و قشلاق به بزرگان مغول و ترک داده شده بود. بنابه اصطلاح دیگر یورت عبارت از قلمرو کوچه قبیله یا ایل است.

(۸) پطروشفسکی، کشاورزی و مناسبات ارضی در ایران عهد م غول. کریم کشاورز، مؤسسه مطالعات و تحقیقات اجتماعی، جلد اول، سال ۱۳۴۲.

(۹) ابونصر هروی، قاسم بن یوسف. ارشاد الزراعه. امیرکبیر، ۱۳۵۶، صفحهٔ ۲۳ و ۲۴.

(۱۰) همان مآخذ، صفحهٔ ۲۵.

(۱۱) فیلم گاو که براساس نوشته‌ای از غلامحسین ساعدی تهیه شده و بارها به روی پرده آمده است نشانگر وجود نوعی روابط گسسته و ستیزه‌جویانه میان کوچندگان و مردمان روستایی است. در این فیلم بلوری‌ها از گروه کوچندگان مهاجم روستایی هستند که با ایجاد ناامنی اجتماعی زمینه روانشناسی اجتماعی فیلم را پدید می‌آورند.

(۱۲) هجوم گروهی از ایل «بهارلو» به دهکده حسن لنگی بندرعباس که موجب قتل و غارت می‌شود و زیان‌های فراوانی به‌بار می‌آورد نمونه‌ای از این امور است. در این روستا واژه بهارلو معنی مهاجم را دارد مانند مغول که در جامعه ایران به‌همین منظور به‌کار می‌رود.

(۱۳) نیک خلق، علی‌اکبر. سهل‌آباد قوچان. بخش تحقیقات روستایی، مؤسسه مطالعات و تحقیقات اجتماعی دانشگاه تهران، ۱۳۵۱، صفحهٔ ۴۱.

(۱۴) امان‌الهی بهاروند، سکندر. کوچ‌نشینی در ایران. مرکز علمی و فرهنگی وزارت فرهنگ و آموزش عالی (بنگاه ترجمه و نشر کتاب)، ۱۳۶۰، ص ۹۰ - ۸۹.

(۱۵) بارث، فردریک. ایل باصری. کاظم ودیعی، مؤسسه مطالعات و تحقیقات اجتماعی، سال ۱۳۴۳، صفحهٔ ۱۶۱ - ۱۶۵.

(۱۶) معمولاً دکاندار پس از محاسبه بدهی خانواده کوچنده به او کالاهای جدیدی عرضه می‌کند و در تعریف از خواص و محاسن آن غلو می‌کند و او را تشویق به خریداری آن می‌کند و مقداری از بدهی او را به‌طور نسیه می‌پذیرد تا سال بعد دریافت کند، مشتری چون می‌بیند بدهی او تا سال بعد به تعویق می‌افتد آنرا قبول می‌کند و این پدیده از جمله عوامل مهمی است که خانواده عشایری و یا زارع همواره به دکاندار و پیله‌ور بازاری بدهکار است و ریشه بدهی او هیچگاه قطع نمی‌شود و همواره روبه افزایش است.

(۱۷) پیمان، حبیب‌الله. توصیف و تحلیلی از ساخت اقتصادی ـ اجتماعی ـ فرهنگی ایل قشقایی. دانشکده بهداشت و انستیتو تحقیقات بهداشتی دانشگاه تهران، ۱۳۴۷، صفحهٔ ۴۵۸ - ۴۶۰.

(۱۸) این مبادلات شبیه مبادلاتی است که از قدیم میان مردمان روستایی و دکاندارهای شهری وجود دارد و اغلب با اعمال سیاست خاصی میزان بدهی خانواده روستایی به‌تدریج افزایش پیدا می‌کند که قطع کردن ریشه بدهی به دکاندار شهری برای او دشوار می‌باشد و در نتیجه روستایی همواره بدهکار می‌ماند و میزان آن افزایش می‌یابد و این معامله برای او زیان دارد. برخی مطالعات این واقعیت را تأیید می‌کند و نشان می‌دهد که یکی از خواسته‌ها و آرزوهای روستائیان قطع ریشه بدهی آنان به تجار، پیله‌وران و سوداگران روستایی و شهری است.

فیلم «عروس آتش» و نگرشی تک‌بُعدی به مشکلات زنان عرب خوزستان

صابر ناظری

بقیه از صفحه ۲۴

آقای سینائی در حرفه محترم سینما کار می‌کند و به‌عنوان یک فرهنگی می‌داند که برای قوام یک فرهنگ چه ابزار و آلاتی مورد نیاز است. مدرسه، دانشگاه، رادیو، تلویزیون و مطبوعات وسایلی هستند که در تقویت و آفرینش فرهنگی نقش تعیین‌کننده‌ای دارند، آیا آقای سینائی می‌داند که عرب خوزستانی از داشتن همه این وسایل به زبان مادری خویش محروم است؟ آیا آقای سینائی می‌داند که یک عرب خوزستانی نمی‌تواند نام شهر خود را به زبان مادری خود بنویسد؟ آقای سینائی، فردی که شما او را به‌عنوان قاتل خواهر خود به تصویر کشیدید و تلاش نمودید از راه نصیحت! او را از این کار بازدارید، سالهاست که فاقد همه ابزارهای فرهنگی فوق‌الذکر است و شما نیز اگر در شرایط او بودید، همین کار را انجام می‌دادید.

کارگردان محترم شرایط زنی که شما در فیلم خود تصویر کرده‌اید، محصول فرهنگ بسته و اقتصاد ضعیف است که نتیجه حکومت قلدران و استبدادیپشه‌گان است. اگر معتقد به آزادی و رهایی زنان هستید، جا داشت که گوشه‌ای از علل واقعی مسئله را به تصویر می‌کشیدید.

اهانت و تمسخر اعراب خوزستان مسئله دومی است که سرتاسر فیلم آقای سینائی را دربر گرفته است. فیلم «عروس آتش» نشان می‌دهد که یک عرب، یک قاچاقچی است. این مسئله برای کارگران آنقدر مهم است که اولین صحنه فیلم را با آن آغاز می‌کند. از نظر آقای سینائی یک عرب، خشن، بی‌منطق، عصبی، کثیف، سردرگم، زورگو، دلقک، چاقوکش و قاتل است. در برابر آن یک غیر عرب «آقای دکتر»، تمیز، منطقی (۳)، آرام، شجاع و فداکار است. با این وجود سازنده فیلم به این چیزها قناعت نمی‌کند، و دامنه اهانت را وسعت می‌دهد و به الگوهای سنتی عشایر عرب خوزستان حمله‌ور می‌شود. ظرف قهوه که «فرحان» برای «احلام» به‌عنوان هدیه فرستاده است، مورد تحقیر قرار می‌گیرد. در قسمت دیگری از فیلم، درست بعد از صحنه مرگ عاشقانه پرویز، سنت «یزله» را به تصویر می‌کشد، آنطور که تماشاگر بداند «یزله» با مرگ عشق و عشاق به پا داشته می‌شود. اما آقای سینائی نمی‌داند که ظرف قهوه سمبل اجتماعات عربی است، آنجا که انسانها همانند دریا به همدیگر می‌پیوندند و رسم «یزله» آماده نگهداشتن نیروها برای مبارزه و دفاع از سرزمین و ناموس خود است. این یزله همان چیزی است که در برابر تجاوز انگلیسی‌ها به آبادان و سوسنگرد ایستاد و از تکه‌پاره‌شدن سرزمین ایران در برابر امپراطوری عثمانی مقاومت کرد، و در فرآیند ملی‌شدن صنعت نفت ایران به استقبال قهرمانان ایران زمین رفت. یزله همان چیزی است که در انقلاب شکوهمند ۱۳۵۷ سهم خود را در مبارزه ملت ایران علیه حکومت خودکامگان نشان داد و در طول جنگ هشت ساله، دوازده هزارشهید از مجموع شانزده هزار شهید خوزستان را تقدیم وطن خود ایران کرد.



آقای سینائی زبان فیلم را نیز برای اهانت به مردم عرب خوزستان به کار گرفته است. دستگاه جوک‌سازی از زبان «فرحان» و «خاله» در سرتاسر فیلم کار می‌کند. تکه‌هایی مانند

فیلم «عروس آتش»...

«قانون عشیره زیرورو کنی»، «شط را پشت رو بکنیم»، «من سرکرده گاومیش‌ها هستم» و اینکه خاله آرزو دارد به جای گاو باشد، قابل شمارش نیست.

من نمی‌دانم در زمان ساختن فیلم، در ذهن آقای سینائی چه می‌گذشت. شاید به فکر بردن جایزه فستیوالهای نیویورک و ایتالیا بوده باشد، همانطور که فیلم «در کوچه‌های عشق» وی جایزه گرفت و یا به کف‌زدن‌های مردم جاهای دیگر می‌اندیشید. اما این را می‌دانم که سینما (حداقل بعد از انقلاب) جای توهین به اقوام و فرهنگ‌ها نیست و کارگردان در ساختن چنین فیلم‌هایی، یا می‌بایست همه علل و جوانب موضوع را مطرح می‌کردند، و یا اصلاً وارد آن نمی‌شدند. با اینهمه فیلم آقای سینائی یک حُسن را نیز دربر دارد و آن اینکه موجب شده است، نگاه‌ها و توجه‌ها به این قسمت از زندگی زنان عرب خوزستان معطوف گردد.

زیرنویس

۱- از نظر مطالعات جامعه‌شناسی پدیده «نَهوه» فقط در روابط بین عشیره‌ای وجود دارد و برای وصلت یک عرب با غیرعرب مطرح نمی‌باشد. اما فیلم عروس آتش این مسئله را نیز در نظر نگرفته است.

۲- امروزه در بسیاری از خانواده‌های روشنفکر عرب درباره نگرش به زن تحول اساسی صورت گرفته است بطوری که خیلی از آنها کنیه و لقب خود را بنام دختران خود تعیین می‌کنند، مانند ابورانیا، ابوفاطمه و... این نکته‌ای است که فیلم آقای سینائی آنرا در نظر نگرفته است و تماشاگر غیرخوزستانی با دیدن این فیلم گمان خواهد برد که همه خانواده‌های عرب خوزستان در حال کشتن دخترانشان هستند.

۳- البته منطق قهرمان فیلم از لحاظ اصول فیلمسازی متناقض است. زیرا از یک طرف به مردم عشیره می‌گوید «احلام» می‌تواند برای شما یک پزشک خوب بشود، چرا می‌خواهید او را نابود کنید و از طرف دیگر می‌خواهد او را بردارد و به خارج ببرد.

قصيدة (هلي)

جمال عبيات (ابوعماد) - مدينة الأهواز

هلي المانامو اعل الضيم تظل تشهد كرامتهم
هلي ارجال الوفه الطيبين تظل عنوان غيرتهم
هلي احفادك يبوالحسنين كرار و علي جدهم
هلي ابزفة صواني اشموع ضوة ليل محنتهم
هلي شيعة علي الكرار فوگ النجم رايتهم
هلي مضايفهم تنادي الضيف من اتفورگهوتهم
هلي اهل الكرم والجود من تدخل مضايفهم
هلي يتريگون ابتمرة النخلات لوماتت يحنطتهم
هلي ابشارة الحنطه اوملح خبزتهم
هلي الماتعبوا من الضيم حتى الضيم راح او شرد من عدهم
هلي يسقون صبخة گاعهم بآلدم من طاح الشهيد الگاع شبگتهم
هلي كل عرب خوزستان بلا استثناء اريدانه اوصفهم
هلي اهل كارون والكرخه
هلي عبادان واولادچ يا المحمره
هلي الخفاجيه والبسيتن لو هلهلتي ياسمره
هلي الفلاحيه واهل الشوش الحويزه ثوب العرس بلظلمه
هلي اتشابگو ويه الموت والمينور يشهد ابذيچ اللحظه
هلي اهل الجهاد الطاحو اعله النار اوطوب البريطاني انكسر زمره
هلي ايبوم النضال ارجال خياله
هلي حاربو كل اجيوش الاستعمار بالمگوار والفاله
هلي گالو اسلام اوعرب كل احنه اوما نقبل نعيش ابذل يدلاله
هلي اسيوف التشگ اگرابهه اوتطلع اوعل عين الشمس ياناس عياله
هلي ارجالك يبوالحسين علي الكرارهما اوطيبة اواله

بی‌توجهی به ترجمه، نامهربانی به مترجم

● در شماره اول «رأی ملت» نقدی بر کتاب «تاریخ خوزستان» چاپ شده بود که در آن هیچ قضاوتی درباره ترجمهٔ فارسی آن صورت نگرفته بود. این کتاب حاصل پژوهش مصطفی انصاری از ایرانیان مقیم امریکا بوده که به‌وسیلهٔ پژوهشگر و مترجم خوزستانی، محمد جواهرکلام، به فارسی برگردانیده شده است.

نظر بر اینکه نگارنده بر این کتاب نقدی نوشته است که به‌زودی در یکی از نشریات به‌چاپ می‌رسد و طی آن نظرات خویش را درباره کتاب مطرح کرده است، از این رو در مورد آراء ابراز شدهٔ ناقد محترم، در این یادداشت کوتاه سخنی نخواهد گفت.

پس از خواندن این نقد که بیش از دو صفحه از نشریه را به‌خود اختصاص داده است، از خود پرسیدم چرا منتقد محترم هیچ اشاره‌ای به ترجمهٔ فارسی اثر و نیز مترجم آن نکرده است. از آنچه ایشان نوشته است، می‌توان این استنباط را کرد که مترجمین هیچ نقشی در انتقال میراث فرهنگی و ادبی جوامع بشری ایفا نمی‌کنند، زیرا اگر غیر از این بود، منتقد محترم قاعدتاً بایستی اشاره‌ای به ترجمهٔ فارسی و نیز مترجم کتاب می‌کرد. نویسنده‌ای که می‌تواند بیش از نیمی از مطلب خود را به‌شرح مکتب شیکاگو اختصاص دهد، می‌توانست به ترجمهٔ اثر، میزان دقت مترجم در انتقال آن به فارسی و مهم‌تر از همه به زحمات ایشان نیز اشاره‌ای نماید.

اهواز - محمد جعفری قنواتی

رأی ملت:

۱) از نگارنده محترم می‌خواهیم مقاله‌ای درباره نقش مترجمین در انتقال میراث فرهنگی و ادبی جوامع بشری برای ما ارسال دارند، زیرا ما خود نیز به نقش والای مترجمان در انتقال میراث بشری به ملل مختلف، معتقد هستیم.

۲) از لحاظ روش‌شناسی، کتاب حاضر به مکتب شیکاگو تعلق دارد و آنچه در مورد آن مکتب نوشته شد، بسیار ناچیز است. جدا کردن کتاب از جایی که در آن نشأت گرفته و اصول و روش آن‌را به‌کار برده، در هیچ مکان علمی جهان مرسوم نمی‌باشد.

عبدالمهدی عساکره - شادگان

موال

يا صاح گلبي كثر بفراگكم لايمه
واجروح بيه اوسعن يا هو الذي لايمه
ساكن الوحده ابقرب لايم اهل لايمه
فلان دوم ابقضئ يگضي الوكت وشيار
نادو لهيبه حرگ حته الخصر وشيار
تدري تره ابحالتي شنهو القرب وشيار
«محّد يگلي اشجره فوگ الجره لايمه»

خطأكبير؛

اذا أشعَلت سيجارة وطفلك في حاجة الى الفواكه أو الألعاب أو الملابس المناسبة أو كتب القصص أو أشرطة الأطفال. إنّك تشعَل حقّه وحصّته يا أخي الكريم و تحرم نفسك عن ضحكاته السارّة.

رأی ملت

ماهنامه **رای ملت**
سال اول
زمینه: مسائل اجتماعی
صاحب امتیاز و مدیرمسئول:
حسن هاشمیان
زیر نظر: شورای نویسندگان
توزیع: سراسر کشور
تهران: صندوق پستی ۱۷۸-۱۴۵۱۵
فاکس و تلفن: ۴۰۷۷۷۲۴-۰۲۱

سال اول - شماره دوم - شنبه دوم مهرماه ۱۳۷۹ - قیمت ۱۵۰ تومان

فیلم «عروس آتش» و نگرشی تک‌بعدی به مشکلات زنان عرب خوزستان

«عروس آتش» ساخته خسرو سینائی تلاشی دارد که به مشکلات زنان عرب خوزستان بپردازد. و به عبارت دیگر قید و بند آنها را در سنت‌های غلط عشیره‌ای تصویر نماید. موضوع فیلم قتل‌های ناموسی و پدیده «نَهْوه»[1] (منع کردن دیگران از ازدواج با دخترعمو) می‌باشد. پدیده‌ای که امروزه بعضی از زنان عرب خوزستان[2] از آن رنج می‌برند. به نظر من هیچ انسان فهمیده‌ای یافت نمی‌شود که با مبارزه با این شیوه‌های غلط قرون وسطائی موافق نباشد. همه ما از ظلم بر زنان، نابرابری حقوقی آنها، بی‌سوادیشان و نادیده گرفتن آنها رنج می‌بریم و معتقد هستیم که اگر زنان نقش خود را در جامعه به‌عنوان شهروندی آزاد و انسان کمال یافته ایفاء ننماید، نه خبری از جامعه مدنی وجود دارد و نه کسی می‌تواند صحبت از حکومت قانون و عدالت اجتماعی بکند. زنان نصف اجتماع هستند و نادیده گرفتن آنها به معنای نابودی نیمی از توان و قدرت جامعه است که قطعاً چنین مسئله‌ای آثار عقب‌ماندگی خود را در بخش‌های دیگر اجتماع نشان خواهد داد. اما فیلم آقای سینائی دو عیب بزرگ دارد: نخست از بیان علل واقعی زندگی اسارت‌بار زنان عرب خوزستان پرهیز می‌کند و آنرا با معلولی دیگر پیوند می‌زند. دوم ساختمان اصلی فیلم موارد اهانت‌آمیزی را با خود توأم کرده است.



درباره مورد اول باید گفت که مشکلات زنان عرب خوزستان محصول خط‌مشی‌های فرهنگی، اجتماعی، اقتصادی و سیاسی جامعه است و نمی‌توان آنرا جدا از این پارامترها مورد مطالعه قرار داد و درباره آن به ارزیابی نهایی رسید، و تنها عشیره و آداب و رسوم را مقصر بدانیم و آنرا محکوم کنیم. در اوایل قرن بیستم، پدیده قتل‌های ناموسی در اکثر کشورهای عربی وجود داشت. در کویت، بحرین، عربستان سعودی، تونس و حتی کشور مصر با این مشکل روبرو بود. اما اکنون در بسیاری از این کشورها، چنین پدیده‌ای وجود خارجی ندارد. آیا آقای سینائی می‌تواند از خود بپرسد که چرا این چنین شده است؟

برای قوام اقتصادی و فرهنگی هر ملتی ابزار و آلاتی مورد نیاز است. آیا آقای سینائی می‌داند که در طی صدسال گذشته که همه مردم جهان راه پیشرفت و تعالی را در پیش گرفتند، بر سر مردم عرب خوزستان از لحاظ اقتصادی و فرهنگی چه آمده است؟ آیا آقای سینائی اطلاع دارد که شاهنشاه آریامهر! نفت را از زیر پای اعراب خوزستان به یغما می‌برد، اما حاضر نبود آنها را در مراکز نفتی استخدام کند؟

بقیه در صفحه ۲۲

